القراءة السريعة للقرآن الكريم بين الأحكام الشرعية والبرامج التقنية المعاصرة

د.إبراهيم محمود إبراهيم النجار(*)

ملخص البحث

(القراءة السريعة) برنامج عقلي للقراءة ظهر في القرن العشرين ، وتطور حتى أصبح يدرس وتقام له الدورات والمعاهد المتخصصة ، وهو عبارة عن خطوات عقلية ، ومهارات مكتسبة ، مترابطة متسلسلة ، تنال بالتدريب والمران ،تقود إلى مضاعفة السرعة في القراءة ، مع دقة الفهم ، وحسن الاستيعاب ، كما يقول أصحابها ، وسيبين هذا البحث المفاهيم والأحكام الشرعية المتعلقة بسرعة القراءة والتأني فيها ، وموقف علماء التجويد والقراءة منها ، وحال السلف الصالح مع سرعة القراءة ، ثم سيعرض أهم أساسيات وتقنيات برنامج القراءة السريعة ، مقارنا بينها وبين المفاهيم والأحكام والآداب الشرعية المتعلقة بقراءة الفران من حيث السرعة والتأني ، ومناقشة ذلك علميا وعقليا ، مستشهدا بنماذج من رواد القراءة السريعة في التاريخ الإسلامي ، للخروج بنتيجة أو جواب للتساؤل حول إمكانية تطبيق مهارات وأساليب برنامج القراءة السريعة المعاصرة عند قراءة القران الكريم ، وأثر ذلك على الفهم والتدبر والتفقه في القران الكريم .

Asst .Pro. Dr. Ibrahim Mahmood Ibrahim

Speed reading for holly Quran between religious rules and recent technical programs

ABSTRACT

Speed reading is a mental program for reading and it is a technique used to improve one's ability to read quickly. It was developed in the ٢٠th century.

(*) أستاذ مساعد في قسم الشريعة،كلية العلوم الإسلامية،جامعة الموصل.

There are many specialized institutes that hold academic courses and give lectures for learning such program. It consists of sequential intellectual steps and skills acquired by training and exercising that lead to increase the speed of reading, precise understanding and comprehension.

The present study deals with the Islamic laws and concepts related to speed of reading as well as slow reading (that is the intentional reduction in the speed of reading, carried out to increase comprehension or pleasure). Personal opinions and attitudes taken by scientists of slow recitation (of the Koran) and righteous ancestors concerning the speed of reading are also presented. The study shows the most important bases and techniques of speed reading in comparison with Islamic laws and concepts related to recitation of the Koran with regard to speediness and slowness. The study presents some ancestors who followed speed reading technique in the Islamic history.

The results of study shows the contemporary styles and skills of speed reading and how they can be applied in recitation of the Koran, and their impacts on understanding, comprehension and meditation in the Holy Koran.

المقدمة

الحمد لله الغفور التواب ، عظيم الثواب ، سريع الحساب ، منزل الكتاب ، هدى وذكرى لأولي الألباب، والصلاة والسلام على سيد الأحباب ، نبينا المصطفى ، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد : فإنه لما كانت ﭽﭼ [(١)] نقطة البداية ، وركيزة الانطلاق للرسالة السماوية الخالدة ، كانت القراءة أهم وسائل التنمية الفكرية والوجدانية ، وأساس التعليم ، ومفتاح المعرفة ، وقد قدر الخبراء أن ٨٠ – ٩٠ % من المعلومات التي نحصل عليها تأتي عن طريق القراءة [(٢)] ، وفي ظل الانفجار المعلوماتي الهائل الذي يعيشه عصرنا ، وأمام الكم الهائل من الكتب التي تؤلف كل يوم ، وجد العلماء المعاصرون أنفسهم بحاجة إلى طريقة تمكنهم من مواكبة ذلك ، فابتكروا

برنامجا جديدا للقراءة أسموه : (برنامج القراءة السريعة) ،وهو برنامج ذو خطوات علمية متكاملة متسلسلة ، ألفوا فيه الكتب ، وأسسوا له المعاهد ، وأقاموا له الدورات ، وقد وردت في شرعنا الإسلامي أحكام وآداب ومبادئ تضبط القراءة وتوجهها ، وكان لسرعة القراءة من ذلك نصيب ، فكان ذلك دافعا لي لكتابة بحث يقارن بين خطوات وأساليب برنامج القراءة السريعة والأحكام والمبادئ الشرعية المتعلقة بالقراءة من حيث السرعة والتأني ، ومن هنا تأتي أهمية البحث ، وكذلك من أهمية قراءة القرآن ، والثواب العظيم المترتب عليها ، وكونها الوسيلة الأولى لتدبر القران ، والعمل به ، وتكمن فائدة البحث في أنه يجيب عن التساؤل المهم : هل يمكن قراءة القران ببرنامج القراءة السريعة بأساليبها وتقنياتها المعاصرة ؟ فإن فيها بعض الخطوات التي يشكل تطبيقها عند التلاوة لخصوصية النص القرآني .

فهو بحث يعالج مسألة معاصرة دعت الحاجة إليها ، لم يسبق لأحد البحث فيها ، على حدّ علمي ، في ظلِّ انتشار برامج التنمية البشرية وشيوع فن القراءة السريعة بمدارسه المختلفة .

وقد قسمت البحث على ثلاثة مباحث رئيسة يكمل بعضها بعضاً ، فكان الأول مخصصاً لوصف قراءة السلف من حيث السرعة والتأني ، وجعلته في ستة مطالب : الأول : في صفة قراءة النبي ﷺ ، والثاني : لقراءة السلف وصفتها ، والثالث : للمكوث بقراءة القران والتأني بها ، والرابع : لنثر القران وهذِّه ، والخامس لبيان وجه التفاضل بين القراءة القليلة للقران بتدبر والسريعة الأكثر لأجل إحصاء الحسنات ، ثم المطلب السادس : في بيان حكم سرعة القراءة عند علماء التجويد .

ثم عقدت مبحثا ثانيا لتوضيح ابرز معالم برنامج القراءة السريعة المعاصرة ، وكان على ثمانية مطالب ، جاء المطلب الأول منها لبيان مفهوم القراءة عموما وتطوره ، ومفهوم القراءة السريعة خصوصا ، ثم كان المطلب الثاني لنشأة القراءة السريعة وتاريخها ، الثالث : لأهمية القراءة السريعة وفوائدها ، والرابع : لبيان معدل سرعة القراءة الاعتيادية والسريعة ، والخامس لتقنيات القراءة السريعة ، وأفردت المطلب السادس للقراءة الصامتة والبصرية ، وأثرهما على

السرعة ،والسابع : لبيان أثر السرعة على الفهم والاستيعاب ، والثامن : لطبيعة المادة المقروءة بسرعة .

وبعد ذلك جاء المبحث الثالث ليوازن بين ما ورد في المبحثين الأول والثاني ، فيجمع بين المفاهيم ، ويقارن بين الأساليب والأحكام ، للخروج بنتائج وأحكام ، فكان تحت عنوان : قراءة القران بالقراءة السريعة ، وقسمته على خمسة مطالب : الأول : لبيان خصوصية التعبير القرآني وتميزه عن غيره من النصوص وما يتطلب ذلك من أسلوب في القراءة ، والثاني : لحكم القراءة البصرية التي يعتمدها برنامج القراءة السريعة عند الفقهاء ، والثالث : للتفريق بين السرعة والعجلة ، والرابع : لرواد القراءة السريعة في التاريخ الإسلامي ، ثم ختمته بالمطلب الخامس لتفصيل القول في إمكانية تطبيق خطوات وأساليب القراءة السريعة عند قراءة القران من عدمه ، ثم وضعت خاتمة لبيان ابرز النتائج المستفادة من البحث .

وقد اعتمدت في هذا البحث على ما يزيد على مائتي مصدر ومرجع ، تنوعت بين كتب التفسير وعلوم القران ، والحديث ، والفقه ، والتجويد ، والرقائق ، والآداب ، واللغة ، والتاريخ ، والطبقات ، وغير ذلك ؛ كما اعتمدت أهم كتب برامج القراءة السريعة المعاصرة ، ولاسيما الأجنبية منها ، ككتب : توني بوزان ، وبيتر شيفرد ، وجريجوري ميتشل ، ود.لوري روزاكس ، وبيتر كومب ، وموريتمر آدلر ، وتشارلز فان دورن ، وجورج . ر . كيلر ، وكذلك ما كتبة التربويون والخبراء العرب عن القراءة السريعة .

هذا وأحمد الله على ما ورد في البحث من خير فهو منه وحده ، وإن وقع فيه زللٌ أو خطأ أو نسيان فهو مني معترفا بالتقصير ، راجيا العفو من المولى القدير ، فهو من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

المبحث الأول

القراءة السريعة عند السلف

لابد عند الحكم في أي مسألة تستجد أن نرجع إلى معيننا الصافي ، ومرجعيتنا الأصيلة ، كتاب الله ﷻ، وسنة نبيهﷺ ، وفي موضوع بحثنا عن القراءة السريعة للقران الكريم

يجب علينا التعرف على صفة قراءة من أنزل عليه القران ﷺ ، وهو أعلم الخلق به ، وقراءة من سمعوه منه وقرؤوه بين يديه فهم النجوم ، وبهم يكون الاقتداء . واستقراء المفاهيم الشرعية التي تخص سرعة القراءة للقران الكريم .

المطلب الأول

صفة قراءة النبي ﷺ

كان لرسول الله ﷺ حزبٌ [٣] يقرؤهُ كل يومٍ، وكانت قراءتهُ مدًّاً، ولم يكن يعجل بالقراءة، ولا يهذها هذّاً[٤]، وقد صرّح القرآن الكريم بأمر النبي ﷺ بالتأني وعدم العجلة في قوله تعالى: چﭙتَعۡجَلۡ ﭙ ﭚ قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖچ [٥]، وقوله تعالى: چلَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ ى ىچ[٦] ، إذ في كلٍّ من الآيتين زجرٌ عن الاستعجال في حفظ الكتاب الكريم، والاستعجال في تلاوته عند تلقيهِ من الوحي؛ ولذا قال الآلوسي في قوله تعالى: چﭑ بَلۡ تُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَچ [٧] : "كلا" إرشادٌ للرسول ﷺ وأخذٌ بهِ عن عادة العجلة، وترغيبٌ لهُ في الأناة، وبالغ سبحانهُ وتعالى مدى هذا النهي، ومدى هذه العجلة المنهية في قولهِ: چﭙتَعۡجَلۡ ﭙ ﭚ قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥۖچ[٨][٩]، وتذكر السيدة حفصة (رضي الله عنها) الصورة التطبيقية لهذا التأني واصفة قراءة النبي ﷺ في قولها: "كان يقرأ بالسورة فيرتلها، حتى تكون أطول من أطول منها"[١٠].

وتصف أم سلمه (رضي الله عنها) قراءة رسول الله ﷺ عندما سئلت عنها فقالت: "كان يقطع قراءتهُ آيةً آية: "بسم الله الرحمن الرحيم * الحمد لله رب العالمين * مالك يوم الدين"[١١].

وعن قتادة قال: سُئل أنس بن مالك: كيف كانت قراءة النبي ﷺ ؟ فقال: كانت قراءتهُ مدّاً، ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" يمدُّ ببسم الله، ويمدُّ بالرحمن، ويمدُّ بالرحيم"[١٢].

فكانت قراءتهُ ﷺ قراءة متأنيةً مترسلةً، ولم ينقل عنهُ أنه ختم القرآن في أقل من ثلاث ليال.

المطلب الثاني

قراءة السلف

عن عبد الله بن عمرو بن العاص (رضي الله عنهما)، قال: كنتُ أصوم الدهر، وأقرأ القرآن كل ليلة، قال: فإما ذُكرت للنبي ﷺ، وإما أَرسلَ إليَّ فأتيتهُ، فقال لي: "ألم أُخبر أنكَ تصوم الدهرَ وتقرأُ القرآنَ كلَّ ليلةٍ؟"، فقلتُ بلى يا نبيَ الله، ولَمْ أُرِدْ بذلك إلا الخير، قال: "فصم صوم داود نبي الله فإنه كان أعبد الناس" ... وقال: "واقرأ القرآن في كل شهر" قال: قلتُ: يا نبي الله، إني أُطيقُ أفضل من ذلك، قال: "فاقرأهُ في عشرين"، قال: قلتُ: يا نبي الله، إني أُطيقُ أفضل من ذلك، قال: "فاقرأهُ في كل عشرٍ" قال: قلتُ يا نبي الله، إني أُطيق أفضل من ذلك، قال: فاقرأهُ في كل سبعٍ" ولا تزد على ذلك"[١٣]، وعن معمر قال: "بلغني أن من قرأ القرآن في شهر لم يسرع ولم يبطئ، ومن قرأهُ في عشرين فهو كالجواد المضمّر"[١٤].

فالختم في أسبوع، و تحزيب القرآن على أيامهِ السبعة هو الهدي الذي كان عليه كثير من السلف الصالح، وقد أوصى به النبي ﷺ عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وهو أوسط مناهج السابقين وأعدلها، وأضبطها، وألزمها للأيام، وأنسبها للتحزيب بالسور[١٥].

ففي حديث أوس بن أبي حذيفة الثقفي، قال: (سألنا أصحاب رسول الله ﷺ : كيف كنت تحزبون القرآن؟ ، قالوا: ثلاث سورٍ، وخمس سور، وسبع سور، وتسع سور، وإحدى عشر سورة وثلاث عشرة سورة، وحزبُ المفصل من ق حتى يختم) [١٦].

وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيهِ فمنهم من كان يختم كل شهرين ختمةً واحدة، وعن بعضهم في كل شهر ختمة، وعن بعضهم في كل عشر ليالٍ ختمة، وعن بعضهم في كل ثمانٍ ختمة، وعن الأكثرين في كل سبع ليال ومنهم من كان يختم في أقل من ذلك[١٧].

ونحن نتحدث عن الأعم والأغلب في قراءتهم رضي الله تعالى عنهم.

المطلب الثالث

المكوث بالقرآن

لم تكن القراءة السريعة هَمَّ النبي ﷺ ، ولا هَمَّ السلف والعلماء بقدر ما كان همهم هو تدبر القرآن والعيش معهُ والمكوث فيهِ، وهو ما أوصى به علماء القرآن، وشددوا عليهِ.

قال الآجرّي البغدادي: "واعلم أنهُ إذا رتلهُ وبينهُ انتفع بـه من يسمعهُ، وانتفع هو بذلك؛ لأنـهُ قرأهُ كما أمر الله – عزّ وجل –ﭽ وَقُرۡءَانٗا فَرَقۡنَٰهُ لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ وَنَزَّلۡنَٰهُ تَنزِيلٗا ﭼ[١٨]. يقال: على تؤدة"[١٩].

يقول الطبري : لتقرأه على الناس على تؤدة، فترتلهُ وتبينهُ، ولا تعجل في تلاوتهِ فلا يفهم عنك[٢٠]. وقال السمرقندي : على ترسلٍ ومهل ليفهموهُ ويحفظوهُ. [٢١]

وهكذا كانت قراءتهُ ﷺ كما وصفتها أم سلمة (رضي الله تعالى عنها) بأنها كانت مفسرةً حرفاً حرفاً، وقالت: "كان يقطع قراءتهُ آيةً آية: "الحمد لله رب العالمين"، ثم يقف "الرحمن الرحيم" ثم يقف[٢٢].

ولقد قام رسول الله ﷺ ليلةً بآيةٍ واحدة يرددها، فعن أبي ذر ﷺ قال: "قام النبي ﷺ بآيةٍ حتى أصبح يرددها"، والآية: ﭽإِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﭼ [٢٣][٢٤].

وقام تميم الداري ليلةً بهذهِ الآية : ﭽأَمۡ حَسِبَ ٱلَّذِينَ ٱجۡتَرَحُواْ ٱلسَّيِّـَٔاتِ أَن نَّجۡعَلَهُمۡ كَٱلَّذِينَ ﮧ ﮨ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَوَآءٗ مَّحۡيَاهُمۡ وَمَمَاتُهُمۡۚ سَآءَ مَا يَحۡكُمُونَ ﭼ [٢٥][٢٦].

وعن ابن أبي ذئب (رحمه الله تعالى) عن صالح مَوْلى التوأمة قال: "كنتُ جاراً لابن عباس (رضي الله عنهما)، وكان يتهجّدُ من الليل فيقرأ الآية، ثم يسكت قدرَ ما حدثتكَ، وذاك طويلٌ، ثم يقرأ، قلتُ لأيِّ شيءٍ ذاك؟ قال: من أجل التأويل يفكرُ فيهِ"[٢٧].

وقد مكث عبد الله بن عمر (رضي الله عنهما) على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها"[٢٨].

و"تعلم عمر بن الخطاب ﷺ البقرة في اثنتي عشرة سنة، فلما ختمها نحر جزوراً"[٢٩].

وقد ذهب علماء القران إلى استحباب التأني والترسل في القراءة استنادا على معنى المكوث الذي فهموه من قولهُ تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ [٣٠]، مفسرين المكث بالتؤدة والترسل والتمهل[٣١]، وكذلك من حديث النبي ﷺ : "لا تهذوه هذ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل"[٣٢]، وحديث "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث"[٣٣].

ولكن لابد من الإشارة إلى أن تفسير قولهُ تعالى "على مكث" كان محل خلاف، فقد اختلف الصحابة والمفسرون في الآية على ثلاثة تأويلات، كما اختلف النحاة فيها على ثلاثةِ إعرابات.

فمن ناحية الإعراب: يتعلق قولهُ تعالى: لتقرأه" بقولهِ: "فرقناهُ" ، أما قولهُ: "على مكثٍ" فهو محل خلاف على ثلاثةِ أوجه:

أحدها: أنهُ متعلقٌ بمحذوف على أنهُ حالٌ من الفاعل أو المفعول في: "لتقرأهُ"، أي: متمهلاً مترسلاً أو متمكثاً[٣٤].

والثاني: أنهُ بدلٌ مِن "على الناس" ، وهو وهمٌ لا يصح؛ لأن قولهُ: "على مكث" من صفات القارئ أو المقروء من جهة المعنى، لا من صفات الناس ليكون بدلاً منهم[٣٥].

الثالث: أنهُ متعلق بـ "فرقناهُ"[٣٦]

قال الآلوسي: "ولما في ذلك من القيل والقال اختار بعضهم تعلقه بـ "فرقناه"[٣٧] والنتيجة من هذا الخلاف: أنهُ لو كان قولهُ "على مكث" يتعلق بـ "لتقرأهُ" لصار المكوث صفةً للقراءة أو لحال القارئ، وهو ما يستشهد بهِ من لا يؤيّد القراءة السريعة، أو لا يحبذها. ولو كان قولهُ: "على مكث" يتعلق بـ "فرقناه" لكان المكوث صفة للتفرقة لا للقراءة، أي فرقناهُ على مكث، أي: منجما على مهل.

وقريبٌ من هذا الخلاف ما اختلف فيهِ المفسرون في معنى المكوث في الآية على ثلاثة تأويلاتٍ ذكرها الماوردي في تفسيرهِ، وهي:

الأول: أن معنى قولهُ تعالى: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا﴾ هو : على تثبيت وترسل في التلاوة، وهو ترتيل، وهذا هو قول مجاهد، وابن جُريج، وابن زيد، (رحمهم الله) وذكر ابن عطية أنهُ قول ابن عباس (رضي الله عنهما) أيضاً[٣٨].

وقد روى أبو عبيد عن مجاهد أن رجلاً سألهُ عن رجلٍ قرأ البقرة وآل عمران، ورجلٌ قرأ البقرة فقط، قيامهما واحد، وركوعهما واحد، وسجودهما واحد، فقال: الذي قرأ البقرة فقط أفضل، ثم تلا: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [٣٩] والحكمة من قراءتهِ على ترسل وتمهل: أن ذلك أعون على الفهم والتدبر[٤٠].

الثاني: أن المعنى: أنهُ كان ينزل منهُ شيءٌ ، ثم يمكثون بعد ما شاء الله (تعالى) ثم ينزل شيءٌ آخر [٤١] أي على مكثٍ وتطاولٍ في المدة، في ثلاث وعشرين سنة [٤٢]، ويتناسق هذا القول مع قراءة عبد الله بن مسعود وأبي (رضي الله عنهما): "فرقناهُ عليك" أي: أنزلناه آيةً آية، وسورةً سورة [٤٣]، ومعنى المكوث التؤدة والترسل بأن تقرأ منهُ كل نجمٍ في وقتهِ الذي أنزلناه فيهِ مدة ثلاث وعشرين سنة [٤٤].

الثالث: أن المعنى: أن يمكث في قراءتهِ عليهم مفرقاً شيئاً بعد شيء [٤٥].

فالذين ذهبوا إلى كون التأني هو أعون على الفهم والتدبر من السرعة استندوا على أن معنى المكوث في الآية الترسل والتأني في التلاوة بالترتيل. وفي الحقيقة أن هذا المعنى في الآية ليس الوحيد، وكثير من المفسرين يميلون إلى القول الثاني، من أن المكوث والتطاول هو للنزول، ولهذا تجد كل علماء القرآن والتفسير يستشهدون بهذهِ الآية على حكمة الله من التنجيم؛ لأن علة التفريق والتنجيم هي التدرج في التشريع، وحل مشكلات الحياة، ووضع قوانينها، وتربية الأمة، ولا يكون ذلك إلا بتقسيط النزول وتأنيهِ.

عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أنزل الله القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر، ثم أنزل بعد ذلك في عشرين سنة، وقرأ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ﴾ [٤٦].

فالمكوث في الآية هو: طول فترة النزول لحكمة وفائدة، يقول سيد قطب في تفسيرهِ للآية: "والتربية تتم في الزمن الطويل، وبالتجربة العملية في الزمن الطويل، جاء ليكون منهجاً عملياً يتحقق جزءاً جزءاً في مرحلة الإعداد"(٤٧).

قال ابن مسعود ﷺ : "كان الرجل منّا إذا تعلم عشر آياتٍ لم يجاوزهن حتى يعرف معانيهنّ والعمل بهنَّ"(٤٨).

إن الأناة المقصودة بالآية أناة النزول وليس أناة القراءةِ، وإن كان البخاري قد ذكر الآية تحت عنوان (باب الترتيل في القرآن) اعتماداً على تفسير ابن عباس لقولهِ "فرقناه" أي فصلناهُ(٤٩). إلا أن ابن المنير(٥٠) استدرك قائلاً: "رضي الله عنك، الصحيح في قولهِ: "وقرآناً فرقناه" أن المراد (نزلناه) نجوماً لا جملةً واحدةً بخلاف الكتب المتقدمة، فإنها نزلت جملةً، وهكذا معنى: ﴿لِتَقۡرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكۡثٖ﴾ فقرأه عليهم حسب نزولهِ في ثلاث وعشرين سنة، وعلى هذا التأويل يخرج عن مقصود الترجمة – أي ترجمة الباب : الترتيل في القرآن – إلا أن يُقال: لما نزل منجماً مفرقاً، ناسب هذا الأناة في تلاوته، وهو معنى الترتيل"(٥١).

فالتأني في القراءة على هذا التأويل لا يستفاد من نص الآية، إلا إن التأني في القراءة يناسب التأني في النزول. هذا غاية ما تدل عليهِ الآية.

وقد كره كثير من السلف ومن بعدهم العجلة المفرطة في تلاوة القرآن الكريم، ولو كان الباعث على ذلك الحصول على قدرٍ أكبر من الحسنات؛ لأن الاستعجال يفوّتُ مصلحةً كبرى، وهي تدبر آيات القرآن والتأثر بها(٥٢).

قال ابن القيم (رحمه الله تعالى): "فليس شيءٌ أنفع للعبد في معاشهِ ومعادهِ، وأقرب إلى نجاتهِ من تدبر القرآن، وإطالة التأمل فيهِ، وجمع الفكر على معاني آياتهِ"(٥٣).

لأن قراءة القرآن والتعجل فيهِ وفي حفظه بلا فقه لمعانيهِ يؤدي إلى تأوّلهِ على غير تأويلهِ، وهو ما خشيه سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ حين أوقف العطاء لمن جمع القرآن بسرعةٍ دون تفقهٍ فيهِ.

فقد كُتب إلى عمر بن الخطاب من العراق يخبرونه أن رجالاً قد جمعوا كتاب الله تعالى، فكتب عمر: أن افرض لهم في الديوان. قال فكثر من يطلب القرآن، فكُتب إليهِ مِن قابِل أنهُ قد جمع القرآن سبع مائة رجل. فقال عمر: إني لأخشى أن يسرعوا في القرآن قبل أن يتفقهوا في الدين فكتب ألا يعطيهم شيئاً(٥٤).

وقد مال كثير من العلماء إلى التأني في القراءة وعدم السرعة والتعجل في قراءتهِ، لأن التأني يستلزم السكينة والوقار، ويقتضي اشباع الحركات.

وفائدة ذلك أن يرسخ حفظهُ ويتلقاه السامعون فيعلق بحوافظهم ويتدبر قارئهُ وسامعهُ معانيه كي لا يسبق لفظ اللسان عمل الفهم(٥٥).

قد يدرك المتأني بعض حاجته　　　وقد يكون مع المستعجل الزلل(٥٦)

كما لم يعدّ بعض التربويين سرعة القراءة للقرآن الكريم من المهارات التربوية؛ لأنه إذا كان ما تتطلبهُ التلاوة الجيدة للقرآن الكريم حُسن الترتيل لها، فإن الترتيل مستحب للتدبر ، ولأنه أشد تأثيراً في القلوب، ولذا فإن مهارة التلاوة توجب على المتعلم الابتعاد عن السرعة المفرطة (٥٧) فبقدر تأنيك تكسب الفائدة من قراءتك(٥٨).

المطلب الرابع

نثر القرآن وهذّهُ

عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: "لا تنثروه نثر الدقل، ولا تهذّوهُ هذَّ الشعر، قفوا عند عجائبهِ، وحرِّكوا بهِ القلوب، ولا يكن همَّ أحدكم آخر السورة(٥٩).

والهذُّ لغةً: سرعة القطع، وسرعةُ القراءة(٦٠) .

ومنهُ اصطلاح: هذّ القرآن: وهو من المجاز: وهو يهذهُ هذَّاً إذا أسرع فيهِ وتابعهُ(٦١).

و الدقلُ: الرديءُ من التمر، وأدقلت النخلة، نحو أرطبت وأثمرت، والدقلُ إذا نُثرَ تفرّق؛ لأنه لا يلصق بعضهُ ببعض(٦٢) ، فيخرج سريعاً من غير أن يلتصق بعضهُ فيتفرق، وتنفرد كلُّ ثمرةٍ عن

صاحبتها، شبهت قراءة القرآن بذلك لهذِّ صاحبها إياهُ؛ وقول عبد الله بن مسعود: لا تنثروه نثر الدقلِ، يريد: لا تعجلوا في التلاوة[٦٣].

وقد كره كثيرٌ من السلف من الصحابة ومن بعدهم العجلة المفرطة، التي تخرج إلى حدّ الهذِّ والنثر، دون تعقلٍ لهُ ، ولابن مسعود ﷺ كلامٌ في ذمِّ العجلةِ في قراءةِ القرآن، فقد جاءهُ رجلٌ فقال لهُ: اني لأقرأ المفصَّلَ في ركعةٍ، فقال عبد الله: "هذّاً كهذِّ الشعر، إن أقواماً يقرءون القرآن لا يُجاوز تراقيهم، ولكن إذا وقع في القلب فرسَخَ فيهِ نَفَع"[٦٤].

وقولهُ: "هذاً" نصبهُ على المصدر، أي أتهُّذ هذاً ؟ فتسرع فيهِ كما تسرعُ في الشعر: معناهُ في تحفظهِ وروايتهِ لا في إنشادهِ وترنمهِ؛ لأنه يُرتَّل في الإنشاء والترنمِ في العادة[٦٥].

وقد سأل أبو جمرة[٦٦] ابن عباس ﷺ عن هذِّ القرآن والسرعة في قراءتهِ فقال: "قلتُ لابن عباس: إني سريع القراءة، إني أهذُّ القرآن، فقال ابن عباس: لأن أقرأ سورةِ البقرةِ فأرتلها أحبُّ إليّ من أن أقرأ القرآن كلهُ هذرمة"[٦٧].

يقول ابن عمر (رضي الله عنهما): "قد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان، فيقرأ ما بين فاتحتهِ إلى خاتمته، لا يدري ما آمرهُ ولا زاجرهُ، وما ينبغي أن يقف عندهُ، ينثرهُ نثر الدقل"[٦٨].

بل إن من العلماء من عدَّ الهذّ وعدم التفقه من البدع قال الطرطوشي[٦٩]: "ومما ابتدعهُ الناس في القرآن الاقتصار على حروفهِ دون التفقه فيهِ" [٧٠].

كما فضّل محمد بن كعب القرضي (رحمهُ الله) قراءة الزلزلة والقارعة بتدبر على هذّ القرآن كلهِ، إذ يقول: "لأن أقرا إذا زلزلت، والقارعة ليلةً أرددهما وأتفكر فيهما أحب إليَّ من أن أبيت أهذُّ القرآن"[٧١].

والنهي عن الهذ وشدة الإسراع والحث على الترتيل والتدبر هو قول جمهور العلماء، وأباحت طائفةٌ قليلةٌ الهذّ[٧٢].

وقد سُئل الإمام مالك (رحمهُ الله تعالى) عن الهذِّ في القرآن فقال: "من الناس من إذا هذَّ كان أخفَّ عليهِ وإذا رتّلَ أخطأ، ومن الناس من لا يحسن يهذُّ والناس في ذلك على ما يخفُّ عليهم، وذلك واسعٌ"[٧٣].

وقد أباح من عدَّ هذَّهُ كهذِّ الشعر بدعةً هذَّهُ (حدراً) "بمعنى إدراج القراءة مع مراعاة أحكامها وسرعتها بما يوافق طبعهُ ويخفّ عليه"(٧٤).

المطلب الخامس

التفاضل بين القليل المتدبر والكثير الاسرع في قراءة القرآن

لا خلاف بين العلماء في وجوب التدبر لكتاب الله عز وجل وأهميه التفقه والتفكر في آياته، وهو الذي صرحت بالأمر بهِ كثيرٌ من الآيات: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ﴾ (٧٥).

فالتدبرُ هو حكمةُ إنزالهِ (٧٦) لكي يتفهم الناس آياته ويتعقلوها ويُمعنوا النظر فيها، حتى يفهموا ما فيها من أنواع الهدى وأن يتعظ أصحاب العقول السليمة(٧٧).

ولكن مع الإقرار بوجوب التدبر فإن القرآن متعبَّدٌ بتلاوتهِ فعن ابن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "من قرأ حرفاً من كتاب الله فلهُ بهِ حسنة، والحسنةُ بعشرِ أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف"(٧٨).

وهذا الأجر لكل قارئ للقرآن، يعطى بكل حرفٍ عشر حسنات. أما الضابط المتقن فلهُ عشرون حسنة كما في رواية البيهقي من حديث ابن عمر (رضي الله عنهما): قال: قال النبي ﷺ (من قرأ القرآن فأَعرَب في قراءته، كان لهُ بكل حرفٍ منهُ عشرون حسنة، ومن قرأ بغير إعرابٍ كان لهُ بكل حرفٍ عشر حسنات)(٧٩)، فالعشرة الأخرى في مقابلة الحرص على ضبطهِ واتقانهِ(٨٠).

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: (من قرأ القرآن على أي حرفٍ كان كتب الله لهُ عشر حسنات، ومحا عنهُ عشر سيئاتٍ ورفع لهُ عشر درجات، ومن قرأ فأعرب بعضاً ولَحَنَ بعضاً كُتب لهُ عشرون حسنة، ومُحي عنهُ عشرون سيئة ورُفع لهُ عشرون درجة، ومن قرأ فأعرب كلهُ كتب لهُ أربعون حسنة ومُحي عنهُ أربعون سيئة ورفع لهُ أربعون درجة)(٨١).

إن هذا الأجر العظيم إنما هو دافعٌ قويٌ جداً للمواظبة والمسارعة في قراءة القرآن رغبةً في تحصيل أكبر قدر من الحسنات والدرجات، فاختلفت أحوال السلف من الصحابة والتابعين،

والعلماء والصالحين من سرعة القراءة ومدة الختم للقرآن فكما سبق في المطلب السابق أن منهم من كان يمكث في القرآن، ويتأنى في قراءتهِ متوخياً التدبُّر والتفكر والتأويل؛ فيقضي الساعات الطوال، فان منهم من كان يحرص على المداومة على ختمه، فمنهم من كان يختم في ثلاثة أيام ومنهم من كان يختم في ليلتين، ومنهم من كان يختم في ليلة واحدة، ومنهم من كان يختم في ركعةٍ كسيدنا عثمان ﷺ ، وكذلك من كان لهُ في الليلة ختمتين وأكثر(٨٢)، وهم خلقٌ كثير من المتقدمين لا يحصون لكثرتهم(٨٣). كل ذلك يدفع إلى التساؤل: أيهما أفضل وأولى بالحرص قليلٌ متدبرٌ أم كثير أحصى وأكبر؟. هل التأني والتأمل أولى، أم السرعة والإكثار؟(٨٤).

وأصلٌ في هذا الخلاف كذلك ما رواهُ عبد الله بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : "لا يفقهُ من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث"(٨٥). وعن عَمْرَةَ أنها سمعت عائشة (رضي الله عنها) تقول: "كان رسول الله ﷺ لا يختم في أقل من ثلاث"(٨٦).

وهذا اختيار الإمام أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهوية وغيرهم، وجعل ابن حزمٍ الظاهري قراءتهُ في أقل من ثلاثٍ حراماً، إذ قال: "ويُكره أن يختم في أقل من خمسة أيام، فإن فعل ففي ثلاثة أيام، لا يجوز أن يختم في أقل من ذلك، ولا يجوز لأحدٍ أن يقرأ أكثر من ثلث القرآن في يوم وليلة"(٨٧)، ثم استدل بالحديث المتقدم "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث".

ولا حجة في ذلك على تحريمهِ ولا يقال: إن من لم يتفقه في القرآن فقد ارتكب محرماً، ومراد الحديثِ: أنه لا يمكن مع قراءتهِ في أقل من ثلاث التفقه فيهِ، والتدبر لمعانيهِ، ولا يتسع الزمان لذلك. وقد روي عن جماعةٍ من السلف قراءة القرآن كلهِ في ركعةٍ واحدةٍ منهم عثمان بن عفان، وتميم الداري، وسعيد بن جبير، وعن علي الأزدي وعلقمة قراءته في ليلة واحدة"(٨٨).

أو أن المراد: لم يفهم فهماً تاماً من ختمهُ في أقل من ثلاث ليال(٨٩). وليس نفي الفهم مطلقاً. وقيل: لم يفهم ظاهر معاني القرآن، لأن فهم دقائقهِ لا تفي الأعمار بأسرار أقل آية، بل كلمة منهُ. ثم إن الفهم يتفاوت بحسب الأشخاص والافهام(٩٠).

قال النووي: "والاختيار: أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف فليقتصر على قدر ما يحصل له كمال فهم ما يقرؤه، وكذا من كان مشغولاً

بنشر العلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح العامة فليقتصر على قدرٍ لا يحصل بسببهِ إخلال بما هو مرصد لـهُ، وإن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنـهُ من غير خروجٍ إلى حدِّ الملل والهذرمة"(٩١).

وكلام النووي هنا يفسر اختلاف أحوال السلف في التأني او الإسراع في تلاوة القرآن، فالمعول عليهِ هو حال القارئ ونيتهُ، وغرضهُ من القراءة.

قال ابن الجوزي (رحمه الله): وقد رأيت من يجمع الناس ويقيم شخصاً ويقرأ في النهار الطويل ثلاث ختماتٍ، فإن قصر عِيب، وإن أتمَّ مُدح، وتجتمع العوام لذلك ويحسنونهُ، ويريهم إبليس أن في كثرة التلاوةِ ثواباً، وهذا من تلبيسهِ؛ لأن القراءة ينبغي أن تكون لله تعالى، لا للتحسين بها وينبغي أن تكون على تمهلٍ(٩٢).

فمن كانت نيتهُ من سرعة القراءة وكثرة الختم مدح الناس وإطراءهم لهُ، فهو مذموم، قد لبَّس الشيطان عليهِ، وأغواه ولم ينتفع بقراءتهِ.

وقد فضّل كثير من السلف الصالح التأني بالقراءة مع قلة المقروء على السرعة مع الكثرة. فهذا مجاهد – رحمهُ الله تعالى – "سُئل عن رجلين قرأ أحدهما البقرة، وقرأ الآخر البقرة وآل عمران، فكان ركوعهما وسجودهما وجلوسهما سواءً، أيهما أفضل؟ قال: الذي قرأ البقرة، ثم قرأ: ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَـٰهُ تَنزِيلًا﴾(٩٣)"(٩٤) ، وفي روايةٍ قال: "إن أحب الناس إلى اللهِ أعقلهم عنهُ"(٩٥).

وقد حذَّر النبي ﷺ من القراءة بدون فهم أو تعقلٍ أو إدراكٍ ، إذ قال :"يوشك أن يقرأ القرآن قومٌ يشربونهُ كشربهم الماء، لا يجاوز تراقيهم"(٩٦).

وعن الحسن البصري (رحمه الله) قال: قد قرأ هذا القرآن عبيدٌ وصبيان لا علم لهم بتأويلهِ، أما والله ما هو بحفظ حروفهِ وإضاعة حدودهِ، حتى إن أحدهم ليقول: قد قرأتُ القرآن كلهُ فما أسقَطَ منهُ حرفاً، وقد والله أسقَطَهُ كلهُ، ما ترى القرآنَ لهُ في خُلقِ ولا عملٍ، حتى إن أحدهم ليقول إني لأقرأ السورة في نفسٍ واحدٍ، والله ما هؤلاءِ بالقراء ولا الحكماء، ولا الورعة، متى كانت القراء تقولُ مثل هذا؟ لا أكثر الله في الناس مثل هؤلاء(٩٧). كما جعل بعضُ العلماء التأني والتؤدة

والسكون من آداب القرآن وأن لا يوظف على نفسهِ أن يختم في كل يوم، فقراءة عشر آياتٍ بتدبرٍ خير من ختمات[٩٨].

المطلب السادس

سرعة القراءة عند علماء التجويد

لقد وضع بعض علماء التجويد لسرعة قراءة القرآن ثلاث مراتب:

١- المرتبة الأولى: الترتيل: وهي القراءة بتؤدة وترسل.

٢- المرتبة الثانية: التدوير: وهي مرتبة متوسطة بين الترسل والسرعة.

٣- المرتبة الثالثة: الحدر: وهي القراءة بسرعة مع المحافظة على أحكام التجويد[٩٩].

وفي هذا التقسيم جعلوا الترتيل مقابلاً للحدر معاكساً لهُ.

ومن العلماء من جعل التحقيق بدل الترتيل فكانت المراتب عندهُ: التحقيق، ثم التدويرُ ثم الحدر كابن الجزري (رحمهُ الله) إذ قال:

ويُقرأُ القرآن بالتحقيق مع   حدرٍ وتدويرٍ وكلٌّ مُتَّبَع[١٠٠]

وفرَّقَ بين الترتيلِ والتحقيق، مما حدا ببعض العلماء بأن يضيفهُ كمرتبةٍ رابعةٍ ليكون الترتيلُ بالمرتبة الأولى، ثم التحقيق، ثم التدويرُ، ثم الحدرُ آخراً ومنهم من جعلهما – أي الترتيل والتدويرُ مترادفين لا فرق بينهما. وفيما يأتي التعريف بكلِّ مرتبةٍ من مراتب سرعة القراءة عند أهل التجويد:

١- **التحقيق:** هو أن توفى الحروف حقوقها من المدِّ إن كانت ممدودة، ومن التمكين إن كانت ممكنة، ومن الهمزات إن كانت مهموزة، ومن التشديدات إن كانت مشددة، ومن الإدغام إن كانت مدغمة، ومن الفتح إن كانت مفتوحة، ومن الإمالة إن كانت ممالة، ومن الحركة إن كانت متحركة، ومن السكون إن كانت مسكنة، من غير تجاوز ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف[١٠١].

ولا يؤخذُ في قراءة التحقيق **بالسرعة** بل بالتمكث والأناة، مع عدم الخروج عن حدها بالمبالغة في أداء ما للحروف من أحكام مثل المد والإدغام والتشديد، ونحوها، بل توفى هذهِ الأحكام بقدر ما تحتاج من العناية(١٠٢).

٢- **الترتيل:** في القرآن هو الترسُّلُ فيهِ(١٠٣).

وهو عند علماء التجويد: تجويد كلماتِهِ، وتقويم حروفهِ، وتحسين أدائهِ، بإعطاء كل حرفٍ حقهُ ومستحقهُ، من الإجادة والإتقان والتحقيق والإحسان، ولا يكون ذلك إلا بتصحيح إخراج كل حرف من مخرجهِ المختص بهِ، تصحيحاً يمتاز بهِ عن مقاربهِ، وتوفيه كل حرف صفتهُ المعروفة بهِ، توفيه تميزه عن مجانسهِ، مع إظهار التشديدات، وتحقيق الهمزات، وتوفيه الغنات، وإتمام الحركات، والإتيان بكلٍّ من الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء، على حقيقته التي وردت على أئمة القرآن(١٠٤)، وهو يستلزم التأني والتمهل في القراءة وعدم السرعة فيها، تبيين الحروف والحركات تشبيهاً بالثغر المرتل(١٠٥).

هو ما حدا بالجمهور اعتبارهما مترادفين ، وفرق بعضهم بينهما بأن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيلُ يكون للتدبر والتفكر (١٠٦)؛ أي ان التحقيق كالترتيل في كل صفاتهِ غير أن التحقيق أكثر من الترتيل تؤدةً، وأشدُّ طمأنينة، وأبعد عن العجلة و**السرعة**، ولذا فهو يستحسن في مقام التعليم، ويستحب حال التلقي، والأخذِ عن الشيوخ(١٠٧).

وبعض العلماء يجعل الترتيل صفة من صفات التحقيق، وبعضهم يجعله درجةً أقل من التحقيق، قال الداني:

٣- **التدوير:** هو عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر (١٠٨) أي في **سرعة القراءة**.

٤- **الحدْر:** هو إدراج القراءة **وسرعتها**، (١٠٩)، وهو عند القراء ضد التحقيق.

فالحدر هو القراءة السريعة عند علماء التجويد، وهي عندهم بحدود؛ إذ لا يجوز فيها التفريط بأحكام التجويد.

قال ابن البناء في : " وليحذر أن يفسد **بإسراعهِ** الحروف المأخوذ عليهِ رعايتها، فليس الحدر يوجب ترك ممدود، ولا منون مظهر، ولا مدغم ولا مخفي، وإنما روي عن أبي عمرو بن

العلاء أنه كان يترك الهمز إذا أدرج القراءة تخفيفاً، فمن لم يحرس في درجهِ ما ذكرت كان خللهُ كثيراً وفسادهُ عظيماً"[١١٠].

والغرض من قراءة الحدر السريعة كما يذكر علماء التجويد هو كثرة الحسنات وسرعة الختم، قال ابن الجزري: "وإنما يستعمل الحدر والهذرمة، وهما **سرعة القراءة** مع تقويم الألفاظ، وتمكين الحروف، لتكثر حسناته، إذ كان لهُ بكل حرفٍ عشر حسنات. "[١١١].

ويتضح لنا من النصوص السابقة في تعريف كلٍّ من التحقيق والترتيل، والتدوير، والحدر، أنهُ لا فرق بين كل هذهِ المراتب إلا بمقدار **السرعة** والتأني عند الأداء؛ إذ في كل تلك المراتب يجب التزام أحكام التجويد، وعدم الإخلال بها.

فإن القرّاء مجمعون على التزام التجويد، وهو إقامة مخارج الحروف وصفاتها، فأما أسلوب القراءة من حدر وتوسطٍ وترتيل بعد إحرازِ ما ذكرنا، فهم متباينون غير مستوين، وربما توهم قومٌ أن التجويد انما يكون مع الترتيلِ، لاعتقادهم أن التجويد إنما هو الإفراط في المدّ وإشباع الحركات ونحو ذلك مما لا يتأتى مع الحدر، وليس كما توهموهُ"[١١٢].

حتى أن البعض ذهب إلى أنهُ: ليس هناك مرتبة تسمى (الترتيل)، لأن المراتب الثلاثة – التحقيق والتدوير والحدر – تندرج تحت الترتيل، وليست قسيمةً له، وكلمة الترتيل تشملها كلها، ولا يخرج عنها أي نوع منها"[١١٣].

فلا فرق بينهم إلا باقتران التحقيق بالتأني واقتران الحدر بالسرعة واقتران التدوير بالتوسط بينهما.

وتطبيق أحكام التلاوة ومراعاتها وإعطاء كل حرفٍ حقهُ ومستحقهُ من مخرج وصفة، وتطبيق أحكامٍ عدَّهُ علماء التجويد أمراً لازماً للقارئ عند قراءتهِ.

يقول ابن الجزري:

والأخـــذُ بالتجويـــد حـــتمٌ لازمُ   مـــن لـــم يجـــود القـــرآن آثـــمُ
لأنـــهُ بـــهِ الإلـــهُ أنـــزلا   وهكـــذا منـــهُ إلينـــا وصـــلا

اي أن "من لم يجود القرآن، بأن يقرأهُ قراءةً تخلُّ بالمعنى أو الإعراب فهو (آثم لأنه) أي القرآن (به) أي بالتجويد (الإلهُ أنزلا وهكذا منهُ إلينا وصلا)، قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [١١٤] أي ائت بهِ على تؤدةٍ تبين الحروف والحركات[١١٥].

إن مما يؤثر في **سرعة القراءة** من تلك الأحكام هو مقدار المدِّ والإدغام والإخفاء والإقلاب، فأقل المدِّ هو الطبيعي[١١٦] بحركتين، وكذلك هو زمن الإدغام والإخفاء والإقلاب[١١٧]، كما إن من المدود ما يقرر علماء التجويد وجوب مدهِ خمس حركاتٍ كالمدِّ الواجب المتصل[١١٨]، كما جعلوا مقدار المد اللازم المثقل الكلمي[١١٩] ستّ حركاتٍ لزوماً، ويَلزم هذا المقدار من المد الواجب أو اللازم القارئ في كل مرات قراءتهِ تحقيقاً وتدويراً وحدراً، وفي حالتي الوصل والوقف.

فمن العلماء من جعل ترك المدود بالكلية هو لحنٌ جلي وإنقاصها عن حدها قليلاً هو لحنٌ خفي. وإن كان التعريف الاشهر للّحن الجلي بأنه ما يؤدي إلى تغييرٍ في المعنى أو الإعراب.

فمن وقع في اللحن الجلي عند القراء لا تصح قراءتهُ ولا تنبغي الصلاة خلفهُ، وأما من وقع في اللحن الخفي فهو أخف حكماً ويعتبر في عرف المجودِّين مخلاً بالإتقان والصلاة خلفهُ صحيحة[١٢٠].

المبحث الثاني

برنامج القراءة السريعة في العصر الحديث

عندما تذكر القراءة السريعة لأوّل مرة قد يتبادر إلى الذهن بأنها مجرد القراءة بأسرع ما يمكن أكبر قدر من الصفحات بأقل وقت. وقد يكون هذا استخفاف بمفهوم (القراءة السريعة) في العصر الحديث، ومدى فائدة هذهِ القراءة للقارئ.

إن الأمر لا يتعلق بسرعة القراءة نفسها بقدر ما يتعلق بمنهجية تفكير وتحليل معينة للقراءة .

فهي برنامج عقلي متكامل حديث تقام لهُ الدورات في الدول الغربية، ويُدرَس، وتؤلف فيهِ البحوث والكتب المتخصصة، كفنٍّ جديد مستقل، يعمل على تسريع القراءة، وزيادة الاستيعاب

والفهم والفاعلية والذكاء وذلك بالتسخير لقدرات الإنسان العقلية والجسمية. مما يؤدي إلى تنمية الذكاء واستغلال الوقت وإنجاز التقدم في آنٍ واحد. وسأعرض في هذا المبحث أهم المفاهيم والاستراتيجيات والمهارات التي يقوم عليها برنامج القراءة السريعة لغرض المقارنة بينها وبين المفاهيم الشرعية فيما بعد ليتسنى الحكم بإمكانية قراءة القران بالقراءة السريعة المعاصرة .

المطلب الأول

تطور مفهوم القراءة، والقراءة السريعة

لقد كانت هناك عدة تعريفاتٍ شائعةٍ للقراءة بمفهومها القديم منها:

١- لفظ الكلمات: قال الزبيدي: "ومعنى ﴿قَرَأْتُ الْقُرْآنَ﴾(١٢١): لفظتَ بهِ مجموعاً، أي ألقيتهُ"(١٢٢).

ونلاحظ أن هذا التعريف يشترط النطقِ بالألفاظ سواءٌ عن نظرٍ أو عن حفظ.

٢- تتبع الألفاظ والكلمات بالنظر، سواءٌ نطق بها القارئُ أم لا(١٢٣).

وهذا التعريف لم يشترط النطق ، ويدخل فيه ما يسمى بالقراءة النفسية أو الذهنية أو الصامتة.

وقد تطور مفهوم القراءة بعض الشيء حين تعدّى مفهومها مجرد النظر والنطق إلى (فهم ما قصدهُ المؤلف) أو أنها: (استيعاب الكلمة المكتوبة) أو (الفهم الجيد للمعلومات المطبوعة) (١٢٤).

إذ دخل عنصر الفهم والاستيعاب كأحد القيود الأساسية في تعريف القراءة، وكأن الذي يقرأ بدون فهمٍ لمراد الكاتب لا يعدُّ قارئاً بالمعنى الاصطلاحي.

ثم تطور مفهوم القراءة في العصر الحديث حتى أصبحت كل تلك التعريفات لا تغطي إلا أحد جوانب عملية القراءة التي تضمنت عدة مهارات تتدرج في إطارٍ كلي يطلق عليه (القراءة) ومن هذهِ التعريفات:

١- القراءة: هي العملية التي يعمل بها الذهن على حروف مادةٍ مقروءة دون أي مساعدة من خارج المادة المقروءة، ويرقى لها الذهن من خلال قواه الذاتية، وفي هذه الحالة ينتقل الذهن من مرحلة الفهم الأقل إلى مرحلة الفهم الأكثر(١٢٥).

فالقراءة هنا عملية رقيٍّ ذهني إلى مستويات أعلى من الفهم والاستيعاب.

٢- القراءة عملية تحويلية يناقش فيها القارئ المعنى وآليات المقروء لفهمهِ أو تفسيرهِ أثناء القراءة(١٢٦).

فتضمنت القراءة على هذا التعريف زيادةً على الفهم والرقي إلى الفهم الأكثر: المناقشة الذهنية والمعالجة للمفاهيم والأفكار الواردة في النص المقروء.

هذا التطور هو ما ترجمهُ علماء القراءة السريعة، إذ القراءة عندهم سلسلة مترابطة من الخطوات التي تتصل وتتكامل فيما بينها، ثم إن هذه الخطوات في التعريفات الحديثة للقراءة صارت أكثر دقةً وتفصيلاً، كما هو في التعريف الآتي:

٣- القراءة هي عملية اتصال تتطلب سلسلة من المهارات، أي انها عملية تفكير متكاملة، تتطلب سلسلة منطقية من أنماط التفكير، وأنماط التفكير هذه تحتاج إلى ممارسة وتمرين لتثبيتها وتتلخص في **سبع** عمليات هي:

١- التمييز للحروف والرموز.
٢- الاستيعاب والفحص والفهم.
٣- التكامل الداخلي وهو الفهم الأساسي المستخلص من المادة.
٤- التكامل الخارجي: وهو التحليل والنقد والتقدير والاختيار والدحض وهذا ما يتطلب من القارئ الرجوع إلى الخبرات السابقة:
٥- الاحتفاظ: وهو القدرة على تخزين المعلومات في الذاكرة.
٦- الاستدعاء (التذكر) وهو القدرة على استعادة المعلومات.
٧- الاتصال: وهذا يمثل تطبيق المعلومات(١٢٧).

يقول الدكتور لوري روزاكس: القراءة السريعة أسلوب مضمون يساعدك على إجادة المهارات التي تحتاجها القراءة بسرعة ودقة(١٢٨).

ويقول: القراءة هي عملية تترجم فيها عقولنا الرموز إلى أفكار، وسرعتك على حلِّ الشفرة، ومعالجة هذه المعلومات هي سرعتك في القراءة، ومستوى فهمك(١٢٩).

فالقراءة السريعة تمثل برنامجاً عقلياً جديداً، يحتوي نظاماً متكاملاً يقود الفكر الإنساني إلى التدرج والتطور في استيعاب الحركة السريعة للمعرفة ليس لمرة واحدة، ولكن لمرات عديدة[١٣٠]. و تحقق السرعة في قراءة الكلمات والأسطر والفقرات، بصورة تساعد على مضاعفة مساحة الذاكرة، مع الالتزام المحدد والوقت للحصول على نتائج أفضل[١٣١].

فالقراءة السريعة ليست هي القراءة بشكل أسرع فقط. بل هي القراءة بشكل أذكى. تمزج بين مهارات عديدة، أي: القراءة بشكل أسرع، وكذلك فهم المادة واستيعابها بشكل أفضل، وتذكر المادة لمدة أطول. فهي تعلم القارئ كيف يكون قارئاً مرناً، وكيف يستوعب حتى أصعب المواضيع الفنية بصورة أسرع وأسهل[١٣٢].

فالمحور المهم الذي تقوم عليهِ القراءة السريعة هو استخدام العقل بكل قدراتهِ أثناء القراءة، وليس النظر أو النطق فقط.

وهي ليست قراءة عادية بل برنامج يعتمد على خطوات متسلسلة مترابطة، ويتضح مفهومها بشكل أوضح من خِلال بيان خطواتها أو تقنياتها وأساليبها ومهاراتها، وهو ما سأُبينهُ في المطلب الخامس من هذا المبحث.

المطلب الثاني

نشأة القراءة السريعة

ان مصطلح القراءة السريعة من المصطلحات الجديدة؛ حيث إن الاهتمام بها يعود إلى عقود، لكن قطعاً لا يعود إلى قرون[١٣٣].

أولاً: نشأة القراءة السريعة

لقد ظهرت القراءة السريعة مع بداية القرن العشرين، عندما انفجرت ثورة المعلومات، وغرق القرَّاء في فيضٍ من المطبوعات بأكثر مما يستطيعون أن يتعاملوا معهُ بمعدّل القراءة العادية، وكانت الدورات التعليمية الأولى مبنية على مصادر غير متوقعة، من ذلك مثلاً: القوات الجوية الملكية خلال الحرب العالمية الأولى، وجد الفنيون عند التحليق بالطائرة أن عدداً من الطيارين لم يتمكن من تمييز الطائرات على مسافات طويلة. وكان هذا يعني خطراً جسيماً إذ

تعلقت المسألة بالحياة والموت، فتم اختراع جهاز يسمى: (تاكيتوسكوب) حيث يومض من على مسافات قصيرةٍ من الزمن، وتظهر هذهِ الومضات على شاشة كبيرة، ثم يبدأ بإضافة صور للطائرات الصديقة والمعادية، وكانت هذهِ الصور تعرض ببطء، ثم بالتدرج اختصر واقتران العرض الزمنية مع تقليل حجم الصور والزوايا التي تشاهد منها، وكانت المفاجئة أنهم اكتشفوا أن الشخص الذي يتدرب جيداً على ذلك يمكنهُ أن يميز بين الطائرات عندما تظهر على الشاشة في جزء من خمسمائة جزء من الثانية(١٣٤).

ومن هذا المنطق: إن العين إذا كانت تستطيع أن ترى بهذهِ السرعة المذهلة، فإن سرعة القراءة يمكن تطويرها أيضاً بشكل كبير؛ لذلك قرروا نقل هذهِ الخبرة إلى القراءة، وباستخدام الأداة نفسها، تم إظهار كلمة واحدة بحجم كبير على الشاشة لمدة تصل إلى خمس ثوانٍ، ثم تقليل حجم الكلمة بالتدريج وكذلك تقصير طول كل ومضة تظهر فيها الكلمة، ثم قاموا في النهاية بإظهار أربع كلمات في الوقت نفسهِ على الشاشة لمدة واحدة على خمسمائة من الثانية، وعلى الرغم من ذلك فإن المشاركين قد تمكنوا من قراءتها. ومما ترتب على ذلك أنهُ تمَّ إعداد معظم دورات التدريب على القراءة السريعة(١٣٥).

ثم بزغت في الغرب فكرة البحث عن تقنيات تسريع القراءة وتنمية القدرة على الاستيعاب، وقامت معاهد متخصصة تستقبل الراغبين في تسريع قراءتهم، وتخضعهم لدورات تدريبية ذات مدة محددة، يتلقون فيها برامج وتدريبات خاصة كما أدخلت هذهِ التقنيات إلى المناهج الدراسية لإفادة الطلاب منها، فنتج عن ذلك كلهِ ثروة كبيرة من المبادئ والدروس والتقنيات والتجارب، قد تختلف من معهد لآخر، ومن كتاب لآخر، لكن المبادئ الأساسية تبقى مشتركة وقابلة للتطبيق في كل مكان وبأيِّ لغة(١٣٦).

المطلب الثالث

أهمية القراءة السريعة، أهدافها وفوائدها

أهمية القراءة السريعة:

في عصر السرعة، أو في عصر الانفجار المعلوماتي، وتقنية المعلومات، وفي ظل التضخم الهائل والثروة الهائلة للمعلومات، لابد من وسيلة تمكننا من قراءة الكثير من تلك المعلومات ومواكبة التقدم، وبعد ذلك نحتاج إلى استيعاب تلك المعلومات، ثم حفظها والاستفادة منها(١٣٧).

فالقراءة السريعة ليست ترفاً، ولكنها ضرورية، وهي إحدى الأدوات والمهارات الأساسية للباحثين عن الاستمرار في التميز والتفوق(١٣٨).

إن زيادة سرعة القراءة تعني تطوير القدرة على التعلم، وإذا كانت المعرفة قوة، فكم ستزداد القوة بزيادة سرعة القراءة؟!.

إن ما يُذكر ويكتب عن القراءة السريعة هي معلومات وبالتطبيق تصبح مهارات، وباستمرار التطبيق تصبح عادات(١٣٩).

فالقراءة السريعة هي مطلب الجميع لأننا نعيش في عصر السرعة، وما ينتظرنا من الأعمال والواجبات أكثر مما أنجزناهُ(١٤٠).

ولذا عرفت بعض الدول المتقدمة قيمة السرعة في القراءة، فأقامت الدورات للقراءة السريعة منذ أكثر من نصف قرن، وتلك الدورات تهدف دائماً إلى تدريب القارئ على أن يلتقط أكبر عدد ممكن من الكلمات أثناء الثانية التي تقف فيها العين، وتستخدم تلك الدورات أدوات عديدة لتعليم القارئ ذلك(١٤١).

أهداف القراءة السريعة:

إن الهدف المقصود من القراءة السريعة أن نحصل على أكبر كمية من المعرفة في أقل وقت ممكن مع الفهم والاستيعاب، فإذا كانت السرعة على حساب الفهم والاستيعاب فلن تستفيد شيئاً من القراءة(١٤٢).

ولهذا يجب أن يكون الهدف من زيادة معدل القراءة واقعياً؛ فلا يجب أن يكون الانتقال من بطءٍ شديد إلى السرعة الشديدة، وإنما ينال ذلك بالتدرب والتدرج(١٤٣).

فمن المهم أن تعرف جيداً أن القراءة السريعة الفعّالة ليست هي القراءة بشكل أسرع فقط، بل هي قراءة بشكل أذكى يمزج بين كل المهارات المتبادلة: التركيز، والفهم، والاسترجاع(١٤٤).

فوائد القراءة السريعة:

إن فكرة القراءة السريعة تقوم على ما هو معلوم من أن النظر يقفز من مساحة إلى أخرى، وعندما يستقر على مساحة معينة فإنهُ يلتقط عدداً من الرموز والإشارات، ثم يقفز ليستقر ثانيةً، وهكذا، فانتقال البصر قفزٌ، والتركيز يعني التقاط وحدات دلالية ذات مغزى، ويقرر علماء وظائف الأعضاء أنَّ البصر يستقر ثانية واحدة مهما كانت القراءة سريعة أو بطيئة، والفرق بين القراءتين هو أن صاحب القراءة السريعة يلتقط في هذهِ الثانية عدداً أكبر من الوحدات الدلالية، فعلى حين لا يلتقط القارئ العادي البطيء أكثر من عشر وحدات أو مقاطع صوتية فإن القارئ السريع يلتقط حتى عشر كلمات دلالية(١٤٥).

فمن أهم فوائد القراءة السريعة أنها تعالج مشكلة القارئ غير المتمرس وهي (النكوص) إلى سطور وكلمات سابقة وقلة التركيز وبطئ الانتقال. كما يمكن إجمال أهم فوائد القراءة السريعة بما يأتي:

١- ان القراءة السريعة هي من أهم الروافد المعينة على كسب الوقت والانتفاع بهِ(١٤٦). واستقصاء أكبر قدر من المعلومات بأقصى كفاءة ممكنة في القراءة والإطلاع(١٤٧).

٢- تسخير مصادر المعرفة لخدمة الأهداف المبتغاة بأكبر حجم من الانتفاع.

٣- التعامل السريع مع المعلومات أثناء تناولها يزيد من قوة التأثير في التفاعل مع العقل.

٤- الفرز السريع للمعلومات، والتركيز على ما يُحتاج إليه.

٥- إدماج عمليات الفهم والتقييم والنقد للمعلومات في مرحلة واحدة بما يتناسب مع ما يفعلهُ الحاسب الآلي.

٦- التفاعل مع الواقع والتنبؤ بالمستقبل والاستعداد لهُ من خلال الاستقبال السريع والجيد[١٤٨].

المطلب الرابع

معدل سرعة القراءة

لقد عمل علماء القراءة السريعة على قياس سرعة القراء بالقراءة التقليدية. ففي الوطن العربي مثلاً يصل متوسط سرعة القراءة إلى (٢٠٠ كلمة في الدقيقة) تقريباً.

وتصنف سرعات القراءة كما هو متعارف عليهِ حديثاً كما يأتي:

١- القراءة البطيئة: ١٥٠ كلمة في الدقيقة أو أقل.

٢- القراءة المتوسطة: ١٥٠-٣٥٠ كلمة في الدقيقة.

٣- القراءة السريعة: ٣٥٠ – ٨٠٠ كلمة في الدقيقة[١٤٩].

ويتراوح معدل سرعة القراءة التقليدية عالمياً من ٢٠٠-٤٠٠ كلمة في الدقيقة، ويبدو في البداية أن هذهِ النتيجة مذهلة – حيث تتضاعف سرعة القراءة عند البعض الى الضعف – إلا أنهُ إذا تناولنا المسألة من منظور حسابي فإنهُ يكون من الواضح هناك خطئاً جسيماً. إذا كانت العين قادرة على ملاحظة الصورة (مثلاً طائرة، أو كلمة) في واحد على خمسمائة من الثابتة كما هو مثبت علمياً إذن من المتوقع أن تكون سرعة القراءة هي:

(٦٠ ثانية × ٥٠٠ كلمة = ٣٠,٠٠٠ كلمة في الدقيقة) أي كتاب صغير[١٥٠].

لقد واصل المدربون التدريب ، واستطاعوا القفز من مستوى ٢٠٠ الى ٤٠٠ كلمة في الدقيقة.

ولقد تم التوصل مؤخراً إلى حقيقة أن معظم الناس يعملون في حدود الحدّ الأدنى. أما التحسن في قدرات القراءة والذي لوحظ في تدريب الومضات الخاطفة فلم يكن لهُ علاقة قوية

بالتدريب، ولكن بدرجة أكبر بالحافز القوي لدى المتدرب خلال أسابيع، وهذا هو الذي مكنهم من الوصول إلى قمة مستواهم الطبيعي(١٥١).

كما توصـل الباحثون عام ١٩٦٠ إلى أنهُ بالتدريب الملائم يمكن أن يتجاوز القارئ حاجز ٤٠٠ كلمة في الدقيقة، وهي السرعة ذاتها التي تمثل القراءة السريعة.

ولقد ظهرت على الساحة حديثاً مجموعة من (مدارس القراءة النشطة) وبدأت سرعة القراءة تتجاوز الحاجز الأكبر التالي وهو (١٠٠٠ كلمة في الدقيقة) وتزايدت هذهِ النوعية من المدارس (١٥٢).

إن القارئ الجيد أو السريع عندما يقرأ السطر لا يعود إلى الكلمة أو يتردد، وهو بذلك تكون لعينيه قفزات أطول، ولا يلتقط في كل وقفةٍ مجرد كلمةً واحدة، ولكنهُ يلتقط ما بين ثلاث إلى خمس كلمات ، فإن القارئ السريع، بأقل قدر من التنقل في الحركة الطبيعية للعين يتفوق في سرعة القراءة على القارئ البطيء بمقدار ٣٥٠% (١٥٣).

وقد أثبتت الأبحاث والتجارب أن ٨٠ % من الحالات تشير إلى انه عندما لا يسمح للقارئ بإعادة القراءة لحظيا ،أو التردد والعودة لكلمات سبق قراءتها فإن العين تلتقط المعلومة فعلا وتستوعبها بعد قراءة عدة عبارات تالية ، وان القارئ السريع عادة لا يقع في مثل هذه التكرارات غير الضرورية . والتي تؤدي الى تقليل السرعة بشكل ملحوظ .(١٥٤)

المطلب الخامس

تقنيات القراءة السريعة

وهي الخطوات العلمية التقنية التي يجب أن يتبعها القارئ لتكون قراءتهُ سريعة نشطةً فعّالة.

تقوم القراءة السريعة على أساس افتراضي، وهو أنّ معظم القرّاء لديهم القابلية لأن يقرؤوا بطريقة أسرع من الطريقة التي يقرؤون بها، حتى لو كان النص فيهِ صعوبة.

أما الآلية الفيزيائية فتقوم على ما ثبت من أن النظر يقفز من مساحة إلى أُخرى – كما ذكر سابقاً – وعندما يستقر على مساحة معينة فإنهُ يلتقط عدداً من الرموز والإشارات ثم يقفز ليستقر، والرموز والإشارات هي الكلمات.

ويقرر علماء وظائف الأعضاء أن البصر حينما ينتقل إلى مساحة جديدة فإنه يستقر لمدة ثانية، ومهما كانت القراءة سريعة أو بطيئة فإن الذي يعملهُ صاحب القراءة السريعة هو أنهُ يلتقط في هذهِ الثانية الواحدة عدداً أكبر من الكلمات التي يلتقطها صاحب القراءة البطيئة، وهذا الفارق أحياناً قد يصل إلى ضعفين أو ثلاثة أضعاف(١٥٥).

وهناك طرق كثيرة وأساليب وتقنيات كثيرة للقراءة السريعة، لها الفت الكتب ، وأقيمت الدورات وأسست المعاهد ، تقدم من أجل مضاعفة السرعة القراءة لدى القارئ، وقد تفاوتت تلك الطرق من حيث التبسيط والتفصيل.

وقد كانت هناك أكثر من مدرسة وطريقة للقراءة السريعة، ليس هذا محل استيعابها، ولكن سأذكر أبرز الاستراتيجيات والمهارات التي تكاد أن تكون مشتركة بين أشهر تلك الطرق(١٥٦).

أما الاستراتيجيات(١٥٧) فهي:

أولاً: التخطيط Planning

التخطيط للقراءة: وهو إعداد برنامج يستطيع القارئ من خلالهِ استقبال كل المعلومات وانتقاء ما يفيد للقراءة. وهو بوابة الوصول للأهداف وتحقيق الغايات، ويساعد على الوفاء بمتطلبات المعرفة من الوصول إلى المفاهيم العميقة ذات القيمة وتنظيم عملية تخزينها واسترجاعها والإفادة منها، ويجب أن يقوم على أسس علمية ثابتة، وبعد نظرة شاملة للمادة أو الموضوع المراد قراءتهُ، وإجراء مسح سريع للتعرف على الموضوع وأهميتهِ للقارئ بصورة أولية قبل القراءة وتصفح المادة المقروءة بشكل سريع(١٥٨).

ثانياً: **تحليل أسلوب القراءة** Analyze Reading Method

إن القراءة تعني إدخال بيانات إلى العقل في صورة رموز، يقوم العقل بسرعة كبيرة بتحويلها إلى أفكار (معلومات) وتقاس سرعة القارئ في القراءة بقدرتهِ على معالجة الرموز التي تصل إلى العقل وتحويلها إلى أفكار [١٥٩].

وعلى القارئ هنا أن يعرف سرعتهُ الحقيقية في القراءة قبل الدخول في القراءة السريعة، وبصورة محايدة، وذلك عن طريق اختبار يجريهِ، لأن هذا الاختبار لقياس سرعة القراءة سيكون الأساس الذي سوف يعتمد عليهِ في المقارنة بالقياسات التالية، ليتمكن من تحديد وتقييم مدى التطور الحاصل لديهِ[١٦٠].

ولابدّ لهُ من استخدام ساعة مناسبة، واختيار موضوع مناسب كأن يكون رواية مثلاً. ويتم احتساب سرعة القراءة عن طريق المعادلة الآتية:

سرعة القراءة (كلمة/دقيقة) = (عدد الصفحات المقروءة) × (معدل عدد الكلمات في كل صفحة) ÷ (عدد الدقائق المصروفة في القراءة) [١٦١].

أو (عدد كلمات النص) ÷ (وقت القراءة بالثانية) × ٦٠ = سرعة القراءة ك/د [١٦٢].

ثالثاً: **القدرة على الفهم** Understanding Ability

ويكون ذلك قبل الدخول في حالة القراءة السريعة وهو الإدراك الدقيق للمعاني التي وراء الكلمات وما بينها ويمكن اختبار مقدرة القارئ على الفهم من خلال القراءة السريعة الاستطلاعية عن طريق قراءتهِ لموضوع معين ثم يقوم بالإجابة عن عدد من الأسئلة، من خلال اختيار الإجابة الصحيحة بين عدة اختيارات وتكون عدد الأسئلة العشرية، وتعطى درجة واحدة للإجابة الصحيحة.

كما يجب أن يكون القارئ يقدر على استرجاع المعاني، أي تذكر الأحداث أو الأرقام الواردة فيما قرأهُ[١٦٣].

أهم مهارات القراءة السريعة:

أولاً: التهيئة Preparation

وهي من الأسباب المهمة لزيادة السرعة، ويقصد بها: توفير أفضل الشروط الخارجية، وتجنب الاضطرابات الداخلية.

أما شروط البيئة الخارجية، فإنها تتمثل بعدة أمور هي:

١- فحص العين الدوري للكشف عن مدى الحاجة إلى نظارة.

٢- اختيار المكان المناسب للقراءة، البعيد عن مصادر الازعاج.

٣- توفير أفضل إضاءة للقراءة، كضوء النهار، أو أن يكون مصدر الإنارة فوق الكتف معاكساً لليد التي يكتب بها.

٤- الراحة الجسدية، من هيئة الجلوس، وتوفير مقعد مريح، والاسترخاء(١٦٤).

أما تجنب الاضطرابات الداخلية، فذلك باختيار التوقيت المناسب للقراءة. وعدم القراءة في حالات القلق والمرض والانزعاج أو التوتر، وكذلك يجب البعد عن كل ما يشتت التركيز(١٦٥).

ثانياً: التصفح Skimming

ويعني النظرة السريعة للصفحات، وهو يقود لمعرفة ما يحتويهِ الكتاب، وتكون بالانتقال بسرعة بين الصفحات، وقراءة العناوين الرئيسية والفرعية، وتحديد النقاط الأكثر أهميةً، والمقدمة والخاتمة والمحتويات. فالعين تقوم هنا بتغطية أقسام معينة مختارة مسبقاً من المادة المراد قراءتها للحصول على إطلالة عامة على المادة والتعرف على محتوياتها، فهو أشبه بمراجعة تمهيدية. والهدف من التصفح هو إعداد الأساس الذي ستتم عليهِ عملية القراءة(١٦٦).

ثالثاً: الفهم Understanding

إن الكلام عن الفهم كمهارة (١٦٧) يختلف عن القدرة على الفهم كاستراتيجية. إن زيادة قدرة الفهم يعني زيادة قدرة العين على استيعاب أكبر عدد من الكلمات في النظرة الواحدة، وكلما زاد العدد زادت السرعة، والقدرة على استيعاب الحروف بالعين بالنسبة للقارئ العادي في حدود

كلمتين (٢٠ – ٢٤ حرف)، ويمكن مضاعفة هذهِ المساحة عدة مرات. فالكثير من القراء لا يستغل قدرتهِ الكاملة على القراءة بسبب مشاكل القراءة كالعودة الدائمة إلى الكلمات والجمل أو عبارات معينة، مما يشتت التركيز، وبالتالي يؤثر على السرعة والفهم وكذلك نطق الكلمات داخلياً، والقراءة كلمة كلمة(١٦٨).

وسأفرد مطلباً خاصاً بعلاقة السرعة بالفهم والاستيعاب ضمن هذا المبحث.

رابعاً: استخدام البصر والأيدي Using Eyes and Hands

فالقراءة السريعة تحتاج إلى إعادة تنظيم ملفات المخ أو العقل المستخدمة في عملية القراءة. وتوظيف الحواس مع بعضها، الأيدي مع البصر بصورة أسرع. وذلك باستخدام الأيدي كمؤشر يساعد على القراءة، وكما يأتي:

١- حركة اليد من أعلى إلى أسفل الصفحة، ويمكن من خلالهِ التحكم بسرعة القراءة، فكلما زادت سرعة القراءة زادت حركة اليد(١٦٩).

٢- عند وضع اليد على بعض الكلمات أو العبارات أو الجُمل المهمة فإن ذلك يساعد على التركيز والفهم. إن وضع السبابة كمؤشر على الكلمات لا يؤدي إلى الإسراع فقط، لكن يؤدي إلى شد الانتباه والتركيز بدلاً من التشتت، فيركز على الكلمات التي استقرت عليها حدقة العين، ويحول دون شرود الذهن(١٧٠).

٣- حركة اليد بين السطور، بأن يضم الإبهام مع السبابة ثم يحرك هذا المؤشر تحت السطر بسرعة، مما يجعل للقارئ مؤشراً بصرياً تتحرك العين خلفهُ وتتجاهل المرشد الصوتي الذي يعتمدهُ القارئ التقليدي. ان تحريك المؤشر بسرعة أكبر قليلاً من حركة العين عند التمرير تحت السطر المقروء يضطر العين أن تسرع النظر وراء الأصبع، وكلما تابع بالتمرن زادت سرعة قراءتهِ، على ما هو مجرب وثابت(١٧١).

هذا وهناك طرق أخرى لاستعمال اليد وتحريكها أثـناء القراءة، كحركة اليد على شكل حرف (S)، وحركة إشـارة الاستـفهام (؟)، والحركة على شكـل (×) منكفئ والحركة اللولبية لـليد (   )، وعلى شكل حرف (U) والهلال (C) مما لا يتسع المجال لذكره، وقد تختص كل

طريقة لقراءة مضمون معين، ولغاية معينة، ولها فوائد ثابتة من تسريع للقراءة وتنمية للاستيعاب وتنشط للعقل مما هو ثابت بالتجارب العملية. ولا ينال ذلك إلا بالتمرين والمتابعة[١٧٢].

هذهِ هي أهم مهارات القراءة السريعة، وهناك مهارات أخرى، كالحيوية في القراءة، والقراءة طبقاً للمعنى، والوصول للفكرة الرئيسية، ومهارات فعلية وبصرية، والتلخيص[١٧٣].

المطلب السادس

القراءة الصامتة والقراءة البصرية وأثرهما على السرعة

لابُدَّ لنا عند الكلام عن القراءة السريعة المعاصرة من الإشارة أن القراءة السريعة الحديثة يشترط أصحابها عدم النطق بالحروف والكلمات، ولو حتى داخلياً لأن ذلك يؤثر على سرعة القراءة؛ فسرعة العين في التقاط الرموز والكلمات تفوق سرعة اللسان والشفتين في النطق بها، وتعد القراءة الصامتة وتحريك اللسان عندهم من عوائق السرعة.

إن كل الكتب والمناهج التدريبية التي تتناول القراءة السريعة في العصر الحديث تؤكد أن نطق الكلمات داخلياً أو ما يُطلق عليه (القراءة اللفظية الداخلية sub–vocalization) هو من أكبر العوائق التي تمنع التطور والسرعة؛ ولذلك لابدّ من التغلب عليها[١٧٤].

والقراءة الصامتة: هي التي يقوم بها القارئ بالتلفظ بالكلمات من غير أن يرفع صوتهُ.

وهي من الأسباب التي تجعل الناس لا يستغلون كل قدراتهم على القراءة، فهذه العادة السيئة – عند علماء القراءة السريعة – تقلل من سرعة القراءة. فإن معدل الكلام = ١٥٠ كلمة في الدقيقة، ومعدل القراءة = ٢٥٠ كلمة في الدقيقة، فمن الواضح أن القارئ إذا نطق كل كلمة في صمت فإنهُ يخسر ١٠٠ كلمة في الدقيقة[١٧٥].

وذلك أن سرعة الضوء أسرع عشرات المرّات من سرعة الصوت، واستخدام شعاع البصر في القراءة يعني زيادة القدرة على الانتقال بين الكلمات والأسطر، أما إذا كان ذلك مرتبطاً بسرعة القراءة بالصوت الداخلي (نطق الكلمات الصامت) فإن هذا يمثل نوعاً من القيد على سرعة القراءة[١٧٦].

وقد يكون أسلوب التعليم السابق هو المؤثر، إذ أن آخر مرة تعلم فيها القارئ القراءة هي في مرحلة الابتدائية، وهو الاعتماد على التعليم بالكلمة المسموعة من المدرس أكثر من الكلمة المرئية، ولذلك تعود القارئ على نطق الكلمات أثناء قراءتها، ثم تعلم القراءة دون صوت، وكانت النتيجة أنه ينطق الصوت داخلياً أو تمتمةً. مع العلم أن العقل يفهم الكثير من الكلمات المكتوبة دون نطقها(١٧٧).

إن القراءة المرئية – البصرية – تمكن القارئ من تجاوز بعض الكلمات حيث يلتقطها بصرهُ ويوظفها داخل الجملة دون أن ينطقها، ودون أن يلتزم بأسلوب القراءة السمعية مما يزيد في سرعة قراءتهِ، ويعمل على زيادة التركيز وقوة الفهم؛ لأنهُ سيتواصل مع الكاتب من خلال القطعة النصية بشكلها المتكامل(١٧٨).

فالقراءة بصوت خفيض بمعناها الحقيقي لا يمكن بل لا يجب أن تلغى بصورة كاملة، وحتى نكون واقعيين، ونتعامل مع المشكلة بإدراك كامل يجب أن نعلم أن القرّاء الذينَ أُجبروا على الامتناع عن القراءة بصوتٍ خفيض فقدوا الاهتمام بالقراءة، حيث بذلوا جهداً كبيراً، ولعدة أسابيع متواصلة لأداء المهمة المستحيلة(١٧٩).

إن أنسب طريقة للتعامل مع هذهِ المشكلة أن تتقبلها على الرغم من كونها معوقة، فمن الممكن عندما لا تكون قادراً على الإقلاع تماماً عن عادةٍ معينة أن تقلل من الاعتماد عليها إن كان الهدف هو فهم المادة المقروءة.

والجانب الإيجابي لهذهِ العادة يتمثل في أنها تساعد على تذكر ما تتم قراءتهُ. وبالإضافة إلى ذلك فإن للعقل المقدرة على أن يقرأ بصوت – داخلي – حتى ٢٠٠٠ كلمة في الدقيقة(١٨٠).

المطلب السابع

أثر السرعة على الفهم والاستيعاب

يعتقد البعض أن القراءة السريعة تعني عدم الجدّية وانخفاض كفاءة التحصيل والاستفادة؛ ودائماً يقال: إنهُ ينبغي القراءة ببطء وحرص إذا أُريد الفهم واستيعاب المادة المقروءة(١٨١).

ويجمع علماء القراءة السريعة على خطأ هذه النظرية وأن هذا الانطباع غالباً يولد عند القرّاء نتيجة لممارستهم الخاطئة للقراءة، حيث تعوّدوا القراءة بعيونهم وليس بعقولهم وليس معنى القراءة بالعقل تحريف الكلمات والمعاني ولكن القراءة العقلية تعني أيضاً التفاعل مع الكلمات والأفكار فبالقراءة السريعة العقلية نسعى للوصول إليها وليس الخطأ في نقلها أو تحريفها[١٨٢].

إن بطء القارئ في نقل عينيهِ من كلمة إلى أُخرى، وقلة ما يلتقطهُ في الوقفة الواحدة، ونكوصهِ إلى كلمات قرأها سابقاً ليس هو بسبب عجز العقل عن استيعاب معاني الصور التي نقلها إليهِ العين وارتباكهِ في تفسيرها وتحليلها كما يتصور البعض، فإن سرعة القارئ منوطةٌ – إلى حد بعيد – بطبيعة المادة المقروءة من حيث السهولة والصعوبة[١٨٣].

إن كثيراً من البحوث والدراسات الحديثة أثبتت أنهُ كلما زادت سرعة القراءة كلما تحسن مقدار الاستيعاب، وكان الفهم أفضل خلافاً لما اشتهر عند كثير من الناس[١٨٤].

وذلك أن القارئ يفكر أسرع مما يقرأ، فإذا كان يقرأ بمعدل ٢٥٠ كلمة في الدقيقة، فإن قدرة الإنسان على التفكير والاستيعاب تتجاوز (٥٠,٠٠٠ كلمة في الدقيقة)، أي إن طاقة الإنسان الفكرية، تفوق طاقتهُ القرائية مائتي مرة، فنحن نفكر بسرعة الضوء ونقرأ بما دون سرعة الصوت؛ مما يسبب لبعض القرّاء الملل والضجر، ولاسيما الطلبة الناشئون الذين يحسون باستعداد عقولهم لامتصاص مقادير كبيرة من المعلومات، ويخذلهم بطؤهم في القراءة عن استيعابها[١٨٥].

وقد توصل الخبراء في مجال الطب والبحث النفسي إلى أن معظم البشر يستقبل من ٤% إلى ١٠% من قدراتهم العقلية، رغم أن لديهم الإمكانية من أن يتعلموا أو يفكروا ويعملوا أكثر، فإذا كان الأمر كذلك فإن تسريع عملية مثل القراءة هي طريقة فعّالة لتمكين الشخص من أن ينمي نسبة كبيرة تساوي ٩٠–٩٥% من قدراتهِ العقلية التي لا يستخدمها. فعندما يقرأ الشخص الناضج بسرعة فهو يركز أكثر، وعندما يتمكن من رفع سرعتهِ في القراءة فوق ٥٠٠ كلمة لكل دقيقة مع تحقيق أقصى فهم، فإنهُ يسرع أيضاً في تفكيرهِ، ويتيح أعماقاً جديدة للمخ لتصبح سهلة المنال ، وهذا ما يؤكدهُ علماء التربية والخبراء في أهمية الذكاء: ان الإنسان العادي يستطيع مضاعفة

سرعته في القراءة خمس مرات، فإذا كان يقرأ عشر صفحات في الساعة فإن عقلهُ قادر على استيعاب خمسين صفحة في المدة نفسها(١٨٦).

فالعقل غير مصمم للقراءة بالطريقة البطيئة. إن القراءة ببطء وعناية تدفع العقل للقراءة أبطأ فأبطأ، ويحصل بذلك على فهم أقل وأقل.

لقد اكتشف أن العقل الإنساني وبمساعدة العينين يمكنهُ أن يلتقط المعلومات بسهولة أكبر عندما تكون المعلومات مجمعة بصورة ملائمة وفي مجموعات ذات معنى(١٨٧).

إن العقل يعمل بمنتهى الراحة عند سرعة ٤٠٠ كلمة في الدقيقة أو أكثر، إنهُ من المثير معرفة أن معظم الناس يقدرون سرعتهم في القراءة التي يحركون فيها أصابعهم فوق الكلام تكون سرعتهم فعلاً ٤٠٠ كلمة أو أكثر في الدقيقة. إن الزيادة في سرعة القراءة تقود بصورة آلية إلى زيادة الاستيعاب، والسبب هو أن المعلومات منظمة في مجموعات ذات معنى بما يؤدي إلى قبول العقل لها على الفور. وبدورها تؤدي هذه الزيادة الاستيعاب إلى القدرة على التذكر أيضاً، مبنيةً على قدرة عقلك على تنظيم المعلومات في مجموعات ذات معنى، وفيها ربط للمعلومات المتناثرة بإحكام وتسلسل، كما أنها لا تتيح للقارئ الغفلة، والشرود حال القراءة كما في القراءة البطيئة(١٨٨).

وتحقيق الفهم مع السرعات الأكبر ليس بالأمر الغريب ويمكن أن تتطور سرعة القراءة لتتماشى مع سرعة العقل فعندما يتعلم الإنسان القراءة لابدّ أنهُ كان ينظر إلى الحرف تلو الحرف، ثم بعد ذلك ينظر إلى الكلمة ككل متكامل وليس كأجزاء، ثم بعد ذلك لا يهتم بالحروف مستقلة، وإنما يهتم بالكلمة ومعناها بشكل متكامل أيضاً. ومن الممكن بالتدريب والتطور أن ينظر إلى الجمل ككل، وهذِهِ هي القراءة البصرية: الرؤية والتوصل إلى المعنى والفهم من مجموع الكلمات دفعةً واحدة(١٨٩).

فالفهم هو الأساس، وإن الذي يقرأ ولا يفهم لا يُعدُّ قارئاً. وبرنامج القراءة السريعة ليس مجرد سرعة القراءة، بل فهم المقروء والإدراك الدقيق لما وراء المعاني(١٩٠).

المطلب الثامن

المادة المقروءة وأثرها على السرعة

لم يلتزم صاحب كل طريقةٍ من طرق القراءة السريعة بنمطٍ واحدٍ داخل طريقتهِ من حيث السرعة والأسلوب والخطوات تجاه كل أنواع الكتب باختلاف موضوعاتها من حيث التخصص والمضمون.

إذ فرَّقوا بين كتب التخصص العلمية، ككتب الهندسة والطب والكيمياء والتكنولوجيا، والكتب الفلسفية، وما شابه وبين كتب الأدب والروايات والشعر والقصص، والصحف والمجلات، وحتى المراسلات التجارية، والتقارير العلمية والفنية.

ووضعوا لكل فنٍّ من هذهِ الفنون معالم وخطوات وضوابط تعين على قراءتها بسرعة أكبر من المعتاد، وفعالية وفهم أكبر. في ضوء الأهداف، والبُنية الخاصة بكل فنٍّ منها[١٩١]، فقد تتفاوت السرعة فيما بينها ولكنها تبقى ضمن مسمى القراءة السريعة.

إن من المهم أن يفهم القارئ متى يجب أن تزيد السرعة ومتى يجب البطء، ومعرفة ما يقرأهُ وما لا يقرأهُ. كما يسهم تحديد الغرض من القراءة بتحديد الكفاءة، فكلما كان أكثر تحديداً للغرض كان أكثر كفاءةً[١٩٢].

إن للسرعة في القراءة ميزان يعود إلى نوع المقروء، وحال القارئ، فإن قراءة كتاب ليس للقارئ بهِ معرفة بقليل أو كثير غير ما يقرؤهُ ولديهِ معرفة سابقة بهِ، فإن السرعة في الأول غير السرعة في الثاني، وما يُطالب بهِ الأول غير ما يُطالب بهِ الثاني، ولذا فإنَّ الواعين من القرّاء يراوحون في قراءتهم بحسب الغرض والكتاب[١٩٣].

والمواد التخصصية والفنية تتطلب أسلوباً خاصاً في القراءة؛ لأنها تختلف في محتواها عن القراءة اليومية العادية، فهي متخمةٌ بالحقائق والتفاصيل والأمثلة، وغالباً ما تكون مليئة بالاصطلاحات الفنية الغريبة أيضاً.

وعلى القارئ خلال القراءة الاستكشافية أو التصفح قبل البدء بالقراءة أن يقرر ما إذا كان الكتاب يحتاج إلى القراءة السريعة، أو يحتاج إلى الأناة[١٩٤].

إن إهمال القراءة الاستكشافية أو التصفحية يؤدي إلى قراءة ما لا يستحق القراءة، أو ما لا يفيد ، كما قد يؤدي إلى اختيار الطريقة غير المناسبة للقراءة.

فقراءة قصةٍ أو رواية أو كتاب وعظيّ يمكن فيهِ أن تتضاعف سرعة القراءة، لكن قراءة كتاب حضاري، أو كتاب يبحث في مشكلةٍ أو كتاب فلسفي لا يمكن أن يُقرأ بنفس السرعة(١٩٥).

المبحث الثالث

قراءة القرآن بالقراءة السريعة المعاصرة

بعد أن بيّنا في المبحث الأول القراءة السريعة في مفهوم السلف الصالح، وما ورد من آثار عن صفة قراءة النبي ﷺ للقرآن وقراءة الصحابة رضي الله عنهم، وما ورد من أقوال عنهم في سرعة القراءة، وبعد أن وضحنا مفهوم القراءة السريعة المعاصرة كفنٍّ وتقنياتها وأساليبها، وما قرّرهُ علماؤها المعاصرون من مبادئ ومفاهيم، كان لابدّ لتتم الفائدة والغاية من هذا البحث أن نقارن بين بعض مفاهيم القراءة السريعة المعاصرة والنصوص والآثار والأقوال الواردة في كيفية قراءة القرآن الكريم ، وهل في تاريخنا الإسلامي من كان يقرأ القرآن قراءةً سريعةً؟ فكان هذا المبحث بمجموع مطالبهِ لمعالجة أهم تلك الإشكاليات التي تخص قراءة القرآن بالقراءة السريعة، لتتم الفائدة، وتتضح المعالم في إمكانية قراءة القرآن بالقراءة السريعة، ومدى الفائدة من ذلك.

المطلب الأول

خصوصية التعبير القرآني

عند الحديث عن القراءة السريعة لا يمكن المساواة بين قراءة القرآن وقراءةِ غيرهِ من النصوص، من كل الجوانب، فللنصِّ القرآني خصوصيتهُ التي تميزهُ عن غيرهِ، فإن كان المنظِّرون للقراءة السريعة قد فرَّقوا بين المواد المقروءة من حيث السرعة حسب موضوعها، وقرروا أن قراءة نصٍّ فلسفي لا يمكن أن يُقرأ بالسرعة التي تقرأ بها روايةٌ أو مادة تاريخية. فمن باب أولى أن تتميز قراءة القرآن عن غيرهِ من حيث السرعة في القراءة. وذلك للخصوصية التي

يتحلى بها النص القرآني من جوانب كثيرةٍ جداً وما يهمنا في هذا البحث أربعة محاور وهي الأكثر تعلقاً بموضوع القراءة، وأكثرها أثراً فيه:

المحور الأول: التعبد بتلاوتهِ.

المحور الثاني: إعجازه البلاغي والبياني.

المحور الثالث: ثراء المعنى فيه.

المحور الأول: التعبد بتلاوته

إن القرآن الكريم هو المادة الوحيدة الفريدة التي تشكل قراءتها منسكاً تعبدياً، يتقرب إلى الله تعالى بمجرد التلفظ بحروفهِ وكلماتهِ. فقراءتهُ عبادة.

والتعبد هو التنسّك[١٩٦]، والتقرب إلى الله تعالى، وإنما يكون الشيء متعبداً بهِ مأموراً بهِ أمر ندبٍ وإيجاب؛ فيثاب المؤمن على تلاوة القرآن، بمجرد القراءة، ولو دون فهم المعنى[١٩٧]. قال ابن حجر: "وأما الثواب على قراءتهِ فهو حاصل لمن فهم ولمن لم يفهم بالكلية للتعبد بلفظهِ بخلاف غيرهِ من الأذكار"[١٩٨].

وقد دلّ على مقدار الثواب ما رواه عبد الله بن مسعود ﵁ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: (من قرأ حرفاً من كتاب الله فلهُ بهِ حسنة، والحسنةُ بعشر أمثالها، لا أقول ﭑ [١٩٩] حرف، ولكن ألفٌ حرف، ولامٌ حرف وميمٌ حرف[٢٠٠].

وقد تكلم علماء القرآن عن ضرورة التدبر عند قراءة القرآن ووضعوا آداباً للقارئ يتبعها في قراءتهِ كالتأني والخشوع[٢٠١] كما اشترط علماء التجويد تطبيق أحكام التلاوة في القراءة على ما مرَّ في المبحث الأول وتقتضي مراعاتها نوعاً من عدم الإسراع عند القراءة مراعاة للمدودِ وبعض الأحكام.

قال ابن الجزري (رحمه الله تعالى): "ثم إنَّ الناس كما أنهم متعبدون بفهم معاني القرآن، وإقامةِ حدودهِ متعبدون بتصحيح ألفاظهِ وإقامةِ حروفهِ على الصفةِ المتلقاةِ من أئمةِ القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية، التي لا تجوز مخالفتها والعدول عنها إلى غيرها [٢٠٢].

ولذلك عدَّ العلماء القراءة بغير تجويدٍ لحناً وعدّوا القارئ بها لحّاناً، وقسّموا اللحن إلى جليٍّ وخفي [٢٠٣].

وقد عدَّ تعلمهُ فرض كفايةٍ إذا قام بهِ من يكفي سقط عن الباقين أما العمل بهِ فهو فرض عين [٢٠٤].

ومعروف أن التجويد وأحكامهُ ينفرد بهِ قراءة القرآن من حين التطبيق، وذلك مما يؤثر في سرعةِ القراءةِ مقارنةً بباقي النصوص من غير القرآن.

وقد مر في المطلب السادس من المبحث الأول تفصيل القول في مراتب السرعة عند علماء التجويد، وتأثير أحكام التلاوة من مدودٍ وأحكام على سرعة القراءة وكل ذلك خاص بالنص القرآني دون غيره .

المحور الثاني: إعجازهُ البلاغي والعقلي

إن مما يميز النص القرآني عن غيرهِ من النصوص أنهُ كلامٌ منظومٌ على وجهٍ خارقٍ للعادة، يحتوي معانٍ لا يمكن لأحدٍ غير الله تعالى أن يأتي بها، وقد ثبت ذلك الإعجاز بالتحدي المستمر والتقريع بالعجز ومع ذلك تعذر على الإنسان والجن أن يأتوا بمثل سورةٍ منهُ في أسلوبهِ ومضمونه [٢٠٥].

وقد أجمع المسلمون على أن القرآن كان معجزة لنبينا محمد ﷺ . وقد تعددت وجوهُ ذلك الإعجاز من إعجاز بلاغي، ونفسي وتشريعي وعلمي، وإخبارهِ بالمغيبات، وإعجاز عددي، وعقلي، وغير ذلك من الوجوه، و أقوى ما يتصل بموضوعنا هنا هو إعجازهُ البلاغي والعقلي إذ ان قراءة نصٍّ بلغ حد الإعجاز في البلاغة والبيان لا يمكن مقارنتهُ في طبيعة القراءة بمادةٍ كتبها بشر يتطرق إليهِ الخطأُ والنقص، والضعف في التعبير، كما يهمنا هنا إعجازهُ العقلي أو المعنوي، لما حواهُ القرآن الكريم من مادةٍ علميةٍ غزيرة الدلالات والمضامين .

إن إعجاز القرآن لم يكن بمخالفتهِ السنن الكونية بل بكونهِ معجزة عقلية، خرقت المعتاد من بيان العرب، وقدرة البشر في العلوم والمعارف والأخلاق والتشريع، يدركها العقل بالعلم والفهم، لا باللمس والمشاهدة [٢٠٦].

وتَطلُّبُ الفهم والإدراك العقلي عند قراءة القرآن الكريم لا يعني بالضرورة أنهُ نصٌّ أُعدَّ لخاصة الناس وعلماءهم ومثقفيهم فقط، كما لا يعني بالضرورةِ أن نص القرآن لا يُقرأُ إلا قراءة درسٍ وتحصيل وتأنٍّ ومكوث فقط.

إذ ان الله (تعالى) أخرج مخاطبتهُ في محاجَّةِ خلقهِ في أجمل صورةٍ تشتمل على أدقٍّ دقيق ليفهم العامةُ من جليلهِ ما يقنعهم ويلزمهم الحجة، وتفهم الخواص من أثنائها ما يوفي ما أدركهُ فهم الدهماء، وعلى هذا حُمل الحديث المروي: "إن لكل آيةٍ ظهراً وبطناً، ولكل حرفٍ حداً ومطلعاً" (٢٠٧)(٢٠٨).

وهذا أيضاً من خصائص النص القرآني التي تفرد بها عن غيرهِ.

وكون القرآن معجزة بلاغيةً بيانية، فذلك أنهُ أعلى منازل البيان وأعلى مراتبه، مع ما جمع من وجوه الحسن وأسبابهِ، وطرقهِ وأبوابهِ، من تعديل النظم وسلامتهِ، وحسنهِ، وبهجتهِ، وحسن موقعهِ في السمع وسهولتهِ على اللسان ووقوعهِ في النفس موقع القبول، وتصورهُ تصور المشاهد وتشكلهُ على جهتهِ حتى يحل محل البرهان ودلالة التأليف، مما لا ينحصر حُسناً وبهجةً وسناءً ورِفعة. (٢٠٩)

وأرى أن هذهِ السهولة على اللسان مع إعجازهِ والبيان صفةٌ تعين على القراءة السريعة مقارنةً بباقي النصوص من غير القرآن.

وإنما صار القرآن معجزاً لأنهُ جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أحسن المعاني (٢١٠) ومناط البلاغة عند الخطابي(٢١١) أنّ "اللفظ في مكانهِ إذا أبدل فسد معناه، أو ضاع الرونقُ الذي يكون منهُ سقوط البلاغة".(٢١٢)

وقد جاء القرآن حافلاً بصور البيان، وضروب البديع، وجِدّة المعنى، وقوة الأسلوب، وجزالتهِ، ووضوح المعنى وطرافتهِ. وهذا أمرٌ لا يحتاج إلى دليل فالقرآن نفسهُ شاهد صدقٍ وآياتهُ تفيضُ بالبيان الرفيع في كل حين بإذنِ ربها.

فليس بالإمكان مساواتهُ بالقراءة بعد هذا الوصف وتلك البلاغة بقراءةِ غيرهِ من النصوص؛ وأهم ما يلفت الانتباه في إعجازهِ البياني أن من خصائص التعبير فيهِ أنهُ يستعمل كل كلمةٍ في

محلها بحيث أنها إذا أُبدلت بغيرها لو تؤدِّ المعنى المراد، فالقرآن يتأنَّق في اختيار ألفاظهِ بدقةٍ متناهيةٍ حتى تؤدي كل كلمةٍ المعنى المراد، وكأنها خلقت لهذا الموضع دون سواها. وهذا لاشك أن لهُ تأثيرهُ على طبيعةِ القراءة وسرعتها.

المحور الثالث : ثراء معاني القرآن

ومعنى ثراء المعنى: كثرة المعاني للفظ، أي يكون اللفظ صالحاً لأن يدل في الإطلاق الواحد على معانٍ متعددة، ومغازٍ متكثرة على سبيل البدل، وبمعنى آخر: أن يكون اللفظ في موقعٍ كلاميٍّ بحيث يحتمل في الإطلاق الواحد مجموعة من المعاني، فكما يصلح لهذا يصلح لذلك وذاك وذاك. [٢١٣].

والقرآن الكريم يتميز عن باقي النصوص عند القراءة تبعاً لتميزه عنها في الثراء بالمعاني.

إن القرآن الكريم يدلُّ بالكلمةِ الواحدةِ، والكلمات المختصرة على معانٍ متعددةٍ يطول شرحها. وإذا أراد المتكلم العادي التعبير عن المعاني التي أرادها القرآن لم يصل إلى بغيتهِ إلا بلفظٍ أطول وأقلّ دِلالةً. فالقرآن يختار من الألفاظ جوامعها، وأغناها بالدِلالة[٢١٤]. فتراه يستثمر دائماً برفقٍ أقلَّ ما يمكن من اللفظ في توليد أكثر ما يمكن من المعاني، وتلك ظاهرةٌ بارزةٌ فيهِ كلهِ، يستوي فيها مواضع إجمالهِ التي يسميها الناس (مقام الإيجاز)، ومواضع تفصيلهِ التي يسميها الناس (مقام الإطناب) [٢١٥].

وهذا لأنهُ كلام الله (سبحانهُ) العليم بما كان وما سيكون، ويعلم السر وأخفى، خلق اللفظ والمعنى، فلا يمكن ولا يصلح عقلاً ونقلاً أن يخفى عليهِ من أمرهما شيء.

إن ما كتب حول تفسير القرآن الحكيم من مئات التفاسير برهانٌ ناصع، ودليل ساطع على ثروتهِ في المعاني، وسعةِ باعهِ في المفاهيم والمدلولات؛ وكذلك استدلال كل واحدٍ من الفرقِ الإسلامية اللاتي تناهز ثمانين فرقةٍ بالآيات القرآنية على مدعاها، واحتجاجها بألفاظها على دعواها من أسطع البراهين على ثراءهِ[٢١٦].

فهذه المحاور الثلاثة التي ذكرتها إجمالاً من التعبد بتلاوة القرآن، وبلوغهِ حد الإعجاز في البلاغة والبيان وثراءهِ وغناه في المعاني والمفاهيم والدلالات هي أبرز ما يميز النص القرآني عن غيرهِ من النصوص من حيث طبيعة المقروء وما يفرضهُ من خصوصيةٍ يجب مراعاتها عند القراءة؛ فهل القراءة الســـريعة تفي بالمقصـــود من حيث تحقق التعبد، وتذوق بلاغتهِ، وإدراك معانيهِ ؟!

وللجواب على ذلك أقول : أما من حيث التعبد بتلاوتهِ فإن كانت القراءة مع النطق بالكلمات أو الحروف فإن الثواب متحقق مع السرعةِ بالقراءة على الخلاف في قدر ما يلزم القارئ من أحكام التلاوة وعدم وقوعهِ في اللحن، وأما إن كانت قراءتهُ دون تلفظٍ بالحروف والكلمات، قراءةً صامتةً – كما يسميها علماء القراءة السريعة المعاصرون فإن ذلك يتبع الخلاف في اعتبارها قراءةً أصلاً، على ما سيأتي تفصيلهُ في المطلب القادم.

وأما تذوق بلاغة القرآنِ، وحُسنِ بيانهِ، وروعةِ أسلوبهِ فإن ذلك تابعٌ لثقافةِ القارئ وعلمهِ، فإن كان التأمل والتأني يزيد من إدراك روعة الأسلوب وحلاوة البيان ودقة التعبير، فإن السرعة قد تعين على إمكانيةِ الإحاطة بالصورة التعبيريةِ وجماليةِ التراكيب دون التشتت في خصوصيةِ الألفاظِ والكلمات.

وأما إدراك ثراء المعنى في القرآن الكريم، فإن ذلك يعتمد أيضاً على الخبرات المعرفية والمخزون العقلي للقارئ من معاني الألفاظ وتنوع الاستعمالات، ودقة الربط مع مدلولات السياق، فإن أمام القارئ هنا خيارات: فالقراءة المتأنية تتيح لهُ الرجوع عند كل آيةٍ إلى التفاسير، والتأمل فيها لإدراك المعاني التي انتقى الباري (عز وجل) هذهِ الألفاظ للتعبير عنها، وما فيها من مدلولاتٍ تعزز الغنى والثراء في تلك التعبيرات.

أو أن يختار القراءة السريعة، ويوكل أمر هذا الرجوع إلى المعاني ومدلولات الألفاظ إلى مرحلة الإعداد للقراءة عند التصفح الأولي، واستخراج ما يحتاج إلى الرجوع إلى معانيهِ قبل البدء بالقراءة، مما يساعد على تغطية جميع ما هو مطلوبٌ الرجوع إليهِ، جملةً واحدة، ثم الانطلاق في القراءة السريعة، مما يتيح الحصول على إطلالةٍ عامةٍ، في تسلسلٍ متناسقٍ للمعاني عند القراءةِ،

كجملةٍ واحدةٍ دون انقطاعٍ وتشتيت للذهن ويقود إلى الشرود وفقدان إدراك الوحدة الفنية للمقروء، والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني

القراءة البصرية عند الفقهاء

سبق الكلام في المطلب الخامس من المبحث السابق أن القراءة السريعة القراءة البصرية، وهي القراءة بالعين دون النطق بالكلمات والتلفظ بها، مما يزيد السرعة، ويعمل على زيادة التركيز وقوة الفهم عندهم ؛ لأنه سيتواصل مع النص بشكلهِ المتكامل[٢١٧].

ولكن هل يجوز سحب النجاح الذي حققتهُ القراءة البصرية في زيادة السرعة والتركيز على قراءة القرآن الكريم؟

فإن ذلك يحتاج إلى الرجوع إلى الشرع وأقوال الفقهاء وأحكامهم؛ وذلك لأن النص القرآني متعبدٌ بتلاوتهِ فمجرد القراءة للقرآن هي عبادةٌ، وكل عبادةٍ في الإسلام لها صفةٌ مأخوذةٌ من القرآن أو السنةِ، وهنا تظهر لنا عدة تساؤلاتٍ:

١- كيف كانت قراءة النبي ﷺ؟

٢- هل تعدُّ القراءة المرئية أو البصرية عبادة؟

٣- هل تعتبر قراءة وتجزئ في الصلاة؟

فالإجابة عن هذهِ الأسئلة بالسلب أو الإيجاب تحدد إمكانية الانطلاق في القراءة السريعةِ البصرية، أم التقيد بنطق الكلمات والحروف.

أما عن كيفية قراءة النبي ﷺ ، وهل كان يحرك لسانهُ بالقراءة أم لا؟ فقد ورد فيما يسمى (بحديث المعالجة) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (رضي الله عنهما) في قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ ى ى﴾ [٢١٨] ، قال: "كان رسول الله ﷺ يُعالج من التنزيل شِدَّةً، وكان مما يحركُ شفتيهِ – فقال ابن عباس فأنا أُحركهما لكم كما كان رسول الله ﷺ يحركهما ، وقال سعيد: أنا أحركهما كما رأيت ابن عباس يحركهما، فحرك شفتيهِ – فأنزل الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ ى

ى ي ي عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥ چ [٢١٩]، قال: جمعهُ لك في صدرك وتقرأهُ: چفَإِذَا قَرَأۡنَٰهُ فَٱتَّبِعۡ قُرۡءَانَهُۥ چ [٢٢٠]، قال: فاستمع لهُ وأنصت: چثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا بَيَانَهُۥ چ [٢٢١]، ثم إن علينا أن نقرأه، فكان رسول الله ﷺ بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع فإذا انطق جبريل قرأه النبي ﷺ كما قرأهُ" [٢٢٢].

أي أن رسول الله ﷺ كان يعالج من التنزيل لثقلهِ عليهِ، فكان يحرك شفتيهِ يقرأ مع الوحي خوف النسيان أو لحلاوة الوحي في لسانهِ [٢٢٣]، فكان يحرك شفتيه بما قد سمعهُ من جبريل (عليه السلام) قبل إتمام جبريل الوحي مخافة أن يذهب عنهُ جبريل وما حفظ [٢٢٤].

وقوله: فحرك شفتيهِ فأنزل الله: چ لَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ چ لا تنافي بينهما؛ لأن تحريك الشفتين بالكلام المشتمل على الحروف التي لا ينطق بها إلا اللسان يلزم منهُ تحريك اللسان، أو اكتفى بالشفتين وحذف اللسان لوضوحهِ لأنهُ الأصل في النطق[٢٢٥].

واستنبط العلماء من هذا الحديث أن قراءة القرآن لابد فيها من تحريك اللسان، والنهي إنما كان عن التعجل بتحريك اللسان قبل انقضاء الوحي خوف النسيان إذ قد تكفل الله تعالى بحفظهِ، فلم يكن بحاجةٍ إلى تحريك اللسان فإنها كانت تزيد من ثقل التلقي كما مرّ.

وأصحاب رسول الله ﷺ : كانوا يصلون وراءهُ في الصلاة السرية، ويعرفون قراءتهُ باضطراب لحيتهِ[٢٢٦]، واضطراب اللحيةِ لا يكون إلا عن طريق تحريك اللسان، فهذهِ هي القراءة السرية، وأما حديث النفس فلا يقال لهُ كلام كما قال الرسول ﷺ : (إن الله تجاوز عن أمتي ما حدثت بهِ نفسها ما لم تتكلم أو تعمل) [٢٢٧][٢٢٨].

فالقراءة النفسية لا وجود لها، أو لا تسمى قراءة عند الإطلاق ولا يعترض على هذا بأنهُ: منتقض بأن القرآن ذكرٌ، فيكون في النفس، كالقول، إذ قال الله تعالى: چوَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُۚ حَسۡبُهُمۡ جَهَنَّمُ يَصۡلَوۡنَهَاۖ فَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ چ[٢٢٩]، لأن القراءة مرتبةٌ أعلى من القول من حيثُ تحريك الفم (الشفتين واللسان)، ولذا قال تعالى: چ وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ چ [٢٣٠]، ولم يقل: (وإذا قيل)، ويدلُّ لهُ: أنهُ كان يمكن

ألا ينازع الصحابة رسول الله ﷺ في القراءة في الصلاة لو قرأوا في نفوسهم، وسمي فعلهم قراءة، ولكنهُ أبى عليهم [٢٣١]، إذ القراءة لابدّ فيها من تحريك الفم [٢٣٢].

أما آراء الفقهاء في القراءة دون تحريك اللسان فقد اخترت نبذة من أقوالهم، وحسب كل مذهب:

المذهب الحنفي: جاء في الهدايةِ: أن "مجرد حركة اللسان لا يسمى قراءةً بدون صوتٍ" [٢٣٣]، ثم اختلفوا في حدِّ الجهر والإخفاء، فالجهر أن يسمع غيره والمخافتةُ أن يسمع نفسه، أو الجهر أن يسمع نفسهُ، والمخافتةُ: تصحيح الحروف؛ لأن القراءة فعل اللسان دون الصماخ [٢٣٤]، والأول أصح لأن مجرد حركة اللسان لا تسمى قراءةً بدون الصوت [٢٣٥].

المذهب المالكي: ذكر المالكية في فرائض الصلاة: قراءة الفاتحة بحركةِ اللسان، على إمامٍ وفذٍّ وإن لم يُسمعْ نفسهُ[٢٣٦] ؛ فليس من القراءة عندهم مرور القلبِ بل حركةُ اللسان، والاقتصار على حركة اللسان هو أدنى السر [٢٣٧].

المذهب الشافعي: وتحريك اللسان عندهم بمجردهِ لا يناسب القراءة ولا يدانيها، وإقامته بدلاً بعيد[٢٣٨]. وتحريك اللسان إذا أطلق انصرف إلى ما يُسمع بهِ نفسهُ، لأنّ التحريك إذا لم يُسمع بهِ نفسهُ لا أثر لهُ حتى لا يحنث بهِ من حلف ان لا يتكلم، ولا يجزئهُ في الصلاة لكونهِ لا يُسمى قراءةً ولا ذكراً[٢٣٩].

المذهب الحنبلي: تكون القراءة باللسان وان تحريك اللسان من غير نطقٍ عبث لم يرد الشرع بهِ، فلا يجوز في الصلاة[٢٤٠].

فالكل متفقون على أن القراءة لا تكونُ إلا بتحريك اللسان، وان إمرار الألفاظ على القلب دون تحريك اللسان لا يسمى قراءة، ولكن اختلفوا في حد الاسرار والجهر وهل يشترط أن يسمع القارئُ نفسهُ أم لا.

فهل يستقيم تطبيق القراءة السريعة على القرآن الكريم مع اشتراط الفقهاء تحريك اللسان في القراءة؟

أقول : كان جلُّ كلام الفقهاء عن القراءة في الصلاة كونها عبادة وركن من أركان الإسلام لا يمكن بأي حالٍ إقامته إلا على الصفة التي أقرها الشارع الحكيم وطبقها النبي ﷺ ، بل أمر بإتباعه في كل تفصيلاتها بقولهِ: صلّوا كما رأيتموني أُصلي) [٢٤١].

وأما خارج الصلاة فالأمر أخف لأنهُ لا يتعلق بركن من أركان الصلاة تبطل ببطلانهِ. فقد رخصّ بعض العلماء بالقراءة البصرية وإن لم يعتبروها قراءةً.

فقد سُئل الشيخ عبد العزيز بن باز عن المطالعة في المصحف دون تحريك الشفتين هل يطلق عليها اسم (قراءة القرآن) أم لابد من التلفظ بها والإسماع؟ فقال: لا مانع من النظر في القرآن من دون قراءةٍ لأجل التدبر وفهم المعنى، لكن لا يعتبر قارئاً، ولا يحصل لهُ فضل القراءة إلا إذا تلفظ بالقرآن، ولو لم يُسمع من حولهُ، ولا يعتبر قارئاً إلا إذا تلفظ بذلك كما نص أهل العلم[٢٤٢].

وعليهِ يُمكننا القول: كل قراءةٍ ثبت التعبدُ فيها بالتلفظ فلا يجوز فيها القراءة السريعة بمفهومها الحديث، أي بدون تحريك اللسان والشفتين، وكذلك ما دعت الضرورة إلى التلفظ والنطق بها، كتعلم اللغةِ وتعليمها وتعلم التجويد وأحكامهِ.

أما في غير ذلك من المواضع التي لم يرد فيها نص قولي أو فعلي باشتراط التلفظ وتحريك اللسان أو الشفتين فيمكن فيها أن يقرأ القرآن قراءة بصرية سريعة، إذ وردت نصوص تحث على النظر في المصحف كقول النبي ﷺ : "من أدام النظر في المصحف متّعهُ الله ببصرهِ ما بقي في الدنيا" [٢٤٣]، وقول ابن مسعود ﷺ : "أديموا النظر في المصحف" [٢٤٤] .

أقول: وإن كان الغرض من قراءةِ القرآن الفهم والتدبرُ والتطبيق، فليس يُشترطُ في الفهم التلفظُ ولا يلزم ذلك في التدبر، ولا علاقة لهُ بالتطبيق.

ولا يُعقل القول بأن من لم يحرك لسانهُ وشفتيهِ فإنهُ لا يستطيع أن يتدبر آياتهِ، أو لا يقدر على تطبيق أحكامهِ.

ولا ينبغي إغفال أهمية النظر في المصحف، والتركيز على التلفظ فقط، فإن كان النظر في المصحف لأجل التدبر، وفهم المعنى دون التلفظ جائزٌ، فإن "النظر في المصحف عبادةٌ"(٢٤٥).

ولذلك قرّر العلماء أن القراءة من المصحف أفضل من القراءة عن ظهر القلب؛ لأن النظر في المصحف عبادةٌ مطلوبةٌ فتجتمع القراءة والنظر(٢٤٦).

و قراءة القرآن تشترك فيها حواسُ الإنسان، وعقلهُ بتدبر معاني الآيات ومحاولةِ فهمها، وقلبه الذي يستشعر عظمة النص، وكلام الله عز وجل(٢٤٧)، ويقول الإمام الغزالي: "وتلاوة القرآن حق تلاوتهِ هو أن يشترك فيهِ اللسان والعقل والقلب، فحظُّ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظُّ العقل تفسير المعاني، وحظُّ القلب الاتعاظ والتأثر بالانزجار والائتمار، فاللسان يرتل، والعقل يترجم، والقلب يتعظ"(٢٤٨).

أقول: عند إطلاق القول بالقراءة البصرية دون تحريك اللسان فإن المراد بها قراءة العقل للنص الذي يصل إليهِ عن طريق النظر فيحولهُ إلى معانٍ يتأثر بها القلب فيتعظ فاللسان هو الحلقة الأضعف في عملية القراءة، إذ لا يمكن الاستغناء عن العقل لإدراك معنى النص، ولا عن القلب، للتدبر والاتعاظ، أما اللسان فهو مترجم لذلك معبر عنهُ، يمكن الاستغناء عنهُ فهو ليس شرطاً في الفهم أو الإدراك أو الاتعاظ مع الإقرار بأن القراءة بالنطق وتحريك اللسان أكثر أجراً، بل إن الثواب الوارد في فضل من قرأ حرفاً من كتاب اللهِ بأن له عشر حسناتٍ معقودٌ عليها، والصلاة لا تصح إلا بها على ما نص عليه العلماء.

ولم يبق لي إلا التنبيه على أن التركيز الأعظم يجب أن يكون على العقل والقلب لإدراك المقروء، فإن تحريك اللسان بدون وعيٍ وصدقٍ وإيمان، وبدون أن يكون لهُ الأثر في سلوك القارئ نحو الله تعالى ونحو الناس لا يمكن أن يكون له الفضل العظيم(٢٤٩).

المطلب الثالث

الفرق بين السرعة والعجلة

عند مطالعة ما يكتبهُ علماء القرآن وعلماء التجويد وغيرهم عن كيفية قراءة القرآن الكريم، فإننا نجد أن أكثرهم يميلون إلى التأني في قراءة القرآن والترسل والتؤدة فيها، وكرهوا السرعة والاستعجال، والهذرمة في قراءتهِ(٢٥٠).

وقد عمم بعض العلماء في كراهة السرعة في القراءة، فقد كره الإمام أحمد السرعة في القراءة عموماً، وقد تأولهُ القاضي أبو يعلى: إذا لم يُبيّن الحروف، وتركها أكمل لأن الترتيل مستحبٌ(٢٥١). وفي رواية أنه استثنى إلا أن يكون لسان الرجل كذلك، أو لا يقدر أن يترسل(٢٥٢).

ومنهم من خصص الكراهة بالسرعة المفرطة، فقد نص ابن كثير (رحمه الله تعالى) على استحباب ترتيل القراءة والترسل فيها من غير هذرمةٍ ولا سرعةٍ مفرطةٍ بل بتأمل وتفكر(٢٥٣).

وكثير ممن كره السرعة استدلوا بقولهِ تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ﴾(٢٥٤)، وقوله تعالى: ﴿تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾(٢٥٥)، وقد فسر بعض المفسرين تلك العجلة المنهي عنها بالسرعة(٢٥٦).

بل إن بعض أهل اللغة عرف العجلة بالسرعةِ في موضع التعريف(٢٥٧)، ثم إن منهم من فرق بينهما في موضع التفريق(٢٥٨).

ولعلّ من فسر العجلة بالسرعة، وكأنهما مترادفتان، نظر إلى تقارب معنيهما وما ذكرهُ أهل اللغة ابتداءً ولم يرجع إلى تفريقهم بينهما في موضع التفريق.

أقول: إن الإنكار على القراءة السريعة أو كراهتها استناداً على النهي عن العجلة الوارد في الآيتين السابقتين لا يستقيم من وجوهٍ.

الأول: أن النهي الوارد في الآيتين مخصوص بإحدى صورتين ذكرها المفسرون في سبب النهي الوارد في الآيتين:

١- "أنهُ قيل لهُ ذلك لأنهُ ﷺ كان إذا نزل عليهِ شيءٌ عجل بهِ يريد حفظهُ من حبهِ إياهُ فقيل لهُ: لا تعجل بهِ سنحفظهُ عليك"(٢٥٩).

لما ورد عن ابن عباس (رضي الله عنهما) أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نزل عليهِ الوحي يلقى منهُ شدةً، وكان إذا نزل عليهِ عُرِفَ في تحريكهِ شفتيهِ يتلقى أولهُ ويحرّك شفتيهِ، خشية أن ينسى أولهُ قبل أن يفرغ من آخره فقال الله تعالى: چلَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ ى ى چ [٢٦٠].

٢ – وقال آخرون: بل السبب الذي من أجله قيل له ذلك، أنهُ كان يكثر تلاوة القرآن مخافة نسيانهِ، فقيلَ لهُ: چلَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ ى ى چ إن علينا أن نجمعه لك، ونقرئكهُ فلا تنسى[٢٦١].

فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كان لا يفتر من القرآن مخافة أن ينساه فقال الله تعالى: چلَا تُحَرِّكۡ بِهِۦ لِسَانَكَ ى ىچ إن علينا أن نجمعه لك، (وقرآنهُ): أن تقرئك فلا تنسى"[٢٦٢].

وعن مجاهد قال: كان يستذكر القرآن مخافة النسيان، فقال: كفيناكهُ يا محمد ، وعن قتادة: كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن فيكثر مخافة أن ينسى[٢٦٣].

وقد رجح الطبري الاول ؛ وذلك أن قولهُ: چي عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥچ ينبئ أنهُ إنما نهي عن تحريك اللسان بهِ متعجلاً فيهِ قبل جمعهِ، ومعلوم أن دراستهُ للتذكر إنما كانت تكون من النبي ﷺ من بعد جمع الله لهُ ما يدرس من ذلك[٢٦٤].

وكذلك قولهُ تعالى: چ پ تَعۡجَلۡ پ پ قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ چ

: أي لا تعجل بقراءتهِ قبل أن يفرغ جبريل من تلاوتهِ عليك[٢٦٥]، أي لا تقرأ ما دام جبريل يقرأ ثم علل النهي عن العجلة بقولهِ: چي عَلَيۡنَا جَمۡعَهُۥ وَقُرۡءَانَهُۥچ[٢٦٦].

وأغلب التفاسير ترجح أن الآيتين في نهي النبي ﷺ عن القراءة قبل فراغ جبريل من قراءتهِ، وأنه كان يفعل ذلك خوف النسيان.

الثاني: أن هناك فرق في المعنى والمدلول بين أن تكون أكثر سرعة في القراءة وبين أن تقرأ بتعجّل، فالسرعة مطلوبةٌ في كثيرٍ من أمور حياتنا[٢٦٧]، چوَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن پ وَجَنَّةٍ پ پ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ چ [٢٦٨].

فالسُّرعةُ لغةً: بالضمِّ: من سَرُعَ، كَكَرُمَ، سُرْعةً، وسِرَعاً: نقيض البطء، والسريع نقيض البطيء[٢٦٩].

والعَجَلةُ لغةً: العَجَلةُ والعَجَلُ: محركتين، من عَجَلَ، ويقالُ رجلٌ عَجِلٌ وعَجُل لغتان، والاستعجال والإعجال والتعجلُ واحدٌ، وهي بمعنى الاستحثاث، ، واستعجلت فلاناً: حثثتهُ، وعَجِلتهُ: سبقتهُ[٢٧٠].

وقد فرَّق أهلُ اللغةِ والمفسرون بين العجلة والسرعة بعدةِ فروق منها:

١- العجلة: التقدم بالشيء قبل وقتهِ، أو المطالبة بالشيء أو تحريهِ قبل وقوعهِ أو قبل أوانه ووقتهِ الذي لا يجوز تقديمهُ عليهِ، أي هي التقدم فيما لا ينبغي التقدم فيهِ، والسرعة هي التقدم فيما ينبغي أن يتقدم فيهِ[٢٧١].

وهي كذلك في الشرع: الإتيان بالشيء قبل الوقت المحدد لهُ، وهي غير جائزةٍ إلا فيما أذِن الشارع بالإتيان بهِ قبل وقتهِ، كتعجيل صلاة العصر في جمع التقديم، وتعجيل الزكاة قبل وقت الوجوب، فذلك جائز[٢٧٢].

وأما قولهُ ﷺ : "لا تزال أمتي بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور" [٢٧٣]، فالمقصود بالتعجيل هنا ليس معناه اللغوي السابق بل المقصود بهِ المسارعة: "وهي فعل الشيء أول وقتهِ[٢٧٤]، فقد "كان أصحاب نبينا محمد ﷺ أسرع الناس فطراً، وأبطأهم سحوراً"[٢٧٥].

٢- العجلة أكثر ما تستعمل عن غير فكرٍ ورويّة، أو في إمضاء العزيمة قبل استكمال الروية [٢٧٦]؛ ولهذا قال ﷺ : "الأناة من الله والعجلة من الشيطان"[٢٧٧]، ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا﴾[٢٧٨] : أي مبالغاً في العجلة، لأنه يتسرع إلى طلب كل ما يقع في قلبهِ ويخطر ببالهِ من غير أن يتأنى فيهِ[٢٧٩]. فإن ضعف صفة الصبر في الإنسان من مقتضى التفكير في المحبة والكراهة، فإذا فكر في شيءٍ محبوب استعجل حصولهُ، وإذا فكر في شيءٍ مكروه استعجل إزالتهُ، ومن هنا كان عجولاً[٢٨٠]، ثم إن الناس متفاوتون في هذا الاستعجال على حسب تفاوتهم في غور النظر والفكر، ولكنهم مع ذلك لا يخلون عنهُ[٢٨١].

فالعجلة: ما يُفعل على مقتضى الشهوة، لما فيها من تحرٍّ للشيء قبل وقتهِ، فلذلك جاءت مذمومةً في عامة القرآنِ وجميعهِ(٢٨٢).

أما السرعة فقد تُقال فيما يفعل على مقتضى الشهوة والغالب على مقتضى الرأي والفكرة ولذلك ذم العجلة على الإطلاق، وقد حمد السرعة في مواضع(٢٨٣).

قال الرازي: إن السرعة مخصوصة بفرط الرغبة فيما يتعلق بالدين، لأن من رغب في الأمر آثر الفور على التراخي(٢٨٤)، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن﴾ (٢٨٥) .

٣- العجلة على الأكثر تستعمل في الحركات الجسمانية التي تتوالى، وأكثر ما تجيء السرعة في الحركات غير الجسمانية، وذاك أنك تقول: فلان سريع الهاجس، وسريع الأخذ للعلم، وقد أسرع في الأمر، وأسرع في الجواب، وسريع القضاء، ولا يستعمل في هذهِ الألفاظ: عجل(٢٨٦).

٤- مقابل السرعة هو الإبطاء، ومقابل العجلة هو التأني. فالسرعة ممدوحةٌ، ومقابلها وهو: (الإبطاء) مذموم (والعجلة) مذمومة ومقابلها (التأني) ممدوح(٢٨٧).

ولأجل هذهِ الفروقات وغيرها كانت العجلة مذمومة منهياً عنها أينما وردت في القرآن، مثل قولهِ تعالى: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ يُحِبُّونَ ٱلۡعَاجِلَةَ﴾ (٢٨٨)، وقوله تعالى: ﴿يَسۡتَعۡجِلُونَكَ بِٱلۡعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ (٢٨٩)، وقوله تعالى: ﴿وَمَآ أَعۡجَلَكَ عَن قَوۡمِكَ يَٰمُوسَىٰ﴾ (٢٩٠)، أما قوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: ﴿قَالَ هُمۡ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِي وَعَجِلۡتُ إِلَيۡكَ رَبِّ لِتَرۡضَىٰ﴾ (٢٩١)، فإنه ذكر أن عجلتهُ وإن كانت مذمومةً، فالذي دعا إليها أمرٌ محمود، وهو طلب رضا الله (سبحانه وتعالى) (٢٩٢)، وأن سيدنا موسى أورد ذلك على سبيل الاعتذار(٢٩٣).

أما السرعة فقد جاءت في القرآن مضافة إلى أمرٍ محمودٍ ومذموم ، فالمذموم كقولهِ تعالى: ﴿يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِۚ﴾ (٢٩٤)، أي يكتسبونه عاجلاً (٢٩٥)، وعلى سبيل المدح، والأمر بها، والثناء على أصحابها، مثل قوله تعالى: ﴿ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ (٢٩٦)، وقولهِ تعالى: ﴿وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن وَجَنَّةٍ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ﴾ (٢٩٧).

وقد وصف الله (سبحانه وتعالى) أفعالهُ بالسرعةِ في القرآن في أكثر من موضعٍ فقال: ﴿ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴾[٢٩٨]، وقال: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ ٱلْعِقَابِ ﴾[٢٩٩]، حتى عدَّ بعض العلماء من أسماء الله (السريع) كابن منده[٣٠٠]، وابن الوزير[٣٠١]، وكذلك الحافظ ابن حجر العسقلاني[٣٠٢].

وإن كان هناك من العلماء من اعترض على عدّ (السريع) من أسماء الحسنى لعدم ورودهِ مفرداً هكذا في القرآن الكريم[٣٠٣]، فما ورد في القرآن والسنة هو: سريع الحساب، وسريع العقاب[٣٠٤] فقد ورد في دعاءهِ ﷺ : "اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب اهزم الأحزاب"[٣٠٥].

بل وصف الله تعالى نفسهُ بأنهُ ﴿أَسْرَعُ ٱلْحَٰسِبِينَ﴾[٣٠٦] وسرعة حسابهِ (سبحانهُ) أنه: لا يشغله حساب واحدٍ عن حساب آخر، ولا يشغله شيءٌ عن شيءٍ، أو معناه: تسرع أفعالهُ، فلا يبطئ شيءٌ منها عما أراد جل وعزّ[٣٠٧]، ﴿ إِنَّمَآ أَمْرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيْـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾[٣٠٨].

ولم يصف نفسهُ وأفعالهُ بالعجلةِ (سبحانهُ وتعالى) وقد ذَمّها بل كانت صفةً ملازمةً للإنسانِ، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ عَجُولًا ﴾[٣٠٩] .

فإن كان الله تعالى وصف نفسهُ في القرآن بالسرعة، وأمر بالمسارعة بالخيرات، وأثنى على أصحابها، ونهى عن العجلة، فينبغي على المسلم أن يكون سريعاً فيما ينبغي فيه السرعة غير متعجّلٍ، فلا يحلُّ لمن قرأ القرآن، أن يقرأه قراءةً متعجلةً توجب إسقاط بعض الحروف، أو تخل بالمعنى، وتحول دون الفهم ، أما السرعة التي لا توجب ذلك فلا بأس بها[٣١٠].

وأختم بقول الجاحظ: "والكَيس كُل الكَيس، والحذق كل الحذق أن لا تعجل ولا تبطئ، وأن تعلم أن السرعةَ غيرَ العجلة، وأن تعلم أن الأناة خلاف الإبطاء، وأن تكون على يقين من درك الحق إذا وفيتهُ شرطهُ، وعلى ثقةٍ من ثواب النظر إذا أعطيتهُ حقهُ"[٣١١].

فمن كل ذلك نقول أنه لا يستقيم الاستدلال بهاتين الآيتين في كراهة القراءة السريعة فالقراءة السريعة غير القراءة المتعجلة، ولا يصح تحريم أو كراهة القراءة السريعة بناءً على ذمِّ العجلة الوارد في القرآن الكريم، بل القراءة السريعة محمودة إلا إذا أخلت بوظائف القراءة وغاياتها.

المطلب الرابع

رواد القراءة السريعة في التاريخ الإسلامي

يحرصُ أصحاب طرق القراءة السريعة ومدارسها دائماً على عرض أبرز وأفضل ما أثمرت مدارسهم من طاقات أحرزت تقدماً في سرعة القراءة والأشخاص العشرة الحائزون على أرقام قياسية هم بالترتيب :

١-	سي آن آدم	الولايات المتحدة	٣٨٥٠ كلمة في الدقيقة
٢-	جيتل جنارسون	النرويج	٣٠٥٠ ك د
٣-	فاندانورث	المملكة المتحدة	٣٠٠٠ ك د
٤-	كريس فان آكين	هولندا	٢٥٢٠ ك د
٥-	ميثيما كورك	هولندا	٢١٠٠ ك د
٦-	لوك فان هوك	هولندا	١٩٠٦ ك د
٧-	مايكل جي جلب	الولايات المتحدة	١٨٠٥ ك د
٨-	سينامون آدم	الولايات المتحدة	١٧٨٢ ك د
٩-	جيمس لو نجورث	المملكة المتحدة	١٧٥٠ ك د
١٠-	فرانك فان دير بول	هولندا	١٥٦٠ ك د[٣١٢]

وبغض النظر عن هذه الأرقام القياسية، فإن من تجاوز حاجز (٣٥٠ كلمة في الدقيقة) يعدُّ من الذين يمارسون القراءة السريعة.

وفي هذا المطلب سأقوم بعرض بعض النماذج من أعلام تاريخنا الإسلامي الذي نصت الروايات على سرعةِ قراءتهم مبتدءاً بالروايات الواردة عمن قرأ القرآن الكريم قراءةً سريعةً، مركزاً على ما يقبلهُ العقل من الروايات مستبعداً الروايات المبالغ فيها، ولاسيما أنها ليس فيها ما يصح الاستدلال بهِ.

ولعل ما يدفع إلى البحث في القراءة السريعة أن المسلمين مأمورون الأمر بالمسارعة بالخيرات، وأن القراءة هي لا تخرج عن ذلك، وأن السرعة محمودةٌ، والحديث عن مضاعفة الحسنات في القراءة السريعة، وإمكانية الفهم والاستيعاب والتدبر، وإمكانية قراءة القرآن بالقراءة السريعة، كل ذلك يبقى في الإطار النظري إذا لم يدعم ذلك شواهد حقيقية قرأت القرآن قراءةً سريعة، ليكونوا شواهد على الجواز أو الإمكان أو الإفادة والجدوى.

ولابدّ في ذلك من البحث في التاريخ الإسلامي، ولاسيما في اقوال الرعيل الأول، لاستكشاف من كان يقرأ القرآن قراءةً سريعة، وكذلك معرفة من اتصف بسرعة القراءة بصورةٍ عامة.

وقد سبق في المبحث الأول من هذا البحث الكلام عن صفة قراءة النبي ﷺ ، وأنها كانت تتصف بالمد والتقطيع آية آية، وكذا قراءة الصحابةِ رضي الله عنهم، وأنهم كانوا يمكثون في القرآن مترسلين مرتلين، يغلب على قراءتهم التأني. وكذلك أغلب العلماء يميلون إلى إطالة التأمل في القرآن.

وأغلب من تحدث عن صفة القراءة، وما ينبغي أن تكون عليهِ ذكر ذلك مستشهداً بالأحاديث والآثار الواردة عن التأني والترسل، وذم الهذرمة والتعجل، ولاسيما قول النبي ﷺ : "لا تهذّوه كهذِّ الشعر ولا تنثروه نثر الدقل"(٣١٣)، وقولهِ ﷺ : "لا يفقهُ من قرأ القرآن في أقل من ثلاث"(٣١٤)، أي في أقل من ثلاثة أيام.

ولكن لم أجد من بحث عمّن اتصف بسرعة القراءة عموماً من السلف الصالح، ومن كانت قراءتهُ للقرآن سريعةً خصوصاً، ومن ختم القرآن في أقل من ثلاث منهم، وما تأويل العلماء للحديث السابق . فإن لبيان ذلك أهميةٌ في الموازنة بين القراءة المتأنية والقراءة السريعة.

ففي بداية القول **لابُد من الإقرار** بأنَّ النبي ﷺ لم يُنقَل عنهُ أنهُ ختم القرآن في أقل من ثلاث، وأن العبرة ليس بكثرة القراءة ولا سرعتها، وإنما العبرة بما يعقل منها، وما يؤثِّر في القلب، ويغير العمل إلى ما يوافق هَدْي النبوة، فيرقى ويرقى.

أما حديث: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث"، فقد استدل بهِ من كره قراءتهُ في أقل من ثلاث، وأنها خلاف الأولى، ومن حرمها منهم كذلك؛ كابن حزم الظاهري(٣١٥)، وقد سبق الكلام في المبحث الأول أنهُ لا حجة في ذلك على تحريمهِ. وأن المراد: لم يفهم القرآن فهماً تاماً من ختمهُ في أقل من ثلاث ليالٍ، وأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأفهام(٣١٦).

وإن كان قد ذُكرت كراهة ختمهِ في أقل من ثلاث عن جماعةٍ من الصحابةِ، كعبد الله بن مسعود، ومعاذ بن جبل ، فقد ورد عن بعض الصحابة ختمهُ في أقل من ثلاث كعثمان بن عفان، وتميم الداري ، وأما من التابعين وأتباعهم فعددٌ كثير مثل سعيد بن المسيِّب ، وسعيد بن جبير، وعطاء بن السائب ، والأسود بن يزيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ومجاهد والشافعي(٣١٧).

قال الإمام النووي: كان السلف لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيهِ، ثم قال: وعن كثير في كل ثلاث، وعن بعضهم في كل ليلتين، وختم بعضهم في كل يومٍ وليلةٍ ختمة، ومنهم من كان يختم في كل يومٍ وليلةٍ ختمتين، ومنهم من كان يختم ثلاثاً، وختم بعضهم ثمان ختمات، أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار، فمن الذين كانوا يختمون في الليل واليوم عثمان بن عفان ﷺ وتميم الداري وسعيد بن جبير ومجاهد ‘ والشافعي، وآخرون. ومن الذين كانوا يختمون ثلاث ختمات سليم بن عتر ﷺ، وكان ابن الكاتب(٣١٨) يختم بالنهار أربع ختمات، وبالليل أربع ختمات ، وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة، وكان مجاهد يختم فيما بين المغرب والعشاء وكذلك علي الأزدي(٣١٩)، وأما الذي يختم في ركعته فلا يحصون لكثرتهم(٣٢٠).

وهذه أمثلة عمن ختم القرآن بركعةٍ واحدة، أو ليلةٍ واحدة:

١- روى الحافظ ابن كثير: أن سيدنا عثمان بن عفان، وكذلك تميم الداري، وسعيد بن جبير، ختموا القرآن بركعةٍ، بأسانيد قال عنها: "وهذه كلها أسانيد صحيحة"(٣٢١)، وقد اشتهرت تلك الروايات عنهم في كتب الحديث(٣٢٢).

٢- روى إسحاق بن سعيد عن أبيهِ عن عبد الله بن الزبير: "أنه قرأ القرآن في ركعة"(٣٢٣).

٣- روي عن علقمة ، وسعيد بن جبير أنهما قرءا القرآن في ليلةٍ بمكة(٣٢٤).

٤- قال القسطلاني: وأما الذين ختموا القرآن في ركعة فلا يحصون كثرةً، وأخبرني غير واحدٍ من الثقات عن صاحبنا الفقيه رضي البكري أنهُ كان يقرؤه في ركعةٍ واحدة، يهب ما يشاء لمن يشاء[٣٢٥].

٥- قال أبو يوسف: "كان أبو حنيفة يختم القرآن في كل ليلةٍ في ركعة"[٣٢٦]، وكذلك قال مسعر بن كدام: رأيت أبا حنيفة قرأ القرآن في ركعةٍ[٣٢٧]، وعن يحيى بن نصر قال: "ربما ختم أبو حنيفة القرآن في رمضان ستين مرّة"[٣٢٨]، وكان يحيي الليل بقراءة القرآن في ركعةٍ ثلاثين سنة، وكان يسمعُ بكاؤهُ بالليل حتى يرحمهُ جيرانهُ، وحفظ عليهِ أنهُ ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيهِ سبعة آلاف مرة[٣٢٩].

٦- قال الإمام أبو عبد الله محمد بن خفيف[٣٣٠]: كنتُ أقرأُ في ركعةٍ القرآن كلهُ[٣٣١].

٧- أبو بكر بن أبي نصر المقرئ، الإمام المشهور[٣٣٢]، وكان كثير القراءة، حسن الصلاة، كان يختم القرآن في ركعةٍ أو ركعتين أيام الجُمع، ويداوم على ذلك[٣٣٣].

فهذهِ الكوكبة من أعلام السلف هم غيضٌ من فيضٍ قرأ القرآن فأكثر، وختم في أقل من ثلاث، منهم الصحابةُ والتابعون وأتباعهم ومن بعدهم، قرءوا القرآن قراءة سريعةً مع ما كان معروفٌ عنهم من الورع والتقوى والخشية والتدبر، فلا يمكن القول بأن سيدنا عثمان، وسيدنا عبد الله بن الزبير، وسعيد بن جبير، وسعيد بن المسيب، ومجاهد وأبي حنيفة وغيرهم، أنهم قرءوا القرآن قراءة محرمةً، وقد تبعهم على هذهِ القراءة، الكثير من أئمة الحديث.

و " لو تتبعت تراجم أئمة الحديث لوجدت كثيراً منهم كانوا يقرؤون القرآن في أقل من ثلاث، فالظاهر أن هؤلاء الأعلام لم يحملوا النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على التحريم"[٣٣٤].

ولم يأخذ بعض العلماء بمفهوم العدد الوارد في الحديث نظراً إلى أن "مفهوم العدد[٣٣٥] ليس بحجة على ما هو الأصح عند الأصوليين، فختمهُ جماعة في يومٍ وليلة مرةً، وآخرون مرتين، وآخرون ثلاث مرات، وختمهُ في ركعة من لا يُحصون كثرةً"[٣٣٦].

والبحث في الروايات الواردة في القراءة السريعة للقرآن الكريم وختمه في اليوم والليلة مرةً فأكثر، يجب أن يكون من ثلاثة محاور أو جوانب:

الأول: هو الجواز: وفيما سبق من الروايات، ولاسيما المسند الصحيح منها ما يدل على أنهم لم يحرموا ذلك إلا إذا أخلّ بالمعنى وأسقط الحروف؛ ولاسيما في حال من قرأ بتلك السرعة، كالأئمة الأعلام، فلا يمكن وصفهم بأنهم ليسوا من الفقهاء العلماء (حاشاهم).

الثاني: الدافع وراء سرعة القراءة، وقد يكون هو العمل بمقتضى النصوص المرغبة في تلاوة القرآن آناء الليل وأطراف النهار، وما أعدّهُ الله (عز وجل) من الأجر والثواب المترتب على قراءة كل حرفٍ منهُ.

الثالث: الإمكان: وأقصد بهِ: إمكانية التدبر بالقراءة السريعة أولاً وإمكانية الختم بتلك السرعة ثانياً.

أما إمكانية التدبر: فأقول: قد نص غير واحد من العلماء على أن الفهم والتدبر يختلف في ذلك باختلاف الأشخاص والأفهام[٣٣٧]. حتى من أنكر على من ختمهُ في أقل من ثلاث كالإمام الذهبي، عندما جاء على ذكر قراءة وكيع[٣٣٨]، قال: وهذهِ عبادةٌ يخضعُ لها ولكنها من مثل إمامٍ من الأئمة الأثرية مفضولةٌ، فقد صح نهيه عليه الصلاة والسلام أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث، والدّين يُسرٌ، ومتابعة السنة أولى فرضي الله عن وكيع، وأين مثلُ وكيع؟[٣٣٩]، فاعتذر لهُ باختلافِ حالهِ – وأين مثل وكيع؟!

والذين ختموا القرآن في أقل من ثلاث، لم تكن كل قراءتهم بتلك السرعة، ولم يُلزموا غيرهم ولا أنفسهم بها.

وقد سبق الكلام عن علاقة السرعة بالفهم، وأن علماء النفس والقراءة السريعة الحديثة، يقرون بما أثبتتهُ التجارب الحديثة من أن سرعة العقل في الفهم والتفكير تفوق سرعة القراءة التقليدية. [٣٤٠]

أما إمكانية الختم في هذه المُدَد المذكورة، فمع أن ذلك يختلف أيضاً باختلاف الطبع، كما قال الإمام أحمد عندما سُئل عن السرعة في القراءة، فكرهها "إلا أن يكون لسان الرجلِ كذلك أو لا يقدرُ أن يترسل، قيل: فيهِ إثم؟ قال: أما الإثم فلا أجترئُ عليهِ"[٣٤١].

فهي تتبع لطبيعة لسان القارئ، وخفتهِ كما هو الحال في منصور بن زاذان[٣٤٢]، فقد كان "سريع القراءة، وكان يريد أن يترسل فلا يستطيع، وكان يختم في الضحى" أي يقرأ القرآن كلهُ في صلاة الضحى[٣٤٣].

وقد رأيتُ من الروايات ما كان فيها مبالغةٌ في عدد الختمات في اليوم والليلة، بحيث لا يمكن للعقل تصديقها[٣٤٤]، ولا يمكن مناقشة إمكانية وقوعها، وإنما يمكن مناقشة، ما يقبلهُ العقل وصَحّ سندهُ من ختم سيدنا عثمان القرآن بركعة واحدة، وكذلك سعيد بن جبير، وتميم الداري (رضي الله عنهم) .

وإن كان علماء القراءة يعتبرون من زادت قراءتهُ على ٣٥٠ أو ٤٠٠ كلمة في الدقيقة أنه يقرأ قراءةً سريعة لابد من معرفة سرعة قراءة الأئمة الوارد ذكرهم لمعرفة كون قراءتهم هل تعتبر سريعة أم لا؟

ويتضح ذلك من المقارنة بين عدد كلمات القرآن وزمن القراءة وعدد الختمات.

فلابُدَّ من عرض قراءتهم على معادلة حساب سرعة القراءة واخترت قراءة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ لصحة الروايات الواردة في قراءتهِ للقرآن في ركعة واحدة.

وأغلب تلك الروايات تشير إلى أنهُ كان يحيي الليل بتلك الركعة، أو أنهُ كان يوتر بها .

ولابُدَّ لمعرفة سرعة قراءته رضي الله تعالى عنهُ من معرفة الزمن الذي استغرقتهُ صلاتهُ في تلك الركعة، ولأجل التوصل إلى ذلك يجب معرفة المدة بين العشاء والفجر أولاً، ثم هل كان ينام بعد العشاء قبل القيام؟ وهل كان يصلي قبل تلك الركعة أو بعدها أم لا ؟

أما المدة بين العشاء والفجر فتختلف باختلاف وقت صلاة العشاء إذ وردت بعض الروايات تفيد بأنهم كانوا يؤخرون أداء صلاة العشاء جماعةً.

فقد روى البخاري أن رسول الله ﷺ "كان يستحب أن يؤخر العشاء، التي تدعونها العُتمة، وكان يكره النوم قبلها والحديث بعدها"[٣٤٥].

وفي مسلم عن جابر بن سَمُرة قال: "كان رسول الله ﷺ يصلي الصلوات نحواً من صلاتكم، وكان يؤخر العَتَمة بعد صلاتكم شيئاً وكان يخف الصلاة" وفي رواية: يخفِّف[٣٤٦].

وعن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: "كان رسول الله ﷺ يؤخر العَتْمة إلى ثلث الليل، فلذلك سُميت العتمة لأنهُ كان يعتم بها"(٣٤٧).

وهذا الهدي النبوي اتبعهُ الصحابة والخلــفاء وأمروا بـهِ، فقد كتــب سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ إلى أبي موسى الأشعري ﷺ : "وأخِّر العشاء ما لم تنم"(٣٤٨)، وفي رمضان كانوا يؤخرونها إلى أن يمضي ربع الليل(٣٤٩).

وقد نقل استحبابه واتباعه عن ابن عباس(٣٥٠) وابن مسعود(٣٥١) (رضي الله عنهما) ، وأكثر الصحابة والتابعين ومن بعدهم(٣٥٢)،وقد ذهب الفقهاء إلى استحباب تأخير العشاء إلى ما قبل ثلث الليل الأول وبهِ قال أبو حنيفة(٣٥٣) والإمام مالك(٣٥٤) والإمام أحمد(٣٥٥)وبهِ قال الشافعي في الجديد(٣٥٦)، وقال الإمام النووي: هو الأفضل(٣٥٧)، وذلك لقوله ﷺ : "لولا أن أشُق على أُمتي لآمرتهم بتأخير العشاء"(٣٥٨). فكان التأخير ندباً لا فرضاً، وقد روي أنهُ ﷺ : "كان يؤخر أحياناً ويعجل أحياناً"(٣٥٩) .

ولم أرَ أثراً يدل صراحةً على وقت الصلاة في عهد سيدنا عثمان ﷺ هل كانت متأخرةً أم لا؟ ولكن قياساً على فعل النبي ﷺ واستحباب الصحابةِ وأمر سيدنا عمر بن الخطاب السابق نرجح أن العشاء كانت تصلى متأخرةً ولو بشيءٍ يسير، والله تعالى أعلم.

أما الإجابة عن التساؤل: هل كان سيدنا عثمان ينام قبل قيامهِ بتلك الركعة التي يختم فيها القرآن، أم لا؟ وهل كان يقيم الليل كلهُ؟ فالروايات الواردة تدل على أنهُ كان يصلي بعد صلاة العشاء لا تذكر فاصلاً بين الصلاتين، فعن سليمان بن يسار، أن عثمان بن عفان قام بعد العِشاء فقرأ القرآن كلهُ في ركعةٍ لم يصل قبلها ولا بعدها"(٣٦٠).

وعن عطاء بن رباح: "أن عثمان صلى بالناس ثم قام خلف المقام فجمع كتاب الله في ركعة كانت وترهُ، فسميت البتيراء"(٣٦١).

وهذا يدل على أنهُ كان يباشر القيام بعد صلاة العشاء، إلا إنهُ ورد في اثارٍ أُخرى دلت على أنهُ كان ينام أول الليل، ثم يقوم فيتهجد ويوتر بعدهُ(٣٦٢).

كما روي عن سيدنا عثمان ﷺ أنهُ قال: أما أنا فأوتر أول الليل، فإذا استيقظت صليت ركعة شفعت بها وتري"[٣٦٣]. ولا يمتنع أنه كان ينام أول بعض الليالي ويترك أخرى، باختلاف طول الليل صيفاً وشتاءً.

وقال الشعراني في طبقاتهِ عن سيدنا عثمان: "وكان يصوم النهار، ويقوم الليل إلا هجعةً من أولهِ، وكان يختم القرآن في كل ركعةٍ كثيراً"[٣٦٤].

ومعظم الروايات وأغلبها تشير إلا أنهُ كان يصلي ركعة واحدة لا يصلي قبلها ولا بعدها، كما سبق في رواية سليمان بن يسار، وكما ورد عن ابن سيرين قال: قالت امرأة عثمان ﷺ حين قُتل: لقد قتلتموه، وإنه يحيي الليل كلهُ بالقرآن في ركعة"[٣٦٥].

إذاً نقول أن سيدنا عثمان كان يصلي العشاء **قبل** مضي ثلث الليل، فلو كان الليل اثنتا عشرة ساعة، كليل الشتاء ابتداءً من غروب الشمس الى أذان الفجر وكان ثلثهُ أربع ساعاتٍ لبقي منهُ ثمان ساعات، ولو نقصنا من هذهِ الساعات ساعةً واحدةً للنوم فقط ، وساعةً واحدةً للوضوء والاستعداد لصلاة الفجر، وبضمنها ما يستغرقهُ الركوع والسجدات والتشهد في الركعة التي يختم بها، والدعاء، لكانت قراءته تستغرق ست ساعاتٍ تقريباً، ولو كانت ساعات الليل اقل من ذلك كليل الصيف ، لاستغرقت صلاته اربع ساعات تقريبا ، ولو أدخلنا هذا الزمن في معادلة قياس سرعة القراءة التي يعتمدها برنامج القراءة السريعة ستكون النتيجة كالآتي:

$$\text{معدل سرعة القراءة} = \frac{\text{عدد كلمات النص}}{\text{زمن القراءة}}$$

وزمن القراءة هو : ٦ ساعات × ٦٠ دقيقة = ٣٦٠ دقيقة

وعدد كلمات المصحف هي = ٧٧,٤٣٩ كلمة

أي $\frac{٧٧,٤٣٩}{٣٦٠}$ = ٢١٥ كلمة في الدقيقة

ولو استغرقت صلاته اربع ساعات ، أي : ٢٤٠ دقيقة لكانت النتيجة :

$\frac{٧٧,٤٣٩}{٢٤٠}$ = ٣٢٢ كلمة في الدقيقة

وقد سبق أن أشرنا في المبحث الثاني [٣٦٦] أن علماء القراءة السريعة يعتبرون ما زاد على (٣٥٠ كلمة في الدقيقة) هي قراءة سريعة، وأن ما بين (١٥٠ – ٣٥٠ كلمة في الدقيقة) هي قراءة متوسطة، ولكن مع ملاحظة أنهم يقصدون بهذا العدد من الكلمات: من يقرأ قراءة بصرية لا يحرك بها لسانهُ؛ لأن عدم تحريك اللسان يزيد من سرعة القراءة ضعفاً على أقل تقدير، وهو قابل للزيادة وعلى هذا أن من يقرأ (٢١٥ كلمة في الدقيقة) مع تحريك اللسان ومُراعاة عدم إسقاط حرف من حروف القرآن كانت قراءتهُ سريعة ، و من يقرأ (٣٢٢ كلمة في الدقيقة) مع تحريك اللسان كانت قراءتهُ سريعة جداً.

وإذا قسنا على كل ما سبق الروايات الواردة في عدد الختمات لتضاعفت عندنا السرعة؛ فقد صح عن مجاهد أنهُ كان يختم بين المغرب والعشاء[٣٦٧]، وكذلك منصور بن زاذان[٣٦٨]، وأن صالح بن كيسان كان يختم في الليلة ختمتين، وسليم بن عتر التيجي كان يختم ثلاث ختمات في الليلة[٣٦٩].

فمن يختم ختمتين كانت سرعتهُ أكثر من (٤٠٠ كلمة في الدقيقة) ومن كانت له ثلاث ختمات في الليلة زادت سرعته على (٦٠٠ كلمة في الدقيقة)، ومن ختم أربع ختمات زادت سرعتهُ على (٨٠٠) .

أما ما ورد عن بعض رواد القراءة السريعة في تاريخنا الإسلامي في قراءة غير القرآن، مما لا يشترط فيهِ تحريك اللسان، ففيهِ ما قد يقارب الأرقام القياسية المعاصرة للقراءة السريعة، كقراءة ابن حجر المعجم الصغير للطبراني – وهو مطبوع في يومنا بمجلدين بما يزيد على ٧٠٠ صفحة – في مجلس واحد، كما سيأتي، وغيرهُ.

وقد كانت القراءة السريعة موضع مدح وثناء عند وصف العلماء في ترجمتهم، بل عدّها المحدثون، كأبي إسماعيل الأنصاري[٣٧٠]، من الصفات الواجب توفرها في المحدث إذ قال: "المحدثُ يجب أن يكون سريع المشي، سريع الكتابة، سريع القراءة"[٣٧١].

وقد رأيت في تراجم بعض الأئمة الأعلام، من اشتهر بالقراءة السريعة، أو وصف بها على سبيل المدح والثناء أذكر منهم :

١- عبد الجبار بن العلاء البصري العطار، (ت ٢٤٨ هـ) [٣٧٢] ،وبديع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الهمذاني (ت ٣٩٨ هـ) [٣٧٣]، و الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ) [٣٧٤]، وابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ) [٣٧٥]،أبي الحسين يحيى بن علي المعروف بالعطار (ت ٦٦٢ هـ)، [٣٧٦] ، و الشيخ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي (ت ٧٠٥ هـ)، [٣٧٧] ، و الشيخ ابن تيمية الحراني (ت ٧٢٨ هـ)[٣٧٨] ، و المحدّث ناصر الدين محمد بن طغربل الصيرفي (ت ٧٣٧ هـ) [٣٧٩] ،ومفيد الجماعة أبو محمد، عبد الله بن أحمد المقدسي (ت ٧٣٧ هـ) [٣٨٠] ، وقاضي القضاة عماد الدين علي بن محي الدين الطرطوسي (ت ٧٤٨هـ) [٣٨١] ، و الحافظ أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ)[٣٨٢] ، والشيخ أبو العباس أحمد بن محمد ابن السمسار (ت ٨٤٠ هـ) [٣٨٣] ، والإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ) [٣٨٤] ، والإمام أحمد بن سليمان بن نصر، الشهاب البلقاسي (ت ٨٥٤ هـ) [٣٨٥].

وغيرهم من أعلام القراءة السريعة، وقد جمعت أضعاف ما ذكرت، إلا أن الغاية من التمثيل قد تحققت ولطالب الاستزادة أن يرجع إلى كتب التاريخ والتراجم والسير فسيجد من الأئمة ممن اشتهر بالقراءة السريعة للقرآن الكريم، وغيرِه ما لا يُحصى كثرةً.

وإن أهم ما ينبغي التنبه إليهِ هو أن القراءة السريعة لم تأتِ في موضع الذم في ترجمةِ أيٍّ منهم، بل العكس، فقد ذكرت على سبيل المدح، مقترنة بصفات الفهم والفصاحة، والضبط، والتحصيل، والحفظ، والتوثيق كما مر في الأمثلة السابقة.

المطلب الخامس

تقنيات القراءة السريعة وإمكانية تطبيقها على قراءة القرآن

بعد بيان خصوصية التعبير القرآني في أول مطالب هذا المبحث وما لهذا الأسلوب من مميزات وخصائص، وبيان حكم القراءة البصرية التي تقوم القراءة السريعة عليها عند الفقهاء، وفرقنا بين السرعة المحمودة والعجلة المذمومة، وتلك هي أهمّ الموضوعات التي يبنى عليها الحكم

فـي قـراءة القـرآن بـالقراءة السـريعة بمفهومهـا المعاصـر، وبعـد استحضـار الشـواهد مـن تاريخنـا الإسلامي على أهمية السرعة في القراءة، ومن اتصف بها من القراء والعلماء.

يأتي هذا المطلب لبيان إمكانية تطبيق التقنيات التفصيلية والأساليب المهارية الواردة في برنـامج لقراءة السريعة، كمـا مـرت فـي المبحـث الثـاني، ويوضـح هـذا المطلـب أوجـه الاتفـاق أو التعارض بين تقنيات ومهارات القراءة السريعة المعاصرة مع المفهوم الشرعي إن وجدت لنخرج بنتيجة تفصيلية وصورة متكاملة عن القراءة السريعة للقرآن الكريم بمفهومها القديم أو المعاصر. وذلك عبر محاور تتناسب مع تقنيات برنامج القراءة السريعة .

المحور الأول: التخطيط

إن مما يميز القراءة السريعة كبرنامج وفنّ هو: انها ليست عفوية بل تبتدأ بالتخطيط، أي يوضـع الأهداف، ووضـع برنامج للقراءة يساعد على تحديد تلك الأهداف بشكل أفضل لاستثمار الوقت بالكفاءة المطلوبة.

وأرى أن هذا أهم خطوات النجاح لتحقيق الانتفاع من القرآن الكريم؛ فإن أي عملٍ مهما كان صغيراً، ومتواضعاً لا يمكن أن يكتب لهُ النجاح ما لم يكن منظماً، وذلك عن طريق وضـع الأهداف، واختيار الخطة المناسبة لتحقيق ذلك الهدف.

فالقارئ عندما يحدد الحاجة التي دعتهُ إلى قراءة القرآن، ويستحضر الغاية والهدف قبل بدء القراءة، ستختلف قراءتهُ حسب غايتهِ ونيتهِ من القراءة، وتحديد الغاية يقود إلى وضع خطة القراءة، واختيار نوع القراءة، والاستعانةِ بما يحتاج إليهِ قبل القراءة وأثناءها.

فـإذا أراد القـارئ أن يقـرأ القـرآن قـراءةً تأمليّـة تفكريـة أو أراد أن يقـرأ القـرآن قـراءة درسٍ وتحصيل، فيجب أن يراعي ذلك فـي خطتـه ، ويجب ان يراعي التخطيط ثقافة القارئ، وخلفيتهُ المعرفية، كما يجب أن يراعي طبيعة الآيات أو السور المراد قراءتها، وما تحتاج إليهِ من معرفة معانٍ أو استحضار معلومات.

فبالتخطيط تُصحح النية وتوضع الأهداف وتتضح البرامج ولا يعنى هذا أن ذلك يستغرق وقتاً وجهداً، بل قد لا يتعدى ذلك الدقائق المعدودة، أو أقل.

وبالتخطيط تعطي لقراءتنا للقرآن الكريم أهمية، ونحسب لها حساباً لكي تكون عبادةً، لا مجرد عادة، لا نفقه، فواقع قراءتنا اليوم، تؤكد حاجتنا إلى التخطيط، وإعادة صياغة برنامجنا الشخصي، للتفاعل مع القرآن الكريم، والانتفاع بهِ كما انتفع سلف هذهِ الأمة، وقد قرؤوه قراءةً متأنيةً مترسلةً، كما قرؤوه قراءةً سريعةً خفيفة.

المحور الثاني: تحليل أسلوب القراءة

في القراءة السريعة يقيس القراء سرعة قراءتهم قبل الدخول في القراءة لكي يستطيعوا قياس ما حققوهُ بعد القراءة من نجاح، ليقرروا تحديد السرعة المناسبة لكل نص لكي يحرزوا التقدم المنشود؛ وليس هناك ضيرٌ قبل قراءة القرآن الكريم في أن يعرف القارئ سرعتهُ الحقيقية بل قد يكون ذلك مهماً في تحديد السرعة المناسبة للقارئ تجاه النص القرآني الذي سيقرؤهُ . وقد يدخل في تحديد تلك السرعة الخبرات والمعارف السابقة التي يمتلكها القارئ حول النص القرآني المراد قراءته.

المحور الثالث: تحديد القدرة على الفهم

يمكن في قراءة القرآن الكريم تحديد القدرة على فهم النص القرآني من خلال تحديد الكلمات التي تحتاج إلى تفسير أو توضيح لمعناها قبل الدخول في القراءة؛ لأن فهم المصطلحات الواردة في النص يعين على استيعاب السياق القرآني، وقراءتهِ بصورة أسرع، وأوعى. وأرى ذلك مهماً فإن تحديد قدرة القارئ على فهم النص القرآني يلعب دوراً مهماً في تحديد سرعتهِ في القراءة، فالقارئ الذي تصعب عليهِ بعض المفردات القرآنية لفظاً وفهماً لا يمكن أن تطلب منهُ القراءة بسرعة مع عدم إدراكه لمعنى بعض المفردات التي ينبني عليها فهم سياق النص، يختلف ذلك باختلاف الكمّ المعرفي والثقافي الذي يمتلكهُ القارئ.

المحور الرابع: التهيئة

ولها الأثر في زيادة السرعة، من تهيئة المكان المناسب للقراءة، وتوفير الراحة الجسدية، والإنارة الجيدة، واختيار الوقت والمكان المناسبين والبعد عن الشواغل.

أقول: إن الإسلام قد حث على تهيئة الجو المناسب لقراءة القرآن الكريم بشكل خاص، وذلك من خلال عدة إجراءات منها:

١- الوضوء[٣٨٦] : وما يضفيهِ على القارئ من حيويةٍ ونشاط وشعور بالتعبد والطاعة.

٢- الاستياك: فينبغي لمن أراد قراءة القرآن أن ينظف فاه بالسواك وغيرهِ[٣٨٧].

٣- اختيار المكان المناسب: قال النووي: يستحب أن تكون القراءة في مكان نظيف مختار[٣٨٨]، وكره بعض العلماء القراءة في الطريق والحمام[٣٨٩].

٤- اختيار الجلسة المناسبة: من استقبال القبلة والجلوس بخشوع وسكينةٍ ووقار وتواضعٍ[٣٩٠].

٥- الابتعاد عن الشواغل: وذلك باجتناب اللغط والضحك والحديث أثناء القراءة[٣٩١].

٦- اختيار الوقت المناسب، فقد كره العلماء القراءة في حالة النعاس[٣٩٢]، كما استحب العلماء القراءة في الليل، وفي الثلث الأخير منهُ؛ لأنهُ مظنة الهدوء والتفكر، وكذلك قالوا بأن أفضل قراءة النهار ما كانت بعد صلاة الصبح[٣٩٣].

وغير ذلك من الوسائل التي تزيد من كفاءة القراء ونفعها والتي هي في الشرع سنن ومستحبات.

المحور الخامس: التصفح

والغرض منهُ عند علماء القراءة السريعة كما بيّنا سابقاً هو: الإطلاع على ما تحويه المادة لوضع الأساس الذي تقوم عليهِ القراءة.

أقول: إن الوسائل التي تساعد على التصفح في غير القرآن هي أكثر غزارةً وتفصيلاً منها في القرآن الكريم إذ قد تتوفر في الكتب عناوين وفهارس تفصيلية لمحتوى الكتاب، وملخصاً لهُ، ومقدمة، أو تمهيد، وخاتمة وغير ذلك. فطبيعة القرآن الكريم تختلف عن غيرهِ من الكتب من حيث التعبير والأسلوب، ومع ذلك فإن للتصفحِ دورٌ في معرفة وتحديد السورة أو السور المراد قراءتها، ومعرفة عدد صفحاتها، والإطلاع على موضوعات السورة وما فيها من مفردات قد تحتاج إلى بيان، كما إن للتصفح أثره التعرف على طبيعة السورة وما تتناوله، مما قد يكون لهُ الأثر في تقدير مستوى الفهم، وإعداد الخطة المناسبة لقراءة السورة.

المحور السادس: أثر السرعة على الفهم بين القديم والحديث

يذهب علماء القراءة السريعة المعاصرة إلى ما يعدونهُ حقيقة علمية ثابتة، وهي أن سرعة العقل تفوق سرعة العين في القراءة كما تزيد سرعة العين في التقاط الرموز والكلمات على سرعة اللسان بأضعاف مضاعفة، فالاعتماد على القراءة الصامتة أو تحريك اللسان يؤدي إلى حدوث فرق بين سرعة العقل في التفكير وبطء العين واللسان في القراءة مما يؤدي إلى شرود الذهن، والملل والضجر أي ان القارئ يفكر أسرع مما يقرأ، وبالتالي على القارئ زيادة سرعة قراءتهِ لمواكبة سرعة العقل في التفكير أي كلما زادت سرعة القارئ زاد فهمهُ للمادة المقروءة وأن العقل غير مصمم للقراءة بصورة بطيئة، وأن بإمكانهِ القراءة بصورة أسرع وباستيعاب أكبر، بل إن السرعة تقود إلى زيادة الاستيعاب كما مر بنا في المبحث الثاني.

وهذا ما يخالف الاعتقاد السائد قديماً، ليس في كتب علوم القرآن فحسب بل هو ما يعتقدهُ الجميع من أن التأني في القراءة أعون على التفكر والتدبر في المعاني والمسألةُ ليست اعتقاداً يعتمد على حكم عقليٍّ أو عرفيٍّ، فلو كان كذلك لرجحنا ما يعتمد على البحوث والدراسات المثبتة علمياً، ولكن علماء القران يستدلون على استلزام الفهم للتأني بحديث: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث"[٣٩٤]، وقد سبق الكلام فيهِ، وأن لهُ تأويلات، وغاية ما يقال فيهِ: أن المقصود نفي تمام الفقه لا نفيه بالكلية، وذلك كقوله ﷺ: "لا صلاة لجار المسجد إلا في المسجد"[٣٩٥] وأن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص وإفهامهم، كما قال النووي[٣٩٦]، فلا يمكن أن نسوي بين كل الناس في درجة فهمهم وإدراكهم واستيعابهم عند القراءة السريعة أو المتأنية.

ولا ننسَ من اشتهر بقراءتهِ في أقل من ثلاث، ومن ختمهُ في ركعةٍ واحدةٍ كسيدنا عثمان، وسعيد بن جبير وسعيد بن المسيب، وتميم الداري، وأبي حنيفة والشافعي وغيرهم، فلا يعقل أنهُ غاب عنهم فهم الآية، أو الحديث أو أنهم لم يفقهوا القرآن حاشاهم.

ومع ذلك فإن غالب العلماء يربطون الفهم والتدبر بالتأني والترتيل ، وأنه كلما تأنى القارئ في قراءتهِ كان ذلك أدعى لهُ إلى التأمل والفهم، وعلماء القراءة السريعةِ يخالفونهم بأن سرعة القراءة تزيد الفهم والاستيعاب.

ولأجل ذلك لابُدّ من إقرار ما يأتي:

١- أن العبرة ليست في كثرة القراءة، ولا في سرعتها، بل العبرة بالقراءة المجدية[٣٩٧]، وأن قلة المقروء لا تضر مع الانتفاع.

٢- أنهُ لا يمكن إنكار ما لكل نوع من القراءتين من فضل ومميزات فإن كانت قراءة التأني تتيح الفرصة للتأمل في معاني الآية ومدلولاتها، فإن سرعة القراءة لها ميزة الكثرة في إحصاء الآيات ولكل حرف منها عشر حسنات.

٣- أن حال القارئ مع القرآن في مسألة الفهم تختلف عن غيرهِ من الكتب، لخصوصيتهِ، فكل الناس متعبدون بتلاوتهِ، سواءً فهموا المعنى أم لم يفهموا[٣٩٨]، كما قال ابن حجر (رحمه الله). وقد اعترض البعض على هذا المعنى وربطوا أجر القراءة بالفهم، وأنه لا أجر في قراءة قرآن لا يفهم صاحبها ما يقرأ، وعدّوا ذلك إفراغاً للنص من مضمونهِ، وأن القرآن أُنزل للعمل، ولا ينبغي أن تكون قراءتهُ هي العمل[٣٩٩].

وأرى أن الحق التفصيل: فقراءة التدبر والفهم أجلُّ قدراً وأكثر أجراً، وهذا لا يعني نفي الأجر عمن لم يفهم، فليس كل الناس على درجةٍ واحدةٍ من الإدراك، ولا يُطلب من رجل بسيط أو امرأةٍ عجوز إذا قرأت القرآن أن تدرك آيات المواريث، وأحكام الدَّين، وآيات القتال، وغيرها. وإلا فما معنى التعبد بتلاوتهِ، وقد أطلق النبي ﷺ في الحديث (من قرأ حرفاً من كتاب الله فلهُ حسنة، والحسنةُ بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف، ولكن ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرف، وميمٌ حرف)[٤٠٠]. ولم يقيده بالفهم وهذا لا يعني عدم أهمية الفهم، ولا ينقص من عظم أمرهِ.

وأما ربط الفهم بالتأني فلا يمكن لاختلاف أحوال القراء بين بطيء الفهم وسريعهِ. ولما في بطء القراءة من إمكانية شرود الذهن وتشتت التركيز.

ثم ان ما ورد في الحديث عن نفي الفقه عمن قرأه في أقل من ثلاث لم يرد إلا بلفظ (الفقه) وإن كان أهل اللغة يعرفون الفقه بالفهم إلا أن بعضهم فرّقوا بين (الفقه) و(الفهم) و(العلم).

فالفقه: درجةٌ أعلى من الفهم والعلم، كما جاء في ترتيب الكفوي لمراتب وصول العلم إلى النفس، إذ جعلهُ دون الفقه في المرتبة، وفرق بينهما فقال: "الفهم: هو التعلق غالباً بلفظٍ من مخاطبك، ثم الفقه: وهو العلمُ بغرض المخاطب من خطابهِ" (٤٠١).

وقد فرّق الراغب الأصفهاني بين الفقه والعلم فقال: "الفقه: هو التوصل إلى علمٍ غائب بعلمٍ شاهد، فهو أخص من العلم" (٤٠٢).

وجاء في الفروق اللغوية: "أن الفقه هو العلم بمقتضى الكلام على تأملهِ ولهذا لا يقال إن الله يفقه؛ لأنهُ لا يوصف بالتأمل، وتقول لمن تخاطبهُ: تفقه ما أقولهُ، أي تأملهُ لتعرفه، ولا يستعمل إلا على معنى الكلام"(٤٠٣).

أقول: فإن كان الفقه اعلى من الفهم ولا يستقيم الاستدلال بنفي الفقه في الحديث على نفي الفهم ، فالتفقه يقتضي التأمل للتوصل إلى غرض المؤلف من خطابهِ والتوصل إلى ما يغيب وراء النص من علوم، والتأمل يقتضي التأني في القراءة. فلا ينبغي لمن أراد التفقه في القرآن أن يقرأهُ قراءةً سريعة، مصداقاً لقول المصطفى ﷺ ، أما الفهم الذي هو دون التفقه في المرتبة – وهو معرفة الشيء وتعقلهُ(٤٠٤) – وأنهُ يتعلق بتصور الشيء من اللفظ(٤٠٥)، وهذا لا يحتاج إلى تأملٍ وتأنٍ، وقد تفي القراءة السريعة فيهِ وتحقق الفهم المنشود، بل إن من علماء اللغة من عرف الفهم بالسرعة فقال: "الفهمُ سرعةُ انتقال النفس من الأمور الخارجية إلى غيرها"(٤٠٦)، ولذا يقال: رجلٌ فَهِمٌ، اي سريع الفهم(٤٠٧).

أما التدبر فهو: تصرف القلب في النظر في دبر الأمور وعواقبها(٤٠٨). وتدبر القرآن هو: تأمل معانيهِ، والتفكر في حكمهِ، وتبصر ما فيه(٤٠٩).

وهو المقصود الأعظم من قراءة القرآن، والتأمل والتفكر والتبصر يحتاج إلى التأني والتؤدة، ويعين التجويد والترسل في القراءة عليهِ، ولا تستقيم معهُ القراءة السريعة التي تحقق الفهم، ولا تلبي ما يستلزمهُ التدبر من التأمل في مرامي الآيات البعيدة وعواقبها، فهو يدور حول العواقب وذلك يحتاج إلى التأني والاستغراق.

المحور السابع: استخدام الأيدي

أما استخدام السبابة في التأشير تحت الكلمات، وتحريكها بسرعة كوسيلة لزيادة سرعة القراءة، وزيادة التركيز فهو أمر مجرب، وثابت، لا يعارض شيئاً في الشريعة ولا يحتاج إلى نقاش.

المحور الثامن: القراءة البصرية

ولأهمية هذهِ المهارة واعتماد القراءة السريعة المعاصرة عليها بصورة كبيرة، فقد أفردتُ لها مطلباً في المبحث الثاني(٤١٠) لتوضيح مفهومها عند علماء القراءة السريعة، وأهميتها عندهم، كما أفردتُ مطلباً في هذا المبحث(٤١١) لتفصيل أقوال الفقهاء في حكم قراءة القرآن دون تحريك اللسان والشفتين، وتقرر أن كل قراءةٍ ثبت التعبدُ فيها بالتلفظ فلا يجوز فيها القراءة السريعة بمفهومها الحديث، أي بدون تحريك اللسان والشفتين، وكذلك ما دعت الضرورة إلى التلفظ والنطق بها، كتعلم اللغةِ وتعليمها وتعلم التجويد وأحكامهِ.

أما في غير ذلك من المواضع التي لم يرد فيها نص قولي أو فعلي باشتراط التلفظ وتحريك اللسان أو الشفتين فيمكن فيها أن يقرأ القرآن قراءة بصرية سريعة .

المحور التاسع: تعدد القراءات بتعدد الأغراض والحاجات

من خلال الدراسة السابقة للقراءة السريعة عند السلف وعند المعاصرين نجد عدم إمكانية إطلاق الحكم بجواز القراءة السريعة بصورة مطلقة، أم عدم جوازها، وذلك للاختلافات الثلاثة

١- اختلاف الغرض من القراءة.

٢- اختلاف القراء في الإفهام والمنزلة والقدرات.

٣- اختلاف نوع المقروء.

وسأوضح الاختلاف المقصود في كل منها:

الأول – اختلاف الغرض من القراءة:

لا يمكن تحديد غايةٍ واحدةٍ من قراءة القرآن الكريم، وذلك لتعدد الغايات التي نزل من أجلها القرآن، فهو كتاب هداية، ومنهاج حياة، ومشروع نهضةٍ، ودستور أمة، وبحرُ علمٍ، وكتابُ ذِكر، وبشيرٌ ونذيرٌ يدفع قارئهُ إلى الالتزام بشرع الله وإتباع أوامرهِ واجتنابِ نواهيهِ.

وكذلك هناك أغراضٌ وغايات متعددة مختلفة تدفع المسلم لقراءة القرآن، يجب أن تختلف طبيعة القراءة وسرعتها طبقاً لاختلاف الغرض منها، والقارئ الجيد هو الذي تكون طريقة قراءتهِ مناسبة لغرضهِ منها.

وهذا أمرٌ ثابتٌ عند علماء التربية إذ قرروا أن القراءات تتعدد بتعدد أغراضها مما يعني أن القارئ لابُدّ أن يتكيف مع القراءة في ظروف مختلفة، والقارئ المتكيف هو القارئ الفعال، لأنهُ يقدر على إنجاز المطلوب بأفضل طريقة ممكنة، وبأقل إهدار من الزمن والجهد [٤١٢].

وتنوعت القراءات عندهم لتنوع تلك الأغراض حتى أوصلها بعضهم إلى تسع قراءات وهي: القراءة التحصيلية، وقراءة جمع المعلومات، والقراءة السريعة الخاطفة، وقراءة التصفح السريع، وقراءة الترفيه، وقراءة النقد والتحليل وقراءة التذوق، والقراءة التصحيحية، والقراءة الاجتماعية [٤١٣]، وبينوا لكل قراءة فائدتها، وصفاتها.

والقرآن الكريم لهُ من الخصوصية ما يميزهُ عن غيرهِ من الكتب، كونهُ يُقرأ لنيل الثواب على قراءة كل حرفٍ منهُ، كما يُقرأ للتفكر والتدبر والتأمل والتفكر، ويُقرأُ للدرس والتحصيل، ويقرأُ للحفظ والاستذكار والمراجعة، ويقرأ لاستنباط الأحكام على أنواعها، والفنون على تنوعها، والحكم ودلالاتها، ويقرأُ للتبشير والإنذار، وغير ذلك.

ولا يمكن أن نسوي بين قراءة التدّبر والتأمل والتفكر وقراءة الحفظ والاستذكار، من حيث السرعة والتأني كما لا يمكن أن نسوي بين قراءة الدرس والتحصيل وقراءة الختم لأجل الأجر والثواب من حيث السرعة في القراءة أيضاً، أي يُمكن للقارئ أن يكون لهُ عدة ختمات أو عدة قراءات قراءة تأملية تدبريةٌ يتفكر فيها ويتأمل إعجاز الله (عز وجل) يقرأُ فيها قراءةً متأنيةً مترسلةً طويلة.

كما يمكن تخصيص قراءةٍ للختم وتكثير الحسنات، قراءةً تعبديةً لفظيةً سريعة اتباعاً لما أقرهُ الفقهاء من اشتراط التلفظ ، وقراءة الدرس والتحصيل، والبحث والتحليل، واستنباط الأحكام والحكم لا تنفع معها القراءة السريعة، إذ لا تفي بالغرض ولا يستقيم البحث والاستنباط في موضع السرعة.

فأرى أنهُ من التضييق المجانب للصواب حصر القراءة بسرعةٍ واحدةٍ وإنكار سواها سواءً كانت سريعةً أو بطيئة.ومن الصواب ألا يقرأ القارئ على وتيرةٍ واحدةٍ وسرعةٍ ثابتةٍ طول حياتهِ مما يصيبهُ بالملل والفتور والأفضل تعدد القراءات، فيكون للمسلم قراءة سريعة وأخرى متأنية.

ولنا على ذلك شواهدٌ من عمل الصحابةِ والتابعين، إذ تنوعت سرعتهم في القراءة. وخير مثال على ذلك الصحابي الجليل تميم بن أوس الداري ﷺ فكما صحّت الروايات عن ختمهِ للقرآن في ركعةٍ واحدةٍ (٤١٤)، فقد روي عنهُ أنهُ قام ليلةً، حتى أصبح، يقرأُ آيةً من كتاب الله (عز وجل) ويركع ويسجد ويبكي. (٤١٥) أي أنهُ كان لهُ قراءتان إحداهما سريعة والأُخرى متأنية.

الثاني – اختلاف حال القارئ

كما اختلفت أغراض القراءة فإن القراء أمامها مختلفون أيضاً. إن الفروق الفردية بين الأشخاص أمرٌ مُسَلَّمٌ بهِ، ومن تلك الفروقات، فرقُ المعرفة والثقافة، وفرق في مستوى الفهم والاستيعاب، وفرقٌ في الخبرة والممارسة، وفرقٌ في الهمّة والإيمان، وغير ذلك. وهذا كلهُ يؤثر في سرعة القراءة وطبيعتها.

فإن كانت الغاية من القراءة الفهم والإدراك الذي يقود إلى الإيمان والخشوع المقترن بالعمل والاتباع، فإن تحقيق ذلك عبر القراءة السريعة يختلف باختلاف صفات القارئ فالإنسان البسيط الذي لا يمتلك قدراً من المعرفة لا يمكن أن تفي القراءة السريعة بإدراكه للمعنى مقارنة بصاحب العلم الغزير الذي تكفي النظرة منهُ إلى الجملة لمعرفة معناها دون الحاجة إلى الرجوع إلى وسائل مساعدة.

ولذلك قال الشيخ علي بن سلطان القاري في شرحه على حديث النبي ﷺ: "لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث"(٤١٦).

"والمراد نفي الفهم لا نفي الثواب، ثم يتفاوت الفهم بحسب الأشخاص والأفهام"[٤١٧] فما يُقبل من سرعةِ قارئٍ فاهم حذقٍ قد لا يُعدُّ مقبولاً من غيره.

وكذلك صاحب الممارسة والخبرة في التجويد والقراءة تختلف سرعتهُ عمن فقد ذلك، فأسقط الحروف، وغير المعاني، وبدل الأحكام.

وقد يؤثر في ذلك ما يتميز بهِ البعض من خفة اللسان وذرابتهِ.

الثالث – اختلاف نوع المقروء

ان سرعة القراءة تتأثر تبعاً لنوع المادة المقروءة وطبيعتها كما تتأثر بمعرفة القارئ المسبقة لها.

وذلك لتنوع المادة المقروءة واختلافها في الصعوبة وما تحويهِ من مفرداتٍ ومصطلحاتٍ ومفاهيم، وأحكام. فكما أن علماء القراءة فرّقوا بين قراءة روايةٍ وكتابٍ فلسفي وكتاب طب أو هندسةٍ؛ فلا يمكن أن نسوي في السرعة مع الفهم بين قراءة آيات الاحكام كآيات المواريث وآية الدّين، ومثيلاتها مع ما تحويه من أحكام ومفاهيم تحتاج من القارئ شيئاً من التمهل والتركيز ، مع آيات القصص مثلا .

ثم إن معرفة القارئ بالآيات، وقراءتهُ لها سابقاً تعين على سرعةِ القراءة وزيادتها، واستمرارها، بخلاف ما إذا كانت الآيات جديدةً عليهِ لم يخبرها من قبل وسينطق بها لأول مرةٍ، مما قد يسبب الانقطاع أو التوقف قليلاً عندما تصعب عليهِ بعض الألفاظ.

فلأجل هذهِ الاختلافات الثلاثة لابُدّ من اختلاف حكم القراءة السريعة حسب الغرض، هل أدت القراءةُ إليهِ؟ وحال القارئ مع القراءة ونوعُ المقروء هل تصلح لهُ القراءة السريعةُ أم لا؟

وكما تعددت الأغراضُ والأحوال والأنواع تتعدد القراءات وللمسلم مع القرآن أحوال وقراءات يُمكن أن تتعدد بين السرعةِ والتأني. **والله تعالى أعلم**

الخاتمة

١- لم يكن النبي ﷺ يعجل بالقراءة، ولا يهذها هذاً، ولم يختم القرآن في أقل من ثلاث ليالٍ.

٢- اختلفت أحوال السلف في مدة ختم القرآن، فمنهم من كان يختم في شهرين ومنهم من كان يختم في شهر، ومنهم في كل عشر ليالٍ له ختمة والأعم الأغلب كانوا يختمون كل سبع ليالٍ ختمة، ومنهم من كان يختم في أقل من ذلك.

٣- لم يكن هم الصحابة رضي الله عنهم الإسراع في قراءة القرآن وكثرةِ ختماتهِ بقدر ما كان همهم تدبر القرآن والمكوث فيهِ والعيش معهُ. واشتهر عنهم ذلك.

٤- فهم القرآن وتدبرهُ واِتباعهُ هو الغاية، والسرعة والتأني إنما هما وسيلتان لا غايتان في نفسيهما.

٥- هذرمة القرآن مكروهةٌ وهي العجلة المفرطةُ دون تعقل للمقروء. ومن كان همهُ عند القراءة آخر السورة، وكانت قراءتهُ مجرد قطع مسافاتٍ دون التفاتٍ إلى معنىً أو غاية فهو مستحق للذم

٦- إن الأجر العظيم الذي ورد في السنة على قراءة كل حرف من القرآن الكريم كان دافعاً عظيماً وراء سرعة القراءة والإكثار من ختمات القرآن .

٧- القراءةُ بدون فهمٍ أو تعقل أو إدراك لما يقرأ أقلُّ شأناً من القراءة بتدبر وفهم وإدراك، فإن التدبر هو الحكمة الأساسية من نزول القرآن الكريم.

٨- لا يشترطُ في التلاوة الكم، ولا يمكن تقييدها بوقتٍ أو كمٍّ، أو سرعة، وكلٌّ حسب حالهِ، وجهدهِ، وهمتهِ، ولابدَّ مع ذلك من حضور القلب، واستشعار عظمة المتكلم.

٩- يختلف مفهوم القراءة السريعة عند السلف عن القراءة السريعة الحديثة المعاصرة، فهي عند السلف: خفة القراءة، والهذرمة ، وعند علماء التجويد هي قراءة الحدر ، والقراءة السريعة المعاصرة هي: برنامج عقلي جديد يعتمد على خطوات مترابطة، تتطلب سلسلة من المهارات تعتمد على استخدام العقل والعين وبمساعدة الأيدي دون تحريك اللسان والشفتين.

١٠-يتضح من خلال المقارنة بين تعاريف التحقيق والتدوير والحدر عند علماء التجويد أنهُ لا فرق بين هذهِ المراتب إلا بمقدار السرعة والتأني عند الأداء، والكل مجمعون على التزام أحكام التجويد في جميع أحوال القراءة ومراتبها.

١١-إن أحكام التجويد تؤثر في سرعة القراءة كالمدّ والإدغام والإخفاء والإقلاب، وقد عدَّ بعضُ علماء التجويد ترك المدود بالكليةِ لحناً جلياً وإنقاصها عن مقدارها لحناً حفياً .

١٢-يمزج برنامج القراءة السريعة المعاصرة بين عدة مهارات للتوصل إلى القراءة بصورة أسرع وفهم واستيعاب أفضل، وتذكر للمادة لوقت أطول. والهدف منه أن نحصل على أكبر كمية من المعرفة في أقل وقتٍ ممكن مع الفهم والاستيعاب.

١٣-تقوم فكرة القراءة السريعة على التقاط العين لأكبر عدد من الكلمات عند استقرارهِ على السطر المراد قراءته.

١٤-القراءة السريعة المعاصرة ليست قراءة عفوية بل لها استراتيجيات تعتمد عليها كالتخطيط، وتحليل أسلوب القراءة، وتحديد القدرة على الفهم، كما تقوم على مهارات أساسية كالتهيئة، والتصفح والفهم، واستخدام البصر والأيدي.

١٥-القراءة الصامتة أو تلفظ الحروف والكلمات داخلياً يعدُّ من أهم العوائق أمام السرعة لأن سرعة العين في التقاط الكلمات تفوق سرعة التلفظ بالكلمات .

١٦-للسرعة أثر على الفهم إيجابيٌ بعكس ما هو متداولٌ إذا أثبتت البحوث والدراسات أنه كلما زادت سرعة القراءة كلما تحسن مقدار الفهم والاستيعاب .

١٧-الفقه درجة أعلى من الفهم، والتدبر أعلى منهُ، ولذلك جاء في الحديث (لا يفقهُ من قرأ القرآن في أقلّ من ثلاث)، فلا يستقيم مع السرعة الفقه والتدبر، بينما لا يشترط التأني للفهم. ولا حجة في الحديث: على تحريم ختمه في اقل من ثلاث ، او تحريم القراءة السريعة .

١٨-تختلف سرعة القراءة باختلاف نوع المقروء وطبيعة موضوعهِ، فإن قراءة آيات الأحكام والعقائد لا يمكن أن تكون بسرعة قراءة آيات القصص وأحوال الأمم السابقة والوعد والوعيد.

١٩-لا يمكن مساواة النص القرآني في القراءة مع غيرهِ من النصوص من كل الجوانب؛ وذلك لتميز القرآن عن غيرهِ من النصوص من جوانب عدة، منها: التعبد بتلاوتهِ، وتفرده بأحكام التلاوة والإعجاز البلاغي والبياني الذي يحتاج إدراك أسرارهِ إلى التبصر والمعرفة والتفكر فيهِ، مما يستلزم التأني في القراءة، كما يتميز القرآن بثراء المعنى للّفظ الواحد، ويصلح لذلك

القراءة المتأنية بأن يقف القارئ على كل آيةٍ وكل موضع باحثاً عن معانيهِ ومتأملاً في روعةِ أسلوبهِ وتعبيرهِ، وذلك يكون في قراءة الدرس والتحصيل، كما تصلح القراءة السريعة في ذلك بأن يستخرج تلك المعاني في عملية الإعداد، والتصفح السريع الذي يسبق القراءة السريعة، ثم يشرع في القراءة السريعة مستحضراً تلك المعاني والأفكار.

٢٠-لم تأتِ العجلة إلا في موضع الذم والنهي فهي تعني تعجل الشيء قبل وقتهِ، من غير فكرٍ وروية أو التقدم فيما لا ينبغي التقدم فيهِ بخلاف السرعة، فقد وردت في معرض الحمد والذم، فالقراءة المتعجلة هي التي تسقط الحروف، أو تخل بالمعنى، أو التي تحول دون الفهم .

٢١-إن أغلب تقنيات القراءة السريعة المعاصرة يمكن تطبيقها في قراءة القرآن الكريم، ولا تخالف أصول الشريعة، بل قد تعود على القراءة بالنفع والفائدة كالتخطيط للقراءة ويشمل عند قراءة القرآن: تصحيح النية، وتحديد الهدف، والتهيئة ، والتصفح ، ووضع برنامج القراءة، وتحديد مدى إدراكهِ لمعاني الآيات المراد قراءتها والسرعة المناسبة لقراءتها ومدى تمكن القارئ من القراءة بتلك السرعة.

٢٢-كل قراءةٍ ثبت التعبد فيها بالتلفظ، فلا يجوز فيها القراءة السريعة بمفهومها الحديث دون تحريك اللسان، أي القراءة البصرية، وكذلك ما دعت الضرورة إلى التلفظ بهِ والنطق، كتعلم اللغة، وتعلم التجويد وأحكامهِ. أما ما لم يرد اشتراط التلفظ فيهِ، ولم تدع الضرورة إلى نطقهِ فتجوز قراءته بالقراءة السريعة المعاصرة ولاسيما أنه قد وردت الآثار بفضل النظر في المصحف وإدامة النظر فيهِ.

٢٣-لا يشترط في الفهم والتدبر والإتباع والتطبيق تحريكُ اللسان والشفتين، ولا يلزم في ذلك النطق والتلفظ .

٢٤-يزخر تاريخنا الإسلامي بشواهد كثيرة على سرعة القراءة للقرآن الكريم من الصحابة والتابعين وأتباعهم والعلماء ، وقد صحت الآثار على ختمهِ في ركعةٍ واحدةٍ من خَلقٍ لا يحصون كثرةً.

٢٥-وردت آثار في سرعة القراءة لا يمكن للعقل أن يصدقها لما فيها من المبالغة، فينبغي التنبه لذلك وعدم القياس عليهِ واعتماد ما صح من الآثار في ذلك.

٢٦-لم يأت الوصف بالقراءة السريعة في تراجم العلماء في موضع الذمِّ، بل كان صفة مدحٍ وثناءٍ، واشترطه بعضهم في المحدث.

٢٧-لا يمكن الحكم بمنع القراءة السريعة للقرآن بشكل مطلقٍ كما لا يجوز إطلاق الجواز والفائدة منها بصورة مطلقةٍ وعامة ولكن الصحيح هو التفصيل ويعتمد الحكم في ذلك على الغاية من القراءة، وطبيعة القارئ، ونوع المقروء فيتعدد الحكم بتعدد القراءات.

٢٨-ان من التضييق ومجانبة الصواب حصر القراءة بسرعة واحدةٍ وإنكار ما عداها سواءً كانت سريعةً أم بطيئة، ويمكن للقارئ أن تكون لهُ أكثر من ختمةٍ، واحدة للتدبر والتأمل والتفكر، يقرأ فيها قراءةً متأنيةً مترسلةً، وقراءة للدرس والتحصيل، وقراءة سريعة للتذكر والفهم والمراجعة وجمع الحسنات والإتباع، وغير ذلك من أنواع القراءات ولكل قراءةٍ ميزتها وفوائدها.

هوامش البحث ومصادره

(١) سورة العلق : من الآية :

(٢) كيف تتقن القراءة السريعة ، د. لوري روزاكس : ٤٥ ، ط: ١ ، مكتبة جرير – السعودية ،١٩٨٨.

(٣) الحزب: طائفة من القرآن، جمال القراء وكمال الاقراء، أبو الحسن علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: د. مروان العطية، د. محسن خرابة: ٢١٣، ط: ١، دار المأمون للتراث، دمشق-بيروت، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٤) الهذّ: سرعة القراءة والإفراط في العجلة، معجم علوم القرآن، إبراهيم محمد الجرمي: ٣٠٣، ط: ١، دار القلم، دمشق، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٥) سورة طه: من الآية ١١٤.

(٦) سورة القيامة: الآية ١٦.

(٧) سورة القيامة: الآية ٢٠.

(٨) سورة طه: من الآية ١١٤.

(٩) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية: ١٥٧/١٥، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ.

(١٠) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ (المعروف بصحيح مسلم)، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٥٠٧/١، (رقم الحديث: ٧٣٣، باب جواز النافلة قائماً وقاعداً، وفعل بعض الركعة قائماً وبعضها قاعداً)، ط: داء إحياء التراث العربي – بيروت.

(١١) المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم (ت ٤٠٥هـ)، تحقيق: مما لم يخرجاه ﷺمقبل بن هادي الوادعي: ٢٧٧/٢، (رقم الحديث: ٢٩٦٨، كتاب قراءات النبي وقد صح سنده)، ط: دار الحرمين – مصر، ١٤١٧هـ–١٩٩٧م، ومسند الإمام أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط: ٢٠٦/٤٤، (رقم الحديث: ٢٦٥٨٣، مسند النساء، حديث أم سلمة زوج)النبي ، ط: ١، مؤسسة (ﷺالرسالة، ١٤٢١هـ–٢٠٠١م.

(١٢) الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٢٥٤هـ)، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط: وأخباره)، ط: ١، مؤسسة الرسالة – ﷺ٢٢٣/١٤، (رقم الحديث: ٦٣١٧، باب: من صفته بيروت، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م. ومسند الإمام أحمد: ٣٠٠/١٩، (رقم الحديث: ١٢٢٨٣، مسند أنس بن مالك .

(١٣) صحيح مسلم: ٨١٣/٢، (رقم الحديث: ١١٥٩، باب النهي عن صوم الدهر ...).

(١٤) المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت: ٢١١هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي: ٣٥٦/٢ (رقم الحديث: ٥٩٥٨، باب إذا سمعت السجدة وأنت تصلي)، ط: ٢، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.

(١٥) تحزيب القرآن، د. عبد العزيز بن علي الحربي: ١٠٦، ط: ١، دار ابن حزم، بيروت، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(١٦) مسند الإمام أحمد: ٨٨/٢٦، (رقم الحديث: ١٦١٦٦، مسند المدنيين، حديث أوس بن أبي أوس الثقفي).

(١٧) التبيان في آداب حملة القرآن، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي، (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق: محمد الحجار: ٥٩، ط: ٣ ، دار ابن حزم، بيروت، ١٤١٤، ١٩٩٤م.

(١٨) سورة الإسراء: من الآية: ١٠٦.

(١٩) أخلاق أهل القرآن، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ)، تحقيق: محمد عمرو عبد اللطيف: ١٦٥، ط: ٣، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٢٠) جامع البيان في تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر: ٥٧٥/١٧، ط: ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٢١) بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي، تحقيق: د. محمود مطرجي: ٣٣٢/٢، ط: دار الفكر – بيروت .

(٢٢) المستدرك: ٢٥٢/٢، (رقم الحديث: ٢٩١٠، كتاب التفسير، من كتاب تفسير قراءات النبي ﷺ)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقهُ الذهبي.

(٢٣) سورة المائدة: الآية ١١٨.

(٢٤) مسند الإمام أحمد: ٣١٠/٣٥، (رقم الحديث: ٢١٣٨٨/ مسند الأنصار، من حديث أبي ذر الغفاري ﷺ)؛ وسنن ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٤٢٩/١، (رقم الحديث: ١٣٥٠، باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل)، ط: دار الفكر – بيروت؛ والسنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ)،

تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي: ٢٤/٢، (رقم الحديث: ١٠٨٤، في ترديد الآية)، ط: ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢١هـ-٢٠٠١م.

(٢٥) سورة الجاثية: الآية ٢١.

(٢٦) السنن الكبرى، النسائي: ٤٠٠/١٠ (رقم الحديث: ١١٨٣٣، كتاب المواعظ) ، والمصنف في الأحاديث والآثار، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم العبسي (ت ٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت: ٢٢٤/٢، (رقم الحديث: ٨٣٧٠، باب الرجل يردد الآية في الصلاة)، ط: ١، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٠٩هـ.

(٢٧) مختصر قيام الليل، أبو عبد الله، محمد بن نصر المروَزي (ت ٢٩٤هـ)، اختصرها: العلامة أحمد بن علي المقريزي: ١٤٨، ط: ١، حديث أكاديمي – فيصل آباد – باكستان، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٢٨) الموطأ، الإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت ١٧٩هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٢٠٥/١ (رقم الحديث: ١١، باب ما جاء في القرآن)، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٥م.

(٢٩) شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد: ٣٤٦/٣، (رقم الحديث: ١٨٠٥، فصل في تعلم القرآن)، ط: ١، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

(٣٠) سورة الإسراء: الآية: ١٠٦.

(٣١) جامع البيان: ٥٧٥/١٧؛ وبحر العلوم: ٣٣٢/٢.

(٣٢)أخلاق أهل القرآن: ٣٨؛ ومصنف ابن أبي شيبة: ٢٥٦/٢، (رقم الحديث: ٨٧٣٣، فصل في قراءة القرآن)؛ وشعب الإيمان: ٤٠٦/٣، (رقم الحديث: ١٨٨٣٠، فصل في إدمان تلاوة القرآن)

(٣٣)سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد: ٥٦/٢، (رقم الحديث: ١٣٩٤، باب تخريب القرآن)، ط: المكتبة العصرية –

صيدا – بيروت (د.ت)؛ وسنن الترمذي: ٤٨/٥ (رقم الحديث: ٢٩٤٩)؛ وصحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط: ٣٥/٣، (رقم الحديث: ٧٥٨، باب قراءة القرآن، ذكر الزجر عن أن يختم القرآن في أقل من ثلاثة أيام)، ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٨–١٩٨٨م

(٣٤) التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت ٦١٦ هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي: ٨٣٥/٢، ط: عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، (د. ت، د. م)؛ والدرّ المصون في علوم الكتاب المكنون، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف، المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ)، تحقيق: أ.د. أحمد محمود الخراط: ٤٢٧/٧، ط: دار القلم – دمشق، (د. ت).

(٣٥) البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق: صدقي محمد جميل: ١٢٤/٧، ط: دار الفكر – بيروت، ١٤٢٠ هـ؛ والدر المصون: ٤٢٧/٧.

(٣٦)الدر المصون: ٤٢٧/٧.

(٣٧) روح المعاني: ١٧٨/٨.

(٣٨) النكت والعيون: ٢٧٩/٣؛ والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب، المعروف بابن عطية الأندلسي (ت ٥٤٢ هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد: ٤٩١/٣، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢ هـ.

(٣٩) فضائل القرآن: ١٥٨.

(٤٠) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد ناصر الدين عبد الله بن عمر البيضاوي (ت ٦٨٥ هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي: ٢٦٩/٣، ط: ١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤١٨هـ؛ وروح المعاني: ١٨٨/١٥.

(٤١) النكت والعيون: ٢٧٩/٣.

(٤٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي (ت ٤٢٧ هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور: ١٤٠/٦، ط: ١، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٢ هـ– ٢٠٠٢م؛ والنكت والعيون: ٢٧٩/٣؛ والمحرر الوجيز: ٤٩١/٣؛ والجامع لأحكام القرآن، أبو

عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري: ٣٣٩/١٠، ط: دار عالم الكتب – الرياض، ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٣م؛ ولباب التأويل: ١٨٩/٤؛ والتبيان في تفسير غريب القرآن، أبو العباس أحمد بن محمد، ابن الهاشم (ت ٨١٥ هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد: ٢١٥، ط: ١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٣هـ.

(٤٣) الجامع لأحكام القرآن: ٣٣٩/١٠.

(٤٤)نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، أبو بكر إبراهيم بن عمر البقاعي (ت ٨٨٥هـ)؛ تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي: ٤٣٥/٤، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م:

(٤٥) النكت والعيون: ٢٧٩/٣، وأبو مسلم: أظنهُ: محمد بن علي بن محمد الأصبهاني الأديب المفسر النحوي المعتزلي، وكان عارفاً بالتفسير والنحو والأدب، غالياً في مذهب الاعتزال، صنف في التفسير (ت ٤٥٩ هـ)؛ طبقات المفسرين، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: علي محمد عمر: ٩٨، ط: ١، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٣٩٦هـ.

(٤٦) فضائل القرآن، الهروي: ٣٦٧.

(٤٧) في ظِلال القرآن، سيد قطب إبراهيم الشاربي (ت ١٣٨٥هـ): ٢٢٥٣/٤، ط: ١٧، دار الشروق – بيروت – القاهرة، ١٤١٢هـ.

(٤٨) جامع البيان: ٨٠/١.

(٤٩) صحيح البخاري: ١٩٤/٦.

(٥٠) هو أحمد بن محمد بن منصور، من علماء الإسكندرية، وأدباءها، ولي قضاءها وخطابتها مرتين، ولهُ تصانيف منها (التفسير) و(الانتصاف من الكشاف)، توفي سنة ٦٨٣ هـ. الأعلام: ٢٢٠/١.

(٥١) المتواري على تراجم أبواب البخاري، أبو العباس أحمد بن محمد، ابن المنير الاسكندراني (ت ٦٨٣ هـ)، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد: ٣٩٦، ط: مكتبة المعلا – الكويت (د. ت).

(٥٢) هجر القرآن العظيم، أنواعهُ وأحكامهُ، د. محمود بن أحمد بن صالح الدوسري: ٣٩٩، ط: ١، دار ابن الجوزي – السعودية، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

(٥٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، شمس الدين محمد بن أبي بكر، المعروف بابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي: ٤٥٠/١، ط: ٣، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤١٦هـ–١٩٩٦م.

(٥٤) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل العُتبية، أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠ هـ)، تحقيق: د. محمد حجي وآخرون: ١٥٢/١٨، ط: ٢، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م؛ والحوادث والبدع، محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي (ت ٥٢٠ هـ)، تحقيق: علي بن حسين الحلبي: ٩٧، ط: ٣، دار ابن الجوزي، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م.

(٥٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور (ت ١٣٩٣ هـ): ٢٦٠/٢٩، ط: الدار التونسية – تونس، ١٩٨٤م.

(٥٦) جمهرة أشعار العرب، أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي (ت ١٧٠ هـ)، تحقيق: علي محمد البجادي: ٦٤٦، ط: نهضة مصر للطباعة والنشر، (د. ت).

(٥٧) مهارات التربية الإسلامية، د. عبد الرحمن بن عبد الله المالكي: ١٤٥، ط: ١، من منشورات كتاب الأمة، العدد: ١٠٦، ربيع الأول ١٤٢٦هـ – نيسان ٢٠٠٥م، السنة الخامسة والعشرون – قطر.

(٥٨) القراءة من أجل التعليم، عارف الشيخ: ٤١، ط: مؤسسة عبد الحميد شومان – الأردن، مركز جمعة الماجد – دبي، المؤسسة العربية – الأردن، ٢٠٠٨م.

(٥٩) سبق تخريجه .

(٦٠) كاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي: ٤٣٩/٣، ط: دار ومكتبة الهلال، (د.ت) ؛ وتهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠هـ): ٢٣٦/٥، ط: ١، دار إحياء التراث العربي –

بيروت ؛ ولسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأنصاري (ت ٧١١هـ): ٥١٧/٣، ط: ٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.

(٦١) أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود: ٣٦٨/٢، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

(٦٢) أساس البلاغة، : ٣٦٨/٢ ؛ جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي (ت: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير بعلبكي: ١١٩/١، ط: ١، دار العلم للملايين – بيروت، ١٩٨٧م.

(٦٣) غريب الحديث، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد الله الجبوري: ٢٥٤/٢، ط: ١، مطبعة العاني – بغداد، ١٣٩٧هـ؛ والفائق في غريب الحديث والأثر، أبو القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم: ٩٨/٤، ط: ٢، دار المعرفة – لبنان، (د.ت).

(٦٤) صحيح مسلم: ٥٦٣/١، (رقم الحديث: ٨٨٢، باب ترتيل القراءة، واجتناب الهذ).

(٦٥) المنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ): ١٠٥/٦، ط: ٢، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٣٩٢هـ.

(٦٦) هو نصر بن عمران الضبعي، كان ثقة، توفي في ولاية يوسف بن عمر على العراق، سنة ١٢٨هـ؛ الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ): ٤٧٦/٥، ط: ١، دار المعارض العثمانية – الهند، ١٣٩٣هـ-١٩٧٣م.

(٦٧) السنن الكبرى، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا: ٧٩/٢، (رقم الحديث: ٢٤٣٠، باب: كيف قراءة المصلي)، ط: ٣، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

(٦٨) مختصر قيام الليل: ١٧٩ (باب ثواب القراءة بالليل)؛ والمستدرك: ٩١/١، (رقم الحديث: ١٠١، كتاب الإيمان من حديث معمر)؛ والسنن الكبرى، البيهقي: ١٧٠/٣، (رقم الحديث: ٥٢٩٠، باب البيان أنهُ إنما قيل يومهم أقرؤهم).

(٦٩) هو محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القهري بن رندقه الطرطوشي ، فقيه حافظ إمام محدث ثقة زاهد عالم عامل ، توفي سنة ٥٢٠هـ ؛ بغية الملتمس في تاريخ الأندلس، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت ٥٩٩هـ): ١٣٥/١، ط: دار الكتاب العربي – القاهرة، ١٩٦٧م.

(٧٠) الحوادث والبدع: ٩٨.

(٧١) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٥٦/٢، (رقم الحديث: ٨٧٢٢، فصل في قراءة القرآن)؛ ومختصر قيام الليل: ١٤٨.

(٧٢) شرح النووي على صحيح مسلم: ١٠٥/٦.

(٧٣) المنتقى شرح الموطأ، أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي (ت ٤٧٤هـ): ٣٤٦/١، ط: ١، مطبعة السعادة – مصر، ١٣٣٢هـ.

(٧٤) بدع القراء القديمة والمعاصرة، بكر بن عبد الله أبو زيد: ١٣، ط: مؤسسة قرطبة ، (د.ط ، د.ت).

(٧٥) سورة ص: الآية ٢٩.

(٧٦) التفسير الوسيط للقرآن الكريم، د. محمد سيد طنطاوي (شيخ الأزهر): ١٥٦/١٢، ط: القاهرة، (د.ت).

(٧٧) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ): ٣٤٤/٦، ط: دار الفكر – بيروت، ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

(٧٨) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَودة الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف: ٢٥/٥، (رقم الحديث: ٢٩١، باب ما جاء فيمن قرأ حرفاً من القرآن ما لهُ من الأجر)، ط: دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٩٨؛ وشعب الإيمان، البيهقي: ٣٧١/٣، (رقم الحديث: ١٨٣٠، فصل في إدمان تلاوة القرآن).

(٧٩) شعب الإيمان: ٥٤٨/٣، (رقم الحديث: ٢٠٩٦، فصل في ترك التفسير بالظن).

(٨٠) دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين، محمد بن علي بن محمد بن علان البكري الصديقي، (ت ١٠٥٧هـ) تحقيق: خليل مأمون شيحا): ٤٨٢/٦، ط: ٤، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.

(٨١)المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني: ١: ١٥٢/٥، (رقم الحديث: ٤٩٢٠، باب الفاء، من اسمهُ الفضل)، ط: دار الحرمين – القاهرة، ١٤١٥هـ.

(٨٢) سيأتي الكلام عن هؤلاء الأعلام، وما ورد عنهم في المطلب الرابع من المبحث الثالث.

(٨٣) التبيان في آداب حملة القرآن: ٦٠.

(٨٤) أخلاق أهل القرآن: ١٦٩.

(٨٥) سبق تخريجه .

(٨٦) فضائل القرآن، أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي (ت: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين: ١٧٩، ط: ١، دار ابن كثير – دمشق – بيروت، ١٤١٥- ١٩٩٥م.

(٨٧) المحلى بالآثار، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي الظاهري، (ت ٤٥٦هـ): ٩٧/٢، ط: دار الفكر – بيروت، (د. ت).

(٨٨) طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، (ت: ٨٠٦هـ): ١٠٣، ط: دار إحياء التراث العربي، (د.ت).

(٨٩) مرقاة المفاتيح مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، أبو الحسن نور الدين علي بن سلطان بن محمد الهروي القاري: ١٥٠٢/٤، ط: ١، دار الفكر – بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

(٩٠) المصدر نفسه.

(٩١) التبيان في آداب حملة القرآن: ٦١.

(٩٢) تلبيس إبليس، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ): ١٠٢، ط: ١، دار الفكر – بيروت، ١٤٢١هـ، ٢٠٠١م.

(٩٣) سورة الإسراء: آية ١٠٦.

(٩٤) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٥٦/٢، (رقم الحديث: ٨٧٣٥، كتاب الصلاة، في قراءة القرآن).

(٩٥) مختصر قيام الليل: ١٣٢.

(٩٦) المعجم الأوسط: ٢٥١/١، (رقم الحديث: ٨٢٥، باب الألف، من اسمهُ أحمد).

(٩٧) مختصر قيام الليل: ١٧٥؛ فضائل القرآن، الهروي: ٢١٣؛ أخلاق أهل القرآن: ١٠٠.

(٩٨) مفيد العلوم ومبيد الهموم، أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي (ت ٣٨٣ هـ): ١٥٤، ط: المكتبة العصرية – بيروت، ١٤١٨هـ.

(٩٩) المصدر نفسه: ٢٠.

(١٠٠) متن طيبة النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق: محمد تميم الزغبي: ٣٦، ط: ١، دار الهدى – جدة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م.

(١٠١) التحديد في الاتقان والتحديد، أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، (ت ٤٤٤ هـ)، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد: ٨٩، ط: ١، مكتبة دار الانبار – بغداد، ١٤٠٧هـ-١٩٨٨م.

(١٠٢) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد: ٥٥٦، ط: ١، من منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية العراقية، إحياء التراث الإسلامي، سلسلة الكتب الحديثة، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

(١٠٣) جمهرة اللغة: ٣٩٤/١.

(١٠٤) أحكام قراءة القرآن الكريم، الشيخ محموود خليل الحصري (ت ١٤٠١هـ)، تحقيق: محمد طلحة بلال منيار: ٣٢٩، ط: ٣، المكتبة المكية – مكة المكرمة، دار البشائر – بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(١٠٥) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٩٤/٢.

(١٠٦) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥٥٨، نقلاً عن شرح الدر اليتيم للبركوي (ت ٩٨١هـ)، الشيخ أحمد فائز الرومي: ٢٧، وهو مخطوط في مكتبة الدراسات العليا في كلية الآداب/ جامعة بغداد، (الرقم : ٦١٠).

(١٠٧) أحكام قراءة القرآن الكريم، الحصري: ٣٣٠.

(١٠٨)النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٨٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ): ٢٠٧/١، ط: المطبعة التجارية الكبرى: (د.ت).

(١٠٩) النشر: ٢٠٧/١.

(١١٠) الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: ٥٥٩، نقلاً عن مخطوط: بيان العيوب التي يجب أن يجتنبها القراء، وإيضاح الأدوات التي بني عليها الإقراء، ابن البناء أبو علي الحسن بن عبد الله (ت ٤٧١هـ): ١٧٧و، مخطوط في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الرقم: ٢٠/٥ من مخطوطات المدرسة الإسلامية)، الرسالة السادسة من المجموع، الأوراق: ١٧٤-١٨٤.

(١١١)التمهيد في علم التجويد، محمد بن محمد بن محمد، المعروف بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ)، تحقيق: فارس بن فتحي بن ابراهيم: ١٥، ط: ١، دار ابن الهيثم – مصر، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(١١٢)الإقناع في القراءات السبع، أبو جعفر أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، المعروف بابن الباذش (ت ٥٤٠هـ): ٢٧٥، ط: دار الصحابة للتراث، (د.ت). ؛ المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد، الحسن بن قاسم المعروف بابن أم قاسم المرادي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: د. علي حسين البواب: ٣٨، ط: مكتبة المنار – الأردن، ١٤٠٧هـ.

(١١٣) صفحات في علوم القراءات، د. أبو الطاهر عبد القيوم عبد الغفور السندي: ١٩٥، ط: ١، المكتبة الإمدادية، ١٤١٥هـ.

(١١٤) سورة المزمل: الآية ٤.

(١١٥) شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، أبو يحيى زكريا بن محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٩٢٦هـ)، تحقيق: محمد غيّاث صباغ: ٥٧، ط: ٤، مكتبة الغزالي – دمشق، ١٤١٢هـ–١٩٩٢م.

(١١٦) المد الطبيعي: أو الأصلي: وهو لا تقوم ذات الحرفِ إلا بهِ ولا يتوقف على سبب من همز أو سكون، نحو: قال ويقولُ وقيل ومقدار مدهِ حركتان. فتح البرية شرح المقدمة الجزرية، صفوت محمود سالم: ٤٧، ط: ٢، دار نور المكتبات – السعودية، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٣م.

(١١٧) **الإدغام:** هو إيصال حرف بحرف آخر متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني يرتفع اللسان عنده ارتفاعة واحدة، وحروفهُ ستة مجموعة في قولك (يرملون)، وينقسم إلى قسمين: بغنة وحروفهُ (ينمو) وبغير غنة وحروفه (لر)، **والإخفاء:** نطق الحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عارٍ عن التشديد مع بقاء الغنة عند الحرف الثاني وحروفه مجموعة في أوائل البيت التالي: (صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقى ضع ظالما)، **والإقلاب:** هو قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً مخفاة مع الغنة إذا أتى بعدها حرف الباء، ومقدار مد تلك الغنة في كل هذهِ الأحكام حركتان إلا الإدغام الكامل بلا عنة، ينظر للاستزادة: فتح البرية: ٧٠، ٧٤.

(١١٨) هو أن يأتي بعد حرف المد همزة في كلمة واحدة، مثالهُ: السماء، قروء، جيء. ومقدار مدهِ: خمس حركات، المصدر نفسه: ٧٨.

(١١٩) هو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد، مثالهُ: ولا الضالّين، ويمد بمقدار ست حركات، المصدر نفسهُ: ٧٧.

(١٢٠) قواعد التجويد على رواية حفص عن عاصم بن أبي النجود، عبد العزيز بن عبد الفتاح القارئ، ط: مؤسسة الرسالة، (د. ت).

(١٢١) سورة النحل: من الآية ٩٨ .

(١٢٢) تاج العروس ، أبو الفيض محمد بن محمد الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين : ٣٧٠/١، ط : دار الهداية (د. ت ، د.م).

(١٢٣) معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عبد الحميد (ت ١٤٢٤هـ) : ١٧٨٩/٣، ط: ١، عالم الكتب، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٥م، (د. م).

(١٢٤) القراءة السريعة، توني بوزان: ٤٦، ط: ١، مكتبة جرير – الرياض، ٢٠٠٤م.

(١٢٥) كيف تقرأ كتاباً، موريتمر آدلر، وتشـــارلز فان دورن، ترجـــمة: طلال الحمصي: ٢٢، ط: ١، الدار العربية للعلوم – بيروت، ١٤١٦هـ-١٩٩٥م.

(١٢٦) المهارات القرآنية والكتابية، طرائق تدريسها واستراتيجياتها، د. راتب قاسم عاشور، د. محمد فخري مقدادي: ٦١، ط: ١، دار المسيرة – عمان – الأردن، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

(١٢٧) القراءة السريعة، بيتر شيفرد وجريجوري ميتشل، ترجمة: أحمد هوشان: ١١، ط: ١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م. (د.م)؛ والقراءة السريعة، توني بوزان: ٤٦ و ٤٧.

(١٢٨) كيف تتقن القراءة السريعة: ٧.

(١٢٩) المصدر نفسهُ: ١٣.

(١٣٠) مهارات القراءة السريعة الفعالة، (القراءة في عصر الانفجار المعلوماتي)، د. محمد عبد الغني حسن هلال: ١٥، ط: ١، مركز تطوير الأداء والتنمية – مصر، ٢٠٠٤-٢٠٠٥م.

(١٣١) المصدر نفسه: ١٥.

(١٣٢) القراءة السريعة، مقال للمدرب: جمال الملا، منشور على شبكة الانترنت، في منتديات مهارتي، في: ٢٠٠٥/٣/٢٥. http://vb.maharty.com

(١٣٣) كث تقرأ كتاباً، د. عبد الكريم بكّار: ٣٣، ط: ٢، نحو القمة للطباعة والنشر – حمص – سوريا، ١٤٣١هـ-٢٠١٠م.

(١٣٤) القراءة السريعة، توني بوزان: ٣٦.

(١٣٥) المصدر نفسهُ: ٣٧.

(١٣٦) تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب، أنس الرفاعي، د. محمد عدنان سالم: ٣٣، ط: ١، دار الفكر – دمشق، دار الفكر المعاصر – بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

(١٣٧) القراءة السريعة بأسلوب النجمة، أشرف غريب: ٢٧ و ٤٥، ط: ٢، مكتبة العبيكان – الرياض، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م؛ والقراءة التصويرية، المستشار جمال الملا: ٩، ط: ١، شركة الإبداع الفكري – الكويت، ١٤٣٠هـ–٢٠٠٩م.

(١٣٨) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ١٣.

(١٣٩) القراءة السريعة بأسلوب النجمة: ٢٧.

(١٤٠) القراءة من أجل التعليم: ٧١.

(١٤١) القراءة المثمرة، مفاهيم وآليات، أ.د. عبد الكريم بكار: ٤١، ط: ٦، دار القلم – بيروت، الدار الشامية – بيروت، ١٤٢٩هـ–٢٠٠٨م.

(١٤٢) كيف تقرأ كتاباً: ٣٥.

(١٤٣) قراءة القراءة، فهد الحمود: ١٣٣، ط: ٣، مكتبة العبيكان – الرياض – السعودية، ١٤٢٨هـ–٢٠٠٧م.

(١٤٤) القراءة من أجل التعليم: ٧١، ٧٢.

(١٤٥) القراءة المثمرة، مفاهيم وآليات: ٤٠.

(١٤٦) القراءة من أجل التعليم: ٧٣.

(١٤٧) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ١٣، ١٤.

(١٤٨) المصدر نفسهُ.

(١٤٩) القراءة السريعة بأسلوب النجمة: ٤٥. وينظر: الموقع الإلكتروني: www.speedreading.com

(١٥٠) القراءة السريعة، توني بوزان: ٣٨، ٣٩.

(١٥١) المصدر نفسه: ٣٩.

(١٥٢) المصدر نفسه: ٤٠، ٤١.

(١٥٣) المصدر نفسه: ٥٥، ٥٦.

(١٥٤) المصدر نفسه : ٥٤

(١٥٥) كيف تقرأ كتاباً، د. عبد الكريم بكار: ٣٥.

(١٥٦) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٥١.

(١٥٧) يعرف التربويون الاستراتيجية بأنها: "فن استخدام الوسائل لتحقيق الأهداف"؛ أساليب تدريس التربية الإسلامية، طه علي حسين الدليمي وزينب حسن الشمري: ٤٦، ط: ١، دار الشروق – عمان – الأردن، ٢٠٠٣م.

(١٥٨) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٢١.

(١٥٩) المصدر نفسه.

(١٦٠) القراءة السريعة، بيتر شيفرد: ٢٢، ٢٣؛ ومهارات القراءة السريعة: ٢٤.

(١٦١) القراءة السريعة، بيتر شيفرد: ٢٣.

(١٦٢) تسريع القراءة: ٤٣.

(١٦٣) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٢٩، ٣٠.

(١٦٤) القراءة السريعة، توني بوزان: ٩٣ – ٩٨؛ ومهارات القراءة السريعة الفعالة: ٣٩ – ٤٢.

(١٦٥) المصدر نفسه.

(١٦٦) المصدر نفسه.

(١٦٧) المهارة عند التربويين هي: السرعة والدقة في أداء عمل من الأعمال مع الاقتصاد في الوقت المبذول؛ المدخل إلى طرائق التدريس العامة، د. فاضل خليل إبراهيم: ٢٦، ط: دار ابن الأثير – جامعة الموصل، ٢٠١٠م.

(١٦٨) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٤٩، ٥٠؛ والقراءة السريعة، بيتر شيفرد: ٣٩.

(١٦٩) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٥١.

(١٧٠) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٥١؛ كيف تقرأ كتاباً: ٣٥.

(١٧١) المصدران نفسهما.

(١٧٢) للاستفادة: ينظر كتاب: تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب: ١٢٣ – ١٣٣؛ والقراءة السريعة، توني بوزان: ١٢٧–١٤٨.

(١٧٣) ينظر: مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٥٧-٧٤.

(١٧٤) مقياس صـــــلاحية القراءة، جورج ر. كيلر، ترجمة: د. إبراهيم محمد الشافعي: ١٨٤، ط: ١، مطابع جامعة الملك سعود – السعودية، ١٤٠٨هـ؛ والقراءة السريعة، توني بوزان: ٢٠٢.

(١٧٥) كيف تتقن القراءة السريعة: ٦٠.

(١٧٦) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٣٣.

(١٧٧) القراءة السريعة بأسلوب النجمة: ٦٢؛ ومهارات القراءة السريعة الفعالة: ٣٣.

(١٧٨) المصدران نفسهما.

(١٧٩) القراءة السريعة، توني بوزان: ٢٠٢، ٢٠٣؛ ومقياس صلاحية القراءة: ١٨٤.

(١٨٠) المصدران نفسهما.

(١٨١) القراءة السريعة، توني بوزان: ٥٤؛ ومهارات القراءة السريعة الفعالة: ٨٢.

(١٨٢) مهارات القراءة السريعة الفعالة: ٨٢.

(١٨٣) القراءة المثمرة: ٤٢.

(١٨٤) القراءة السريعة، توني بوزان: ٥٦؛ وقراءة القراءة: ١٣١.

(١٨٥) تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب: ١٨.

(١٨٦) العوامل المؤثرة على السرعة والفهم معاً، بحث منشور على موقع: أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة: www.gulfkinds/ar/index.php .

(١٨٧) القراءة السريعة، توني بوزان: ٥٦.

(١٨٨) المصدر نفسه: ٥٧، ٥٨؛ وقراءة القراءة: ١٣١.

(١٨٩) الإنطلاق في القراءة السريعة، بيتر كومب (مدير عام التعليم السابق لدى (إيفلين وود لديناميكيات القراءة): ١٢٧، ط: ٤، مكتبة جرير – السعودية، ٢٠٠٧.

(١٩٠) كيف تتقن فن القراءة السريعة: ٢٧.

(١٩١) يُنظر في معرفة أساليب القراءة السريعة لكل فنٍّ منها وخصوصيتهِ : تسريع القراءة وتنمية الاستيعاب: ٢٥٩ – ٢٧١؛ مهارات القراءة السريعة الفعالة: ١٢٠ – ١٤٧؛ القراءة السريعة: توني بوزان: ٢٨١-٢٩٩.

(١٩٢) الانطلاق في القراءة السريعة: ٢١٩.

(١٩٣) قراءة القراءة: ١٣٣.

(١٩٤) كيف تتقن فن القراءة السريعة: ٢١٧، ٢١٨.

(١٩٥) كيف تقرأ كتاباً، د. عبد الكريم بكار: ٣٥.

(١٩٦) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة: ٢٩٧، ط: ٨، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(١٩٧) إعجاز القرآن الكريم، د. محمد صادق درويش: ٣٦، ط: ١، دار الصلاح، دمشق، ٢٠٠٩م.

(١٩٨) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: ١٥٠٢/٤، نقلاً عن ابن حجر، ولم أجده في كتبهِ.

(١٩٩) سورة البقرة: الآية ١.

(٢٠٠) سبق تخريجهُ في المطلب الخامس من المبحث الأول.

(٢٠١) سبق ذكر بعض أقوال العلماء في ذلك في المطلبين الثالث والخامس من المبحث الأول.

(٢٠٢) النشر في القراءات العشر: ٢١٠/١.

(٢٠٣) المصدر نفسهُ: ٢١١/١.

(٢٠٤) فتح البرية: ٤٩.

(٢٠٥) إعجاز القرآن الكريم؛ د. محمد صادق درويش: ٣٩.

(٢٠٦) المصدر نفسه: ٥١.

(٢٠٧) رواه أبو يعلى بلفظ: (وإن هذا القرآن نزل على سبعة أحرف، لكل آيةٍ منها ظهر وبطن، ولكلٍّ حدٌّ ومطلع" واسنادهُ صحيح، مسند أبي يعلى، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى الموصلي

(ت ٣٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد: ٨٠/٩، ط: ١، دار المأمون للتراث – دمشق، ١٤٠٤هـ–١٩٨٤م.

(٢٠٨) البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم: ٢٤/٢، ط: ١، دار إحياء الكتب العربية – بيروت، ١٣٧٦هـ–١٩٥٧م.

(٢٠٩) إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني (ت ٤٠٣هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر: ١٨٣، ط: ٥، دار المعارف – مصر، ١٩٩٧م.

(٢١٠) بيان إعجاز القرآن، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ)، ضمن كتاب ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، للرماني والخطابي والجرجاني، تحقيق: محمد خلف الله أحمد ود. محمد زغلول سلام: ٢٧، ط: ٣، ضمن سلسلة: ذخائر العرب، رقم: ١٦، دار المعارف – مصر، ١٩٧٦م.

(٢١١) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم البُستيّ، الخطابي، فقيه محدث، لهُ: (معالم السنن)، و(غريب الحديث) و(شرح البخاري)، توفي في بست سنة ٣٨٨هـ؛ الاعلام: ٢٧٣/٢.

(٢١٢) بيان إعجاز القرآن: ٢٩ .

(٢١٣) ثراء المعنى في القرآن الكريم، د. محمد خليل جيجك: ١٩، ط: ١، دار السلام – مصر، ١٤١٩هـ–١٩٩٩م.

(٢١٤) خصائص التعبير القرآني وسماتهُ البلاغية، د. عبد العظيم إبراهيم المطعني: ٣٧٦/١ ، ط: ١، مكتبة وهبة – القاهرة، ١٤١٣ – ١٩٩٢م .

(٢١٥) النبأ العظيم، نظرات جديدة في القرآن، د. محمد عبد الله دَراز: ١٠٩، ط: دار القلم – الكويت، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م .

(٢١٦) ثراء المعنى في القرآن الكريم: ٢٠، ٢١.

(٢١٧) ينظر: تفصيل ذلك في موضعهِ في المبحث الثاني/ المطلب السادس

(٢١٨) سورة القيامة: الآية: ١٦.

(٢١٩) سورة القيامة: الآية: ١٦، ١٧.

(٢٢٠) سورة القيامة: الآية: ١٨.

(٢٢١) سورة القيامة: الآية ١٩.

(٢٢٢) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننتهِ وأيامهِ، المعروف بـ (صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير ناصر الناصر: ٨/١، (رقم الحديث: ٥، باب: كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ، ط: ١، دار طوق النجاة، ١٤٢٢هـ؛ وصحيح مسلم: ٣٣٠/١، (رقم الحديث: ٤٤٨، باب الاستماع للقراءة).

(٢٢٣) إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني (ت ٩٢٣هـ): ٦٩/١، ط: ٧، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر، ١٣٢هـ.

(٢٢٤) كشف المشكل من حديث الصحيحين، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: علي حسين البواب: ٣٦٢/٢، ط: دار الوطن – الرياض، (د. ت).

(٢٢٥) فتح الباري: شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: ٣٠/١، ط: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩هـ.

(٢٢٦) وهو ما رواه أبو معمر قال: قلنا لخباب: أكان رسول الله ﷺ يقرأُ في الظهر والعصر؟، قال: نعم، قلنا: بم كنتم تعرفون ذاك؟ قال: باضطراب لحيتهِ"، صحيح البخاري: ١٥٠/١، (رقم الحديث: ٧٤٦، باب: رفع البصر إلى الأمام في الصلاة).

(٢٢٧) وهو حديث صحيح على شرط الشيخين رواه أبو هريرة ﷺ مرفوعاً بهذا اللفظ؛ المسند المستخرج على صحيح مسلم، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: محمد حسن محمد الشافعي: ١٩٥/١، (رقم الحديث: ٣٢٨، باب ذكر قول النبي ﷺ (إن الله تجاوز لأمتي ما حدثت به نفسها)، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٦١م.

(٢٢٨) ينظر: شرح سنن أبي داود، عبد المحسن بن حمد العباد، وهو دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية www.islamweb.net ، ومنزلة على المكتبة الشاملة (رقم الدرس: ٤٣٩).

(٢٢٩) سورة المجادلة: الآية: ٨.

(٢٣٠) سورة الأعراف: الآية ٢٠٤ .

(٢٣١) وهو ما رواه أبو هريرة ﷺ : ان رسول الله ﷺ انصرف من صلاةٍ جهر فيها بالقراءة، فقال: "هل قرأ أحدٌ منكم آنفاً"؟، فقال رجلٌ: نعم أنا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: "إني أقولُ: ما لي أُنازع القرآن؟ فانتهى الناس عن القراءة فيما جهر فيهِ رسول الله ﷺ "، صحيح ابن حبان: ١٥٧/٥، (رقم الحديث: ١٨٤٩، باب: ذكر كراهية رفع الصوت للمأموم).

(٢٣٢) اقرآء القرآن الكريم، منهجهُ وشروطهُ وأساليبهُ وأدائه، دخيل بن عبد الله الدخيل: ٣١، ط: ١، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي – جدة – السعودية، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٢٣٣) الهداية، شرح بداية المهتدي، برهان الدين أبو بكر علي بن أبي بكر المرغيناني (ت ٥٩٣هـ)، تحقيق: طلال يوسف: ٥٥/١، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

(٢٣٤) الصماخ: خرق الأذن إلى الدماغ، تهذيب اللغة: ٧٣/٧.

(٢٣٥) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، وحاشية الشلبي، فخر الدين عثمان بن علي الزيلعي الحنفي (ت ٧٤٣هـ): ١٢٧/١، ط: ١، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق – القاهرة، ١٣١٣هـ.

(٢٣٦) مختصر خليل، خليل بن إسحاق الجندي (ت ٧٧٦هـ)، تحقيق: أحمد جاد: ٣١، ط: ١، دار الحديث – القاهرة، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

(٢٣٧) بلغة السالك لأقرب المسالك، المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير، أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي الشهير بالصاوي المالكي (ت ١٢٤١هـ): ١٧٧/١، ٣٧٩، ط: دار المعارف، (د.ت).

(٢٣٨) نهاية المطلب في دراية المذهب، امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله الجويني (ت ٤٧٨هـ)، تحقيق: أ.د. عبد العظيم محمود الدّيب: ١٤٩، ط: ١، دار المنهاج، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

(٢٣٩) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، شمس الدين محمد بن أبي العباس الرملي (ت ١٠٠٤هـ): ١/١٤١، ط: دار الفكر – بيروت، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م؛ وفتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، المعروف بحاشية الجمل، سليمان بن عمر الأزهري المعروف بالجمل (ت ١٢٠٤هـ): ١/٨٨، ط: دار الفكر، (د. ت).

(٢٤٠) المغني، ابن قدامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المقدسي الحنبلي (ت ٦٢٠هـ): ١/٣٣٥، ط: مكتبة القاهرة – مصر، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م؛ والكافي في فقه الإمام أحمد، ابن قدامة المقدسي: ١/٢٤٧، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.

(٢٤١) صحيح ابن حبان: ٤/٥٤٣، (رقم الحديث: ٢١٣٠، باب ذكر البيان بأن قوله ﷺ: فأذِّنا وأقيما" أراد بهِ أحدها)؛ والسنن الكبرى، البيهقي: ٢/٤٨٦، (رقم الحديث: ٣٨٥٦، باب: من سها فترك ركناً عاد إلى ما ترك).

(٢٤٢) مجموع فتاوى ابن باز، عبد العزيز بن عبد الله بن باز (ت ١٤٢٠هـ)، جمع محمد بن سعد الشويعر: ٨/٣٦٣، (د.ط)، (د.ت).

(٢٤٣) فضائل القرآن وتلاوتهِ، أبو الفضل، عبد الرحمن بن أحمد الرازي المقرئ (ت ٤٥٤هـ)، تحقيق: د. عامر حسن صبري: ١١٤، ط: ١، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.

(٢٤٤) شعب الإيمان، البيهقي: ٢/٤٠٨، (رقم الحديث: ٢٢٢٠، فصل في قراءة القرآن في المصحف؛ ومصنف ابن أبي شيبة: ٦/١٤٣، (رقم الحديث ٣٠١٧٧، فصل في النظر في المصحف).

(٢٤٥) التبيان في آداب حملة القرآن: ١٠٠.

(٢٤٦) التبيان في آداب حملة القرآن: ١٠٠.

(٢٤٧) فعالية القرءاة وإشكالية تحديد المعنى في النص القرآني ، محمد بن أحمد جهلان: ١٥٦، ط: ١، دار صفحات الدراسات والنشر – دمشق – سوريا، ٢٠٠٨م.

(٢٤٨)إحياء علوم الدين، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ): ٢٨٧/١، ط: دار المعرفة – بيروت، (د.ت) .

(٢٤٩) التفسير الحديث، محمد عزة دروزه (ت ١٤٠٤هـ): ٤٨٥/٥، ط: دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ١٣٨٣هـ.

(٢٥٠) ينظر في ذلك ما ورد في المبحث الأول من أقوال ولاسيما المطلبين الثالث والرابع.

(٢٥١) الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، شرف الدين أبو النجا موسى بن أحمد بن موسى المقدسي الصالحي (ت ٩٦٨ هـ)، تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي: ١٤٩/١، ط: دار المعرفة – بيروت، (د. ت) وكشف القناع عن متن الإقناع، منصور بن يونس البهوتي الحنبلي (ت ١٠٥١ هـ): ٤٣٢/١، ط: دار الكتب العلمية ، (د. ت)؛ ومطالب أولي النهى في شرح غاية المنتهى، مصطفى بن سعيد بن عبده السيوطي، الحنبلي، (ت ١٢٤٣ هـ): ٥٩٧/١، ط٢، المكتب الإسلامي، ١٤١٥هـ–١٩٩٤م.

(٢٥٢) الآداب الشرعية، أبو عبد الله محمد بن مفلح المقدسي الصالحي (ت ٧٦٣ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وعمر القيام: ٢/ ٢٩٧، ط: ٣، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤١٩هـ، ١٩٩٩.

(٢٥٣) فضائل القرآن، أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤ هـ): ٢٣٥، ط: ١، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٦ هـ.

(٢٥٤) سورة القيامة: الآية: ١٦.

(٢٥٥) سورة طه: من الآية: ١١٤.

(٢٥٦) ينظر مثلاً: التفسير الواضح، محمد محمود الحجازي: ٥٠٧/٢، ط: ١٠، دار الجيل الجديد – بيروت، ١٤١٣ هـ.

(٢٥٧) ينظر: لسان العرب: ٤٢٥/١١؛ وتاج العروس: ٤٣١/٢٩؛ والمعجم الوسيط، مجموعة المؤلفين: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار: ٥٨٦/٢، ط: دار الدعوة، (د. ت).

(٢٥٨) سيأتي بيان بعض أقوالهم بالتفصيل.

(٢٥٩) جامع البيان: ٦٥/٢٤.

(٢٦٠) تفسير القرآن العظيم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس، ابن أبي حاتم الرازي (ت ٣٢٧ هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب: ٣٣٨٧/١٠، ط: ٣، مكتبة نزار مصطفى الباز – السعودية، ١٤١٩ هـ.

(٢٦١) جامع البيان: ٦٧/٢٤.

(٢٦٢) المصدر نفسه.

(٢٦٣) المصدر نفسه.

(٢٦٤) المصدر نفسه.

(٢٦٥) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري، (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: مجموعة من العلماء: ٢٢٣/٣، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م؛

(٢٦٦) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي: ٦٦٢/٤، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، (د. ت).

(٢٦٧) ينظر: القراءة السريعة بأسلوب النجمة: ٢٦.

(٢٦٨) سورة آل عمران: الآية ١٣٣.

(٢٦٩) كتاب العين: ٣٣٠/١ ؛ والقاموس المحيط: ٧٢٧ ؛وتاج العروس: ١٨٣/٢١ ، ١٨٤.

(٢٧٠) كتاب العين: ٢٢٧/١ ؛ وتهذيب اللغة: ٢٣٩/١ ؛ معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون: ٢٣٧/٤، ط: دار الفكر،

١٣٩٩هـ-١٩٧٩م ؛ المحكم والمحيط الأعظم: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيدة (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي: ٣٢٤/١، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م .

(٢٧١) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت ٣٩٥ هـ)، تحقيق: محمد ابراهيم سليم: ٢٠٤، ط: دار العلم للثقافة والنشر والتوزيع – مصر، (د. ت)؛ الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيرهِ وأحكامهِ، وجمل من فنون علومهِ، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧ هـ)، تحقيق: مجموعة من الرسائل الجامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي – جامعة الشارقة، بإشراف: أ.د. الشاهد البوشيخي: ٢٥٦٦/٤، ط: ١، مجموعة بحوث الكتاب والسنة – كلية الشريعة والدراسات الإسلامية – جامعة الشارقة، ١٤٢٩ هـ- ٢٠٠٨ م؛ النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي، تحقيق: السيد عبد المقصود بن عبد الرحيم: ٢٦٣/٢، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ت)؛ المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي : ٥٤٨ ، ط: ١، دار القلم، الدار الشامية – دمشق – بيروت؛ مفاتيح الغيب، أبو عبد الله، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦ هـ): ٣٣٤/٨، ط: ٣، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ١٤٢٠ هـ؛ لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد الخازن (ت ٧٤١ هـ): ١٤٠/٢، ط: دار الفكر – بيروت، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م؛ اللباب في علوم الكتاب، ابو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض: ٤٨٠/٥، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م؛ غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين الحسن بن محمد النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: زكريا عميرات: ٣٢١/٣، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٦هـ؛ ونظم الدرر: ٣٦٦/٤، ؛ التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي المناوي (ت ١٠٣١هـ): ٢٣٦، ط: ١، عالم الكتب – القاهرة، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م؛ وتاج العروس:

٤٣١/٢٩؛ والموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت: ٢١/١٢، ط: ٢، دار السلاسل – الكويت، من ١٤٠٤هـ–١٤٢٧هـ.

(٢٧٢) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم: ٤٦٨/١، ط: دار الفضيلة، (د. ت، د. م).

(٢٧٣) صحيح البخاري: ١٣١/٣، (رقم الحديث: ١٠٩٨، باب تعجيل الفطر)؛ وصحيح مسلم: ٦٩٢/٢، (رقم الحديث: ١٨٥٦، باب: تعجيل الإفطار).

(٢٧٤) معجم المصطلحات والألفاظ الفقهية: ٤٦٨/١.

(٢٧٥)شرح صحيح البخاري، ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم: ١٠٤/٤، ط: ٢، مكتبة الرشد – السعودية، ١٤٢٣هـ–٢٠٠٣م.

(٢٧٦) تفسير الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ)، تحقيق: د. عادل بن علي الشِّدي: ٨٠٨/٢، ط: ١، دار الوطن – الرياض، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.

(٢٧٧) سنن الترمذي: ٤٣٥/٣، (رقم الحديث: ٢٠١٢، باب ما جاء في التأني).

(٢٧٨) سورة الاسراء : من الاية : ١١ .

(٢٧٩) نظم الدرر: ٣٦٦/٤.

(٢٨٠) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، أبو بكر جابر بن موسى الجزائري: ٤١٣/٣، ط: ٥، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٤٣٤هـ– ٢٠٠٣م.

(٢٨١) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ): ٦٨/١٧، ط: الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤م.

(٢٨٢) مفاتيح الغيب: ٣٣٤/٨.

(٢٨٣) المصدر نفسه: ٩٩٩/٣؛ والتوصيف على مهمات التعاريف: ٢٣٦.

(٢٨٤) التفسير الكبير: ٣٣٤/٨.

(٢٨٥) سورة آل عمران: الآية : ١٣٣.

(٢٨٦) الهوامل والشوامل، أبو علي أحمد بن محمد الرازي الأصبهاني (ت ٤٢١ هـ)، تحقيق: سيد كسروي: ٥٣٧/١، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

(٢٨٧) جمهرة اللغة: ٤٨٢/١ و ١١٤/٢؛ ومعجم مقاييس اللغة: ١١٩/٣؛ والفروق اللغوية: ٢٠٤، والمحكم: ٤٨١/١؛ إكمال الإعلام بتثليث الكلام، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجبّائي، تحقيق: سعد بن حمدان الغامدي: ٤١٢/٢، ط: ١، جامعة أم القرى – مكة المكرمة، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م؛ ولسان العرب: ١٥١/٨، والقاموس المحيط: ٧٢٧/١؛ والموسوعة الفقهية الكويتية: ٢٢١/١٢؛ وتفسير الشعراوي، محمد متولي الشعراوي (ت ١٤١٨هـ): ١٦٩٠/٣، ط: مطابع أخبار اليوم – مصر، ١٩٩٧م.

(٢٨٨) سورة الإنسان: الآية: ٢٧.

(٢٨٩) سورة العنكبوت: الآية ٥٤.

(٢٩٠) سورة طه: الآية ٨٣.

(٢٩١) سورة طه: من الآية ٨٤.

(٢٩٢) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ)، تحقيق: محمد علي النجار: ٢٣/٤، ط: لجنة إحياء التراث الإسلامي – القاهرة، ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م؛ وتاج العروس: ٤٣١/٢٩.

(٢٩٣) تفسير الراغب الأصفهاني: ٨٠٩/٢.

(٢٩٤) سورة آل عمران: من الآية ١٧٦.

(٢٩٥) تفسير الراغب الأصفهاني: ٣٥٢/٤.

(٢٩٦) سورة المؤمنون: من الآية ٦١.

(٢٩٧) سورة آل عمران: الآية: ١٣٣.

(٢٩٨) وذلك في ثمانية مواضع وهي: سورة البقرة: من الآية: ٢٠٢؛ وسورة آل عمران: من الآيتين: ١٩ و ١٩٩؛ وسورة المائدة: من الآية: ٤؛ وسورة الرعد: من الآية: ٤١؛ وسورة إبراهيم: من الآية: ٥١؛ وسورة النور: من الآية: ٣٩؛ وسورة غافر: من الآية: ١٧.

(٢٩٩) وذلك في موضعين وهما: سورة الأنعام: من الآية: ١٦٥؛ وسورة الأعراف: من الآية: ١٦٧.

(٣٠٠) التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد، ابن منده أبو عبد الله محمد بن إسحاق العبدي (٣٩٥ هـ)، تحقيق: د. علي بن محمد ناصر الفقهي: ١٣٧/٢، ط: ١، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

(٣٠١) إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات إلى المذهب الحق من أصول – التوحيد، ابن الوزير أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اليمني (ت ٨٤٠ هـ): ١٦٠، ط: ٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٩٨٧م.

(٣٠٢) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ): ٤٢٥/٤، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١٩هـ – ١٩٨٩م.

(٣٠٣) معجم المناهي اللفظية وفوائد الألفاظ، بكر بن عبد الله أبو زيد (ت ١٤٢٩هـ): ٢٨٩، ط: ٣، دار العاصمة للنشر والتوزيع – الرياض، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

(٣٠٤) ينظر: التوحيد، ابن منده: ٢٠٣/٢؛ والأسماء والصفات، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي: ٢١٣/١، ط: ١، مكتبة السوادي – جدة، ١٤١٣هـ–١٩٩٣م.

(٣٠٥) صحيح البخاري: ٤٤/٤، (رقم الحديث: ٢٩٣٣، باب الدعاء على المشركين؛ وصحيح مسلم: ١٣٦٣/٣، (رقم الحديث: ١٧٤٢، باب استحباب الدعاء بالنصر).

(٣٠٦) سورة الأنعام: من الآية: ٦٢.

(٣٠٧) تاج العروس: ١٨٣/٢١.

(٣٠٨) سورة يس: الآية: ٨٢.

(٣٠٩) سورة الإسراء: من الآية: ١١.

(٣١٠) ينظر: شرح رياض الصالحين، محمد بن صالح العثيمين (ت ١٤٢١هـ): ٤/٤٥٨، ط: دار الوطن للنشر – الرياض، ١٤٢٦هـ، والملخص الفقهي، صالح بن فوزان الفوزان: ١/١٦٩، ط: ١، دار العاصمة – الرياض، ١٤٢٣هـ.

(٣١١) الرسائل الأدبية، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ (ت ٣٥٥هـ): ٤٨٩، ط: ٢، دار ومكتبة الهلال – بيروت، ١٤٢٣هـ.

(٣١٢) المصدر نفسه.

(٣١٣) سبق تخريجهُ في بداية المطلب الرابع من المبحث الأول.

(٣١٤) سبق تخريجهُ في المطلب الخامس من المبحث الأول.

(٣١٥) المحلى بالآثار: ٢/٩٧.

(٣١٦) ينظر: المطلب الخامس من المبحث الأول في هذا البحث.

(٣١٧) ينظر: مختصر قيام الليل: ١٥٧، وفضائل القرآن، الهروي: ١٨٠، والتبيان في آداب حملة القرآن: ٦٠.

(٣١٨) هو أبو علي الحسن بن أحمد، صحب أبا علي الروذباري، وأبا بكر المصري وكان كبيراً في حالهِ، مات سنة ٣٤٥هـ، الرسالة القشيرية، عبد الكريم بن هوزان القشيري (ت ٤٦٥هـ)، تحقيق: د. عبد الحليم محمود، د. محمود بن الشريف: ١/١٢٦، ط: دار المعارف – القاهرة، (د. ت).

(٣١٩) هو علي بن عبد الله بن سعد الأزدي، أبو عبد الله، روى عن الإمام عمر رضي الله عنه ، وروى عنهُ قتادة، الثقات: ٥/١٦٤.

(٣٢٠) التبيان: ٥٩، ٦٠، وفضائل القرآن، ابن كثير: ٢٦٠، ونتائج الأفكار في تخريج أحاديث الأذكار، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي: ٣/١٥٧، ط: ٢، دار ابن كثير، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

(٣٢١) فضائل القرآن: ٢٥٨.

(٣٢٢) ينظر: الزهد والرقائق، عبد الله بن المبارك (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي: ٤٥٢/١، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ت)؛ والآثار، أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت ١٨٢ هـ)، تحقيق: أبو الوفا: ٤٤، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ت)؛ مصنف عبد الرزاق: ١٤٨/٢، و ٣٥٤/٣، والطبقات الكبرى: ٢٧٠/٦؛ ومصنف ابن أبي شيبة: ٣٢٣/١ و ٢٤٣/٢؛ وتاريخ المدينة، أبو زيد عمر بن شبّة البصري (ت ٢٦٢ هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت: ١٢٧٢/٤، ط: جدة، ١٣٩٩هـ (د. ط)؛ وسنن الترمذي: ٤٧/٥؛ ومختصر قيام الليل: ١٥٧؛ وسنن الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر الدار قطني (ت ٣٨٥ هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون: ٣٦٠/٢، ط: ١، مؤسسة الرسالة – بيروت، ١٤٢٤هـ–٢٠٠٤م؛ والسنن الكبرى، البيهقي: ٣٦/٣ و ٣٧؛ وشعب الإيمان: ٤٨٨/٣؛ وشرح صحيح البخاري، ابن بطال: ٢٨٠/١٠.

(٣٢٣) مختصر قيام الليل: ١٥٧، وشرح معاني الآثار، أبو جعفر أحمد بن سلامة الطحاوي (ت ٣٢١هـ)، تحقيق: محمد زهدي النجار، ومحمد سيد جاد الحق: ٣٤٨/١، ط: ١، عالم الكتب، ١٤١٤هـ–١٩٩٤م.

(٣٢٤) شرح صحيح البخاري، ابن بطال: ٢٧٤/١٠.

(٣٢٥) إرشاد الساري: ٤٨٥/٧.

(٣٢٦) فضائل أبي حنيفة وأخبارهُ ومناقبهُ، أبو القاسم عبد الله بن محمد، المعروف بابن العوام (ت ٣٣٥ هـ)، تحقيق: لطيف الرحمن القاسمي: ٥٧، ط: ١، المكتبة الامدادية – مكة المكرمة، ١٤٣١هـ–٢٠١٠م؛ وتاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف: ٤٨٨/١٥، ط: ١، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م؛ ومناقب أبي حنيفة وصاحبهِ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، أبو الوفا الأفغاني: ٢١، ط: ٣، لجنة احياء المعارف النعمانية – حيدر آباد الدكن – الهند، ١٤٠٨هـ.

(٣٢٧) سير اعلام النبلاء: ٤٠١/٦.

(٣٢٨) مناقب أبي حنيفة وصاحبيهِ: ٢٣.

(٣٢٩) تاريخ بغداد: ٤٨٣/١٥، ٤٨٤.

(٣٣٠) هو أبو عبد الله محمد بن خفيف بن اسفكشار الشيرازي، شيخ الصوفية، حدّث عن حماد، ومحمد بن جعفر التمار، والحسين المحاملي، وتفقه على ا بن سُريج، حدث عنهُ الباقلاني وآخرون، توفي سنة ٣٧١ هـ، سير أعلام النبلاء: ٣٤٨/١٢.

(٣٣١) سير أعلام النبلاء: ٣٤٧/١٢، ٣٤٦/١٦.

(٣٣٢) هو محمد بن محمد بن أحمد الشحام، المقرئ، من الزهاد والعباد، توفي سنة ٤٤٢هـ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، تقي الدين أبو إسحاق العراقي الحنبلي (ت ٦٤١ هـ)، تحقيق: خالد حيدر: ٤٧، ط: دار الفكر، ١٤١٤ هـ.

(٣٣٣) المصدر نفسه.

(٣٣٤) تحفة الأحوذي، شرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد بن عبد الرحمن المباركفوري (ت ١٣٥٣ هـ): ٢١٩/٨، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ت).

(٣٣٥) ويقصد بمفهوم العدد: أنهُ إذا خُصِّصَ الحكم بعدد معين وقيد به فهل يدل هذا على نفي ذلك الحكم عن غير ذلك العدد؟ سواءً كان ذلك الغير زائداً عليهِ أو ناقصاً عنهُ أو لا. واختلف العلماء في ذلك على مذهبين: **الأول:** أن مفهوم العدد حجة: أي تفيد تقييد الحكم بعدد مخصوص يدل على نفي ذلك الحكم فيما عدا ذلك العدد، وهو مذهب أكثر القائلين بمفهوم المخالفة، وهو اختيار بعض الحنفية، وداود الظاهري، وبعض الشافعية، وعلى رأسهم الإمام الشافعي، بشرط ألا يكون المقصود بالعدد التكثير، أو المبالغة، والمذهب **الثاني:** أن مفهوم العدد ليس بحجة، أي أن تقييد الحكم بعدد مخصوص لا يدل على نفي ذلك الحكم فيما عدا ذلك العدد، وهو مذهب أبي حنيفة، وأكثر الحنفية، وأكثر الشافعية، كالآمدي، والرازي، وأكثر المعتزلة، وأكثر الظاهرية؛ المهذب في علم أصول الفقه المقارن، عبد الكريم بن علي بن محمد النملة: ١٧٨٧/٤ و ١٧٨٨، ط: ١، مكتبة الرشد – الرياض، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

(٣٣٦) مرقاة المفاتيح: ١٥٠٢/٤.

(٣٣٧) المصدر نفسهُ.

(٣٣٨) هو وكيـــع ابن الجراح بن مليح الدَّواسي الكوفي، محدِّثُ العراق ، حدث عنهُ سفيان الثوري – أحد شيوخهِ – وعبد الله بن المبارك، وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ، توفي سنة ١٩٧هـ؛ سير أعلام النبلاء: ١٤٠/٩ – ١٦٦.

(٣٣٩) المصدر نفسه: ١٤٣/٩.

(٣٤٠) ينظر: المطلب السادس من المبحث الثاني في هذا البحث.

(٣٤١) الإقناع في فقه الإمام أحمد: ١٤٩/١؛ والآداب الشرعية: ٢٩٧/٢.

(٣٤٢) هو الإمام الثقة الثبت منصور بن زاذان، صاحب الحسن، روى عنهُ هشيم وأصحابهُ، مات سنة الوباء في الطاعون سنة ١٣١هـ، الطبقات الكبرى: ٢٢٦/٧.

(٣٤٣) المصدر نفسه.

(٣٤٤) كالذي روي عن الشيخ علي المرصفي، أنهُ ختم بعد المغرب إلى أن دخل وقت العشاء ألف ختمة، وما روي عن الشيخ موسى السدراني، أنهُ كان يختم في اليوم والليلة سبعين ألف ختمة؛ مرقاة المفاتيح: ١٥٠٢/٤؛ والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، علي بن سلطان القاري (ت ١٠١٤هـ): ٢٧٠/١، ط: ١، دار الفكر– بيروت، ١٤٢٢هـ– ٢٠٠٢م.

(٣٤٥) صحيح البخاري: ١١٤/١، (رقم الحديث: ٥٤٧، باب وقت العصر).

(٣٤٦) صحيح مسلم: ٤٤٥/١، (رقم الحديث: ٦٤٣، باب وقت العشاء وتأخيرها).

(٣٤٧) المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجهُ البخاري ومسلم في صحيحهما، ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ)، تحقيق: د. عبد الملك بن عبد الله دهيش: ٢٥/١١، (رقم الحديث: ١١٩، باب: عبد الله بن فروخ مولى آل طلحة)، ط: ٣، دار خضر للطباعة والنشر – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٣٤٨) الموطأ: ٧/١، (رقم الحديث: ٧، باب وقت الصلاة).

(٣٤٩) مختصر قيام الليل: ١٥٨.

(٣٥٠) مصنف ابن أبي شيبة: ٢٩١/١، (رقم الحديث: ٣٣٤٠، باب: في العشاء الآخرة تعجل أو تؤخر).

(٣٥١) سنن سعيد بن منصور، أبو عثمان سعيد بن منصور الخراساني (ت ٢٢٧ هـ)، تحقيق: د. سعد بن عبد الله آل حميد: ٣٦١/٥، ط: ١، دار العصيمي – الرياض، ١٤١٤هـ.

(٣٥٢) البناية: ٤٦/٢.

(٣٥٣) ينظر: البناية شرح الهداية، ابو محمد محمود بن أحمد الحنفي العيني (ت ٨٥٥ هـ): ٤٦/٢، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٣٥٤) ينظر: المنتقى، شرح الموطأ: ١٣١؛ والتلقين في الفقه المالكي، أبو محمد عبد الوهاب بن علي الثعلبي البغدادي المالكي (ت ٤٢٢ هـ)، تحقيق: أبو أويس محمد بو خبرة الحسني: ٣٩/١، ط: ١، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٣٥٥) ينظر: مسائل أحمد بن حنبل، رواية ابنهِ عبد الله، أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: زهير الشاويش: ٥٢/١، ط: ١، المكتب الإسلامي – بيروت، ١٤٠١هـ – ١٩٨١م.

(٣٥٦) البيان في مذهب الإمام الشافعي، أبو الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني الشافعي (ت ٥٥٨ هـ)، تحقيق: قاسم محمد النوري: ٤٣/٢، ط: ١، دار المنهاج – جدة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

(٣٥٧) منهاج الطالبين وعدة المتقين، أبو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ)، تحقيق: عوض قاسم أحمد عوض: ٢١، ط: ١، دار الفكر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

(٣٥٨) سنن أبي داود: ٥٩/١، (رقم الحديث: ٤٦، باب السواك)؛ والسنن الكبرى، النسائي: ٢٩٢/٣، (رقم الحديث: ٣٠٣٤، باب السواك للصائم بالغداة والعشي)؛ وسنن ابن ماجة: ٢٢٦/١، (رقم الحديث: ٦٩٠، باب وقت صلاة المغرب)؛ ومسند الإمام أحمد: ٢٩٦/١٢؛ (رقم الحديث: ٧٣٤٢، مسند أبي هريرة).

(٣٥٩) مسند أبي داود، أبو داود سليمان بن داود الطيالسي (ت ٢٠٤ هـ)، تحقيق: د. محمد عبد المحسن التركي: ٢٨٩/٣، (رقم الحديث: ١٨٢٨، مسند محمد بن عمرو بن الحسن عن جابر)، ط: ١، دار هجر – مصر، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م.

(٣٦٠) الزهد والرقائق، ابن المبارك: ٤٥٢، (رقم الحديث: ١٢٧٥)؛ ولمحات الأنوار ونفحات الأزهار وري الظمآن لمعرفة ما ورد من الآثار في ثواب قارئ القرآن، محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي (ت٦١٩هـ)، تحقيق: د.رفعت فوري عبد المطلب: ١٢٠٩/٣، ط:١، دار البشائر الإسلامية، ١٤١٨ هـ– ١٩٩٧م، (د. م).

(٣٦١) الحجة على أهل المدينة، ابو عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني (١٨٩ هـ)، تحقيق: مهدي حسن الكيلاني: ١٩٠/١، ط: ٣، عالم الكتب – بيروت، ١٤٠٣ هـ؛ وشرف المصطفى، أبو سعد، عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي (ت ٤٠٧ هـ): ٧٦/٣، ط: ١، دار البشائر الإسلامة – مكة، ١٤٢٤هـ.

(٣٦٢) الحاوي الكبير، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي (ت ٤٥٠ هـ): ٦٧٥/٢، ط: دار الفكر – بيروت، (د. ت).

(٣٦٣) قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف الطريق إلى مقام التوحيد، أبو طالب، محمد بن علي المكي (ت ٣٨٦ هـ)، تحقيق: د. عاصم إبراهيم الكيالي: ٦١/١، ط: ٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

(٣٦٤) الطبقات الكبرى، لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (ت ٩٧٣ هـ): ١٧/١، ط: مكتبة محمد المليجي وأخيهِ – مصر، ١٤١٥هـ.

(٣٦٥) الزهد، أبو عبد الله أحمد بن حنبل (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق: يحيى محمد سوس: ٢٤٢، ط: ٢، دار ابن رجب، ٢٠٠٣، (د.م)؛ سنن سعيد بن منصور: ٤٦٩/٢؛ وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت ٤٣٠ هـ): ٥٧/١، ط: مطبعة السعادة – مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

(٣٦٦) ينظر: المبحث الثاني: المطلب الرابع.

(٣٦٧) التبيان في آداب حملة القرآن: ٦٠.

(٣٦٨) المصدر نفسهُ.

(٣٦٩) فضائل القرآن، الهروي: ١٨٢.

(٣٧٠) هو عبد الله بن محمد الأنصاري، الهروي، الفقيه، المفسر، الحافظ، شيخ الإسلام، ، صنف التصانيف الكثيرة، منها: منازل السائرين، ومناقب الإمام أحمد، وذم الكلام، وتفسير للقرآن بالفارسية، توفي سنة (٤٨١ هـ)، ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: د. عبد الرحمن بن سليمان العثيمين: ١/١١٣، ط: ١، مكتبة العبيكان – الرياض، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

(٣٧١) المصدر نفسه: ١/١٣٣.

(٣٧٢) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين الذهبي، تحقيق: محمد عوامة: ١/٦١٢، ط: ١، دار القبلة للثقافة الإسلامية، مؤسسة علوم القرآن – جدة، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

(٣٧٣) الوافي بالوفيات: ٦/٢٢١.

(٣٧٤) طبقات الشافعين، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ)، تحقيق: د. أحمد عمر هاشم، د. محمد زينهم محمد عزب: ٤٤٢، ط: مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م، (د. م).

(٣٧٥) صيد الخاطر، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ) ، تحقيق: حسن المساحي سويدان: ١٢، ط: ١، دار القلم – دمشق، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

(٣٧٦) مشيخة ابن جماعة، أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، ابن جماعة (ت ٧٣٣ هـ)، تحقيق: موفق بن عبد القادر: ٣٤٢، ط: ١، دار العرب الإسلامي – بيروت، ١٩٨٨م.

(٣٧٧) أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: د. علي أبو زيد وآخرون: ٣/١٧٥ – ١٧٩، ط: ١، دار الفكر المعاصر – بيروت، دار الفكر – دمشق، ١٤١٨هـ–١٩٩٨م.

(٣٧٨) فوات الوفيات، صلاح الدين محمد بن شاكر (ت ٧٦٤ هـ)، تحقيق: إحسان عباس: ٧٥/١، ط: ١، دار صادر – بيروت، ١٩٧٣م.

(٣٧٩) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤ هـ): ١٧٩/١٤، ط: دار الفكر، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٦م.

(٣٨٠) معجم الشيوخ الكبير، شمس الدين أبو عبد الله الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، تحقيق: د. محمد الحبيب الهيلة: ٢١٩/١، ط: ١، مكتبة الصديق – الطائف – السعودية، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

(٣٨١) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تعزي بردي الظاهري (ت ٨٧٤ هـ): ١٨١/١٠، ط: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب – مصر، (د. ت).

(٣٨٢) فهرس الفهارس والاثبات، ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عبد الحي الكتاني (ت ١٣٨٢ هـ)، تحقيق: إحسان عباس: ١٠٤٨/٢، ط: ٢، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٨٢م.

(٣٨٣) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد السخاوي (ت ٩٠٢ هـ): ١٨٦/٢، ط: منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت، (د. ت).

(٣٨٤) فيض القدير، شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد، المعروف بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت ١٠٣١ هـ): ٢٧/١، ط: ١، المكتبة التجارية الكبرى – مصر، ١٣٥٦ هـ. نقلاً عن تذكرة المقريزي التي قال إنهُ وجدها بخطهِ، وفيها ترجمة ابن حجر.

(٣٨٥) الضوء اللامع: ٣١٠/١، ٣١١.

(٣٨٦) ينظر: التبيان في آداب حملة القرآن: ٧٣؛ وأخلاق حملة القرآن: ٧٢.

(٣٨٧) التبيان: ٧٢؛ وأخلاق حملة القرآن: ٧٤.

(٣٨٨) التبيان: ٧٧.

(٣٨٩) المصدر نفسه: ١١٨.

(٣٩٠) المصدر نفسه: ٨٠؛ وأخلاق حملة القرآن: ٤٨.

(٣٩١) التبيان: ٩٢.

(٣٩٢) التبيان: ١١٧؛ وأخلاق حملة القرآن: ٨١.

(٣٩٣) التبيان: ١٥٦.

(٣٩٤) سبق تخريجهُ في المبحث الأول، المطلب الخامس.

(٣٩٥) المستدرك: ٣٧٣/١، (رقم الحديث: ٨٩٨، من حديث عبد الرحمن بن محمد في كتاب الطهارة)؛ والسنن الكبرى، البيهقي: ٨١/٣، (رقم الحديث: ٤٩٤٢، باب ما جاء من التشديد في ترك الجماعة من غير عذر).

(٣٩٦) التبيان في آداب حملة القرآن: ٦١.

(٣٩٧) القراءة من أجل التعليم: ١١.

(٣٩٨) مرقاة المفاتيح: ١٥٠٢/٤؛ وإعجاز القرآن: د. محمد صادق درويش: ٣٦.

(٣٩٩) كتاب تدبر القرآن: ٧٤-٧٧.

(٤٠٠) سبق تخريجهُ في المبحث الأول، المطلب الخامس.

(٤٠١)الكليات، أبو البقاء، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري: ٦٧، ط: مؤسسة الرسالة – بيروت، (د.ت).

(٤٠٢) المفردات في غريب القرآن: ٦٤٢.

(٤٠٣) معجم الفروق اللغوية الحاوي لكتاب أبي هلال العسكري، وجزءاً من كتاب السيد نور الدين الجزائري، تحقيق: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقُم: ٤١٢، ط: ١، مؤسسة النشر الإسلامي – قم، ١٤١٢هـ. والكلام للجزائري وليس للعسكري.

(٤٠٤) العين: ٦١/٤.

(٤٠٥) الكليات: ٦٩٧؛ وتاج العروس: ٢٢٤/٣٣.

(٤٠٦) تاج العروس: ٢٢٤/٣٣.

(٤٠٧) العين: ٦١/٤.

(٤٠٨) التوقيف على مهمات التعاريف: ١٦٧؛ والفروق اللغوية: ٧٥، ط: دار العلم.

(٤٠٩) الكشاف: ٥٧١/١، ولباب التأويل: ٥٦٣/١.

(٤١٠) وهو المطلب السادس من المبحث الثاني.

(٤١١) وهو المطلب الثاني من المبحث الثالث.

(٤١٢) القراءة من أجل التعليم: ٤٢.

(٤١٣) المصدر نفسه: ٤٤.

(٤١٤) ينظر المطلب الرابع من هذا المبحث.

(٤١٥) الزهد، ابن المبارك: ٣٦/١، (رقم الحديث: ٩٤، باب ما جاء في فضل العبادة)؛ والسنن الكبرى، النسائي: ٤٠٠/١٠ (رقم الحديث: ١١٨٣٣، كتاب المواعظ)؛ والمعجم الكبير: ٥٠/٢، (رقم الحديث: ١٢٥١، باب التاء).

(٤١٦) سبق تخريجهُ في المطلب الرابع من المبحث الثالث.

(٤١٧) مرقاة المفاتيح: ١٥٠٢/٤.